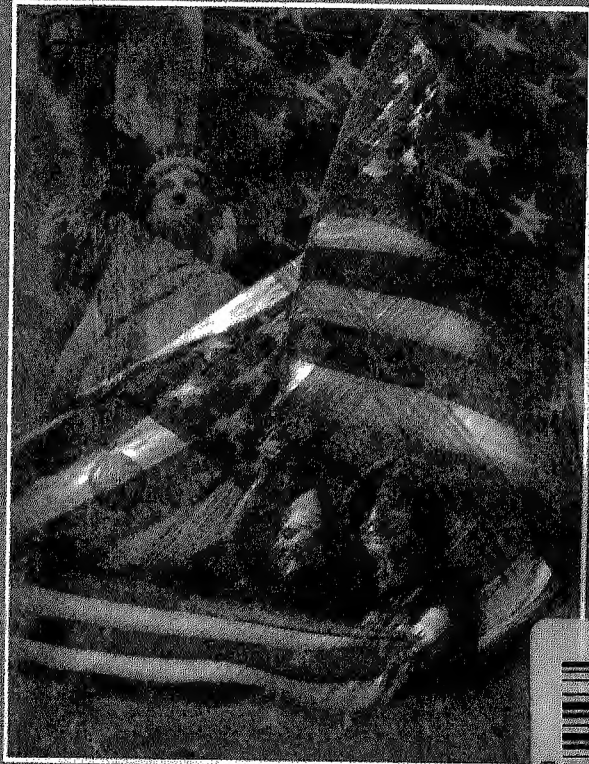


الهيئة العامة للأشغال العامة



مكتبة

71

Bibliotheca Alexandrina

0015652

ف : دارى و ف و

مكتبة و نقليات : د. حسين محمود  
مكتبة : د. سلامة محمد سليمان



المشروع القومي للترجمة

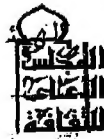
# السيدة لا تصلح إلا للرمي

تأليف: داريو فو

الحائز على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٩٧

ترجمة وتقديم: د. حسين محمود

مراجعة: د. سلامة محمد سليمان



**هذه ترجمة كاملة مسرحية :**

**La signora é da buttare**

## تقديم

داريو فو الفائز بجائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٧ مؤلف ومخرج وممثل مسرحى إيطالى متميز ، ويكتسب أهميته كمؤلف مسرحى بما له من أسلوب خاص يعكس رؤية وفلسفة تضعه إلى جوار المسرحيين العظماء فى القرن العشرين أمثال بريخت وكامى وأنوى وسارتر .

ولد داريو فو فى سانجانو عام ١٩٢٦ من أب يسارى يعمل بالسك الحديدية وأم ريفية ، وقضى طفولته متجولا بين المدن الإيطالية مما أكسبه حسا روائيا خاصا تعلمه من مدرسة غير رسمية ، مدرسة الشارع والحياة التى تلتقط من الأحداث أطرفها وتعيد صياغته حسب هوى أو أهواء الرواة . ومن هذه المدرسة الشعبية قرر فو أن ينفذ مع شقيقه فولفيو عروضاً تشبه عروض الأراجوز ، حيث كان ينحت شخصياته من الخشب ويضع بنفسه سيناريو العرض أو الكانوفاتشو أى التصميم الأساسى للعرض المسرحى المرتجل ، ثم يقوم بإخراج العرض وتنفيذه بنفسه .

وفى الرابعة عشرة من عمره اتخذ مسارا بعيدا عن المسرح يعد أقرب إلى الفن التشكيلى حيث التحق بمدرسة الفن فى ميلانو ، ولم يكد يقضى بها سنة واحدة حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية فشارك فى المقاومة الشعبية واستدعى عام ١٩٤٤ إلى الجيش والتحق بالبحرية حتى استطاع أن يختبئ فى مدينة مونزا وفى عام ١٩٤٥ التحق بسلاح

المظلات حيث هرب للمرة الثانية كى يلحق برفاق المقاومة . وطوال هذه الفترة كان داريو فو يقضى معظم أوقاته متخفيا ، وعندما وضعت الحرب أوزارها كان قد أكمل عامه العشرين ، وعاش بكل حواسه خبرات ما بعد الحرب الفنية الثرية فى إيطاليا . وفى ميلانو التحق بكلية العمارة وأكاديمية بيريرا حيث درس تصميم المناظر ودخل بذلك عالم الفن والفنانين .

وفى هذه الفترة عرف الكثير من الأدباء وصديقهم مثل تاديني وفيتوريني ، وتعرف من خلال الثقافة السائدة على أعمال جرامشى وماركس وبريخت وماياكوفسكى ولوركا . وبدأ فى هذه المرحلة البحث عن شكل مسرحى قومى شعبى ، ساعده فى هذا عشقه للمسرح كمتفرج اضطر فى كثير من الأحيان وبسبب ضيق ذات اليد أن يشاهد عروضاً مسرحية واقفا على قدميه إذ لم يكن يملك ثمن تذكرة الجلوس .

وفى عام ١٩٤٤ كتب أول نص مسرحى له بعنوان «السيد جنن خادمه ثم جنن الخادم سيده» وهو من نوع الفارس ، وهذا النمط من العناوين الطويلة مكتملة المعنى تميز الكثير من نصوص داريو فو . وفى عام ١٩٤٨ قدم أول عرض مسرحى له بعنوان «تريزا تفرق بيننا» شارك فيه بالتمثيل وتصميم المناظر إلى جانب كتابة النص ، وتتراوح شخصياته ما بين الإنسان والحيوان والجماد ، وقد استغل هذا العرض ليسخر من الانتخابات السياسية التى كانت تجرى فى ذلك الوقت فى إيطاليا ، ومن هنا اشتهر داريو فو بالسخرية السياسية اللاذعة .

وبعد أول تجربة إذاعية له جاءت بالمصادفة عام ١٩٥٠ كون فو فرقة «المنوعات» التي كانت تقدم عروضاً متجولة مرتجلة ، وفي أحد هذه العروض شاهد صورة للممثلة فرانكا رامى فى منزل أحد أصدقائه من أصحاب الفرق المسرحية الذين يمولون عروض فرقته ، فقرر أن يتزوجها . وفى عام ١٩٥١ شارك فى عرض بعنوان «سبعة أيام فى ميلانو» شاركت فيه هى أيضا فى نور إغراء ، ومنذ ذلك العهد ظلّا متلازمين وعملا معا فى تفاهم تام على الدوام حتى أنه عندما فاز بجائزة نوبل قال إن فرانكا تستحق نصفها .

بدأ فو عمله الإذاعى الجاد عام ١٩٥٢ ببرنامج كان يلقي فيه مونولوجات من مسرحيات شهيرة وخاصة مسرحيات شكسبير هاملت وعطيل ، ولكن هذا البرنامج انتقل إلى المسرح بعد أن ألغته الرقابة الإذاعية .

وبعد أن نضج تكوينه الأدبى والفنى عبر الإذاعة ، قدم للمسرح عام ١٩٥٣ وعام ١٩٥٤ مسرحيتى «إصبع فى الأذن» و «الأصحاء محتجزون فى المستشفى» فحققتا نجاحا طيبا بين الجماهير والنقاد . لكن عناصر الفشل والإحباط تكالبت عليه ، وتمثلت فى الرقابة الحكومية والخلافات الداخلية بالفرقة ، فانهار فريق العمل الذى ضم المخرج الشهير شترلر عام ١٩٥٥

تفرغ فو للعمل السينمائى الذى كان قد بدأه عام ١٩٥٣ فشارك فى فيلم يسخر من البوليس الأمريكى مع اثنين من ممثلى الكوميديا بعنوان : «أحمر وأسود» .

وتزوج فو وفرانكا رامى رسميا عام ١٩٥٤ وانتقلا للعيش والعمل فى روما ، حيث عمل سينارست بالقطعة من الباطن وأنجب ابنا بعد قضاء ٣ شهور فى المستشفى التى أقام فيها مع زوجته لعجزهما عن دفع نفقات شراء أو استئجار شقة . وفى النهاية أقاما فى شقة إلى جوار روسيليني وانجريد برجمان اللذين كانا يعملان بالقطعة فى السينما فى ذلك الوقت .

شارك فو فى ميلانو فى كتابة سيناريو وبطولة فيلم «المقتول» عام ١٩٥٦ ولكن الفيلم فشل جماهيريا بسبب سوء المونتاج .

وبعد عودته إلى روما التحق بشركة المنتج دى لورنتيس كعامل كلايكيت ، ولكنه فى نفس الوقت كان يشارك فى كتابة سيناريوهات عديدة لأفلام مثل : «تذكرك من إيطاليا» عام ١٩٥٧ و «راشيل فيفى» عام ١٩٥٧ أيضا و «من مواليد مارس» عام ١٩٥٨ ، واكتسب فو من هذا العمل مهارة فى ترتيب المشاهد وتقطيعها وإيقاع المونتاج وإدراك العلاقة بين المكان والزمان وتركيب الحوار ، وهى تقنيات تعبيرية تخص السينما نقلها فو إلى المسرح الذى عاد إليه بعد إلحاح زوجته التى توقعت له نجاحا كبيرا بسبب مسرحيات الفصل الواحد التى كان يكتبها ومثلها لمزاجه الخاص أو بناء على طلب الصحبة والأصدقاء مثل مسرحية «زهرة الغسيل ليس لها ذكريات» .

وبعد أن عاد إلى ميلانو مع زوجته التى ارتبطت بعقد مع مسرح آخر قدم فو على المسرح مجموعة من الفarsات جمعها تحت عنوان



واحد هو «الصوص وعارضات الأزياء والنساء العاريات» تزوجت فيه تقنيات مسرح العبت مع الفارس على الطريقة الإيطالية والمسرح المرتجل ، وكان ذلك فى صيف عام ١٩٥٨ أتبعتها فى شتاء نفس العام بمجموعة أخرى بعنوان : «النهاية الكوميدية» فى مدينة تورينو . وفى العام التالى كون مع زوجته التى لعبت نورا كبيرا فى إبداعاته الفنية وشاركت بالتمثيل ، وأحيانا بالتأليف فى معظم مسرحيات فرقتهما المسرحية (فرقة فو - رامى) التى استمرت عشر سنوات ، مارسا خلالها فن المسرح «البرجوازي» ، بعدها بدأ فو يقدم مسرحه الخاص وإن ظل مرتبطا بأليات الإنتاج السائدة والتى ضمننت له أن يظل أحد نجوم الشباك فى المسرح الإيطالى .

وفى ١٩٦٧ كون فرقة جديدة باسم «المشهد الحديث» La nuova scena التى انقسمت فى الموسم التالى إلى ثلاث مجموعات لتواجه الطلب المتزايد على عروضها ، وفى عام ١٩٧٠ كون فرقة «البلدية» La Comune التى جاءت على شكل مؤسسة أو جمعية بلغ عدد فروعها ٨٥ فرعاً وعدد أعضائها ٧٠٠ ألف عضو . وفى عام ١٩٧٢ تم حل هذه الفرقة وكون فو وزوجته بمشاركة نفر قليل من الممثلين فرقة جديدة باسم «البلدية الجديدة» La nuova comune .

من أشهر مسرحياته «الغز الضاحك» والتى قدم لها أكثر من صياغة وتشبه إلى حد كبير التمثيليات المقدسة التى كانت شائعة فى العصور الوسطى ، ويستعيد فيها لهجة شمالية محلية تنتمى إلى القرن

الخامس عشر . ومن مسرحياته أيضا : «الملائكة لا يلعبون الفليب» عام ١٩٥٩ و «كان معه مسدسان وعينان أبيض وأسود» عام ١٩٦٠ و «من يسرق شبرا محظوظ في الحب» عام ١٩٦١ و «من فضلك اسرق أقل» عام ١٩٦٤ و «السيدة لا تصلح إلا للرمى» عام ١٩٦٧ و «أتحدث عنه وأغنى» عام ١٩٦٩ و «العامل يعرف ٣٠٠ كلمة وصاحب العمل يعرف ١٠٠٠ ولذلك فهو السيد» و «أريد أن أموت هذا المساء إذا كان على أن أصدق أنني لا أصلح لشيء» عام ١٩٧٠ و «موت فوضوى بالصدفة - وعدة انقلابيين آخرين» عام ١٩٧٢ و «موت وبعث عروس خشبية» و «فدائيين» و «النظام الإلهي» عام ١٩٧٢ أيضا و «مجانا .. مجانا» عام ١٩٧٤ و «فانقاني المخطوف» عام ١٩٧٥ و «ماريجوانا الأم هي الأجمل» عام ١٩٧٦

ويرى النقاد أن داريو فو عاد في مسرحياته الأخيرة إلى التقنيات المشفرة بديلا عن المسرح السياسي المباشر الذي كلفه العديد من المصادمات مع الحكومة والكنيسة ، بل والحزب الشيوعي الذي كان ينتمى إليه . ولكنه على الجانب الآخر استطاع أن يكون لنفسه قاعدة عريضة من المؤيدين في كل أنحاء العالم ، وخاصة بين الشعوب التي كانت تناضل من أجل التحرر . ويكتسب هذا الموقف من المؤلف أهمية خاصة بالنسبة لنا كعرب لما عرف عنه من مناصرة لقضية الشعب الفلسطيني ، التي كتب وأخرج ومثل من أجلها مسرحية بعنوان «فدائيين» واستخدم هذه الكلمة العربية كعنوان لها دون أن يلجأ إلى ترجمتها بالإيطالية . بل إنه أشرك في المسرحية كممثلين عددا من

الفدائيين الفلسطينيين الحقيقيين يتحدثون باللغة العربية ويتولى الممثلون الإيطاليون ترجمة كلامهم ، أو تنزل الترجمة على شاشة فى خلفية خشبة المسرح على طريقة ترجمة الأفلام السينمائية والتلفزيونية الأجنبية .

من الناحية السياسية ينتمى داريو فو إلى اليسار النشط ، لكنه من الناحية الأدبية يستقى أصول مسرحه من التراث الشعبى وبصفة خاصة من الأصول الشعبية الشفاهية مثل حكايات المنشدين المتجولين والحواة ومسرح المنوعات الشعبى الخفيف والسيرك . وإلى جانب هذا فإن تكوينه كطالب فى الفنون الجميلة فى شبابه جعله يهتم بالتشكيل الفنى للصورة الشعبية التى يخرزنها ، بالإضافة إلى تأثيره بفن السينما الذى تعلم منه كيف يرتب مشاهدته المسرحية مستفيدا من تقنيات المونتاج السينمائي ، حيث عمل لفترة كسينارست .

ويأخذ عليه بعض النقاد فى إيطاليا أنه لم يكن يعنى بالكتابة للمسرح قدر اعتنائه بالأداء المسرحى ، فمسرचितه لا تولد نصا مكتوبا ، وإنما تنطلق من فكرة أساسية تصلح كنواة للعمل ، ثم يطورها خلال مراحل التمثيل والإخراج التى يقوم بها بنفسه حتى يكتمل العرض المسرحى ، ومن ثم تبدأ كتابته ، ولهذا السبب نجد فى نصوص داريو كثيرا من التعليمات الدقيقة للإخراج والتمثيل .

وفى الحقيقة فإنه من الصعب فصل الجوانب الثلاثة لشخصية داريو فو ، فهو مؤلف مسرحى ومخرج وممثل فى شخص واحد لا يتجزأ ، ويتشكل إنتاجه الأدبى من مجموع هذه الجوانب معا دون تمييز لأحدهما على الأخرى .

وإلى جانب هذا التعدد فى شخصية فو ، هناك الكثير من الأعمال التى احترقها وأثرت على إنتاجه الأدبى مثل تصميم الديكور والعمل كمذيع فى الإذاعتين المسموعة والمرئية ، والمنولوجست الفكاهى وتصميم الأزياء ووضع الموسيقى ، حتى أنه عمل فى فترة من حياته فى إدارة المسرح كعامل عادى من عمال الإدارة المسرحية الذين يهتمون بتغيير الديكورات ومراقبة الأكسسوارات وفتح وغلق الستار . وجعلته ممارسته لهذه المهنة قادرا على سبر أغوار فن المسرح وكشف الكثير من أسرارهِ وإمكانياته .

وتتدرج مسرحيات داريو فو تحت ثلاث فئات رئيسية هى المسرح الشعبى والمسرح السياسى والمسرح التجريبى الطليعى .

والواقع إن مسيرة المسرح الإيطالى فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ارتبطت ارتباطا بفن الممثل - المخرج من خلال العديد من الخبرات والعروض المسرحية المتنوعة والتى توجت بمسرح داريو فو الذى استطاع استعادة الأشكال الشعبية للمسرح وإحياءها إلى جانب توظيف هذا المسرح فى النشاط السياسى للمجتمع .

وينطلق داريو فو فى تقنياته المسرحية من تراث الكوميديا المرتجلة أو كوميديا الفن ، وانقسم نشاطه المسرحى إلى مراحل مختلفة ، فما بين عامى ١٩٥٩ و١٩٦٧ كانت الفترة التى اصطلح على تسميتها الفترة البرجوازية، حيث كانت العروض التى يقدمها تتركز فى مسارح ترتادها طبقة منتقاة وخاصة على المستوى الاقتصادى ، وفى هذه العروض كان

داريو فو يحاول إيجاد صيغة كوميدية مرتبطة بفن مهرج السيرك ، ويوجه فو اهتمامه على نحو خاص بالكرنفال باعتباره أصلا دراميا تنطلق منه تصورات المسرحية ، بحيث تبتعد عن الصيغ المسرحية التقليدية ، وتهاجم سلبيات المجتمع والأفكار الفاسدة الراسخة فيه ، فضلا عن تعرية التناقضات والقوالب الفكرية الجامدة .

ثم تجئ بعد هذا مرحلة «الدعاية والإثارة» ويرى فو أنها مرحلة تعبر عن مسرح نشط سياسيا ، وأن العرض المسرحي ليس سوى «اجتماع» يهدف إلى إثارة الجماهير وتكوين رأى عام ثورى لديهم . وهكذا كانت مسرحياته فى تلك الفترة تصاحب الأحداث السياسية وتعلق عليها وخاصة أحداث السياسة الدولية ، حيث كان الهدف هو ما يعقب هذه الأحداث من مجادلات وتأملات فكرية . واعتبرت نصوص هذه المرحلة «التزاما» يتجاوز حدود العرض المسرحى ذاته ، ويرى فو فى هذا الصدد أن المضامين لا تكفى لعمل مسرح سياسى ويؤكد أن الشكل أو «الجو» الذى يقدم العرض من خلاله هو أحد الشروط الجوهرية للعرض المسرحى السياسى .

وفى المرحلة الثالثة والأخيرة التى ما تزال ممتدة فى حياة فو المسرحية يبرز المسرح الطليعى كسمة أساسية . وتتسم تجارب هذه المرحلة بالتطور الشديد على المستوى الشكلى والتقنى ، وتجد أفضل تجسيد لها فى التعبير اللغوى .

ويقدم فو عروضه فى أماكن متعددة ، فلم يعد يعتبر دار العرض المسرحى هو المكان الوحيد الذى يمكن تقديم المسرحية على خشبته ، وإنما يجوز أن تقدم فى المصانع والأسواق والمعارض والساحات العامة . والجمهور المستهدف ليس شريحة بعينها ، وإنما كل البشر ، بكافة الطبقات والثقافات واللغات . وربما كان هذا هو السبب فى تشكيل هذا الخليط اللغوى العجيب لمسرحيات فو ، فهو يستخدم فى مسرحه كل اللغات واللهجات التى يعرفها ، ويعطى انطبعا لدى المتلقى مهما كانت لغته ولهجته وثقافته أنه يتحدث بلسانه هو . ويصل الإبداع اللغوى فى مسرح فو التجريبي إلى ذروته عندما يستغنى نهائيا عن الكلمات وما يصاحبها من تنويعات دلالية ، ويأخذ بالتمثيل الصامت ولغة الإيماءات والإشارات ، وتصبح المعانى هى المستهدفة وليس ترديد الصوت الدال على هذه المعانى ، أى الكلمات <sup>(١)</sup> .

وعن التيمات الأساسية لمسرح داريو فو تذكر فرانكا انجيليني : «يضع فو جنبا إلى جانب مكونات من مذاهب مختلفة ، وأحيانا ينجح فى مزجها ، فهو يجمع بين ما هو شعبى وما هو صفوى ، وبين ما هو نقدى وما هو شكلى ، ويدمج هذا كله فى تتابع شديد الدقة والسرعة وكأنه خارج حدود الزمن . ففوق هذا الجذع ، الذى يمتد من جنور كوميديا الفن ويصل إلى السيرك والمسرح الطليعى والكباريه ،

---

(١) انظر : جوزينى بترونيو ، الأدب الإيطالى : الإنتاج والاستهلاك ، اينالدى ، ميلانو ١٩٨٣

ص ٥٧ . (بالإيطالية) .

يتفرغ جدل سياسى اجتماعى يكافح التمايز الاقتصادى واستغلال السلطة والسياسة الإمبرالية وريود أفعال الكنيسة الكاثوليكية ، وسيئله إلى هذا الجدل النكات والشعارات والتراشق المتشابك داخل المشهد المسرحى . وينتج من هذا مجموع يمكن وصفه بأنه هجين ، أميز ما فيه أنه يستطيع استغلال التسلية المسرحية الخفيفة بمشاركة الجمهور ، لكى تقتحمه بمجموعة من الرسائل والأفكار الأيديولوجية بما يضمن تجنيده لصالح هذه الأفكار (١) .

واستطاع داريو فو خلق نوع من المسرح يغلب فيه عنصر تنفيذ العرض على النص ، وتخطى الحواجز القديمة التى تفرض على المسرح قيما أدبية معينة ، أو تسجنه داخل أطر فكرية عقيمة ، وفى طريقه إلى تحقيق هذا اكتسح كل شىء مستعينا بخبرته الخاصة وتكوينه الثقافى القريب إلى التقاليد الشعبية للمسرح التى لا يعترف فيها الحواة ومهرجو السيرك بكل هذا الكم من القوانين والقواعد التى لو اتبعوها لأقعدتهم عن العمل . ولكن فو اصطدم بعائق آخر لم يستطع الفكك منه وهو فى رأينا عائق يمنع الاستمتاع الكامل بنصوصه نون عروضه التى تستفيد مباشرة من إمكانياته الفنية العالية كمخرج وممثل . هذا العائق هو الانحياز الأيديولوجى لاتجاه سياسى معين يلتحم مع نسيج العمل بأسلوب مباشر يحد من جماليات العمل المسرحى .

---

(١) فرانكا انجيلينى ، مسرح القرن العشرين من بيرانديللو إلى فو ، الطبعة الثالثة ، لا ترترسا ، بارى ١٩٨١ ص ١٨٥ . (بالإيطالية) .

على أن داريو فويعد من الأسماء المسرحية المتفردة في المسرح الإيطالي المعاصر الذي لم يشهد ميلاد مؤلفين جدد على نفس قامته ومستوى العظماء الراحلين ، بدءا من كارلو جولوني وانتهاء بادوارو دي فيلييو ، فالغالب على المسرح الإيطالي في السنوات الأخيرة اختفاء المؤلف ، وصعود المخرج والممثل ، وتقديم رؤية خاصة للمسرح الكلاسيكي مع تعمد خرق سياق وأطر هذا المسرح ، وبالتالي فإن العروض التي يمكن مصادفتها اليوم في إيطاليا تبرز فيها أسماء مخرجين مثل شترلر وزيفيريللي ، وتستعين بالنصوص اليونانية والرومانية القديمة دون أن تقدم عن اليونان أو الرومان شيئا ، وهو نفس ما يحدث مع نصوص شكسبير ، فالواقع أن هذه النصوص تستغل بنحو عبثي للتعبير عن المشاكل اليومية الآتية للمجتمع الإيطالي . أما داريو فوي فقد قدم مسرحا سياسيا له قيمته ، واستغل كل التقنيات المسرحية الممكنة ومهاراته الخاصة في خدمة هذا المسرح الذي وظفه لهدف إنساني نبيل ، فهو ضد التسلط بكل أشكاله ، ومهما كان مصدر هذا التسلط ، حتى لو جاء من اليسار الذي ينتمي إليه .

ويعد المسرح الشعبي الشريحة الرئيسية في أعمال داريو فوي ، فمعظم مسرحياته نابعة من التراث الشعبي وهو يهدف بهذا أن يتوجه بها إلى السواد الأعظم من الناس بهدف التأثير فيهم ، وربما إثارتهم في بعض الأحيان .



وفى المسرح السياسى يعتمد داريو فو على السخرية بتوصيل رسالته السياسية ، ولكنه ينفى دائما التفسيرات السياسية لعروضه ونصوصه ، ويقول : «إن المسرح لا يمكن تفسيره إلا بالمسرح» . وفى نفس السياق أيضا لا يهتم فو فى مسرحه الطليعى بالتجارب المسرحية الحديثة فى حد ذاتها وإنما ينصب اهتمامه بها من حيث إمكانية توظيفها داخل نسيج عمله الخاص ، فالتجريب عنده يكاد ينحصر فى التلاعب اللغوى بالألفاظ والتركيبات ، وهو يرفض مسرح العبث عند يونسكو واداموف رفضا قاطعا ويفضل عليه أشكال المسرح الشعبى ، ويمكن إجمالاً وصف مسرح داريو فو على أنه شعبى الأصل والشكل والتجريب ، سياسى الهدف والمضمون .

وتتور أحداث مسرحية «السيدة لا تصلح إلا للرعى» ، التى نقدم ترجمتها هنا ، داخل خيمة سيرك ، وأبطالها هم لاعبو السيرك أنفسهم أو ممثلون تدربوا على هذه الألعاب وليس لها موضوع محدد ، وإنما تتمحور الأحداث حول شخصية السيدة العجوز التى تحتضر وتموت وترث عرشها ابنة أخيها الشابة .

وتستغل هذه النواة الدرامية لعرض استكتشات متلاحقة وسريعة الإيقاع تنتج بالارتجال أو التوليد اللحظى لعناصر المشهد الجارى فيما يشبه الكباريه السياسى والدراما الملحمية البريختية .

وبالطبع فإن أبطال هذه الاستكتشات هم مهرجو السيرك الذين يتدعون كوميديا هزلية تسخر من أوهام القوة والسيطرة والرفاهية ،

وتركز على تجاوزات أجهزة المخابرات الغربية وأمراض المجتمع  
الرأسمالي وتفند شعاراته التي يعتبرها حقا يراد به باطل ، وكل هذا فى  
مشاهد تنتمى إلى مسرح العبث .

ولعله يكون واضحا أن المسرحية تخطط وتمزج اتجاهات ومدارس  
مسرحية متعددة فى قالب واحد خاص وبارع فى نفس الوقت ، وهى  
تحمل كل إرهابات مسرح فو حيث إنها تسجل نقطة التحول بين مرحلة  
مسرحه التقليدى البرجوازى ومسرحه السياسى الطليعى ، وتحمل  
سمات المرحلتين معا .

يبدأ الفصل الأول بمشاهد طقوس تؤدى بشكل ساخر لعبادة الآلة  
التي دخلت فى كل شىء خاصة فى مجتمع الرفاهية الزائف ، ويتكون  
عرش السيدة من الغسالة كمقعد والثلاجة كمسند ، وينتهى باتفاق  
المهرجين على التخلص من السيدة الشابة التي ورثت حكم السيرك فى  
إشارة إلى حادث مصرع كيندى فى دالاس .

وفى الفصل الثانى تتركز معظم المشاهد على كيفية ارتكاب هذا  
الحادث والتحقيقات والمحاكمات التي جرت خلالها ، وتنتهى المسرحية  
بالكشف عن أعمال التجسس التي تقوم بها النخبة الحاكمة فى أمريكا  
حتى تضمن بقاها فى إشارة إلى ما اعتبره المؤلف تنبؤا بسقوط  
نيكسون فيما يسمى بفضيحة ووتر جيت ، وما يمكن أن نعتبره نحن  
استشرافا ذكيا من المؤلف للنظام العالمى الجديد الذى تتحكم فيه أمريكا  
باعتبارها القوة العظمى الوحيدة فى العالم .

تنور الأحداث كلها فى إطار سيرك إيطالى ، ولا تتحدث صراحة  
عن أمريكا ولكن من السهل اكتشاف تعلقها بالمسرح السياسى الدولى  
بصفة عامة والأمريكى بصفة خاصة ، والسيدة العجوز هى نفسها  
أمريكا القديمة التى كانت تعادى كنىدى والتى ماتت فى الظاهر وعادت  
إلى الحياة مع اغتيال كنىدى . كذلك يشير النص إلى حرب فيتنام  
ويتهكم على مشاركة «الصغار» فيها وهم بعد لم يبرحوا صدور أمهاتهم .



## الممثلون

Franca	فرانكا
Dario	داريو
Ezio	اتسيو
Alberto	البرتو
Valerio	فاليريو
Romano	رومانو
Arturo	ارتورو
Secondo	سكوندو
Bob	بوب
Tre ragazze	ثلاث فتيات
Oscar e i suoi compagni dell' orchestra	اوسكار وأعضاء فرقته الموسيقية



## الفصل الأول

ضوء خافت ، المشهد داخل خيمة سيرك به حلبة واحدة فى منتصفه .  
 فى وسط الخيمة أعمدة تتدلى منها سلالم من الحبال وحبال لعبة الترابيز .  
 وعلى الجانب الأيمن تظهر مؤخرة عربة «رولوت» من طراز القرن التاسع  
 عشر لتكون كالوسا ، على الحلبة من جهة اليسار يوجد سرير ضخم  
 عتيق به ستائر وله أعمدة رفيعة فى أركانه الأربعة . ويزين أعلى كل  
 عمود تمثال لأحد الملائكة من طراز الباروك . يوجد قمع مذهب كبير على  
 أحد تلك الأعمدة ليحل محل التمثال الناقص . المهرج شارلى يرقد على  
 القضيب الحديدى الواصل بين العمودين الأمامى والخلفى ويقرأ إحدى  
 المجلات الفاضحة . ستائر السرير مسدلة ولكن ترى من بينها سيدة  
 عجوز ترقد ناعسة بين عدد كبير من الوسائد .

فى عمق المشهد يوجد «براكتيكابل» تجلس عليه الأوركسترا التى  
 تصاحب العرض بالموسيقى التصويرية . قبيل العرض تقوم الأوركسترا  
 بعزف بعض المقطوعات الهادئة . وفى وسط مقدمة المسرح توجد ثلاثة  
 بيضاء ضخمة . المهرجون يدخلون من اليمين فى موكب وهم على التوالى :  
 داريو واتسيو والبرتو وقاليريو ورومانو وارتورو وسكوندو .

يتابع المهرج داريو موسيقى الأوركسترا الهادئة بالنفخ فى آلة  
 الترمبون الضخمة التى تحتويه تماما بين أنابيبها ، أما باقى المهرجين

فيتابعون الإيقاع بالخطب على أشياء مختلفة بواسطة عصى رفيعة ،  
فمثلا يدقون على الزجاجات والأواني وعلى ناقوس ضخمة وأوعية من  
البلاستيك .

وفى النص يصاحب كل نور اسم معين (مثل داريو وبوب وسكوندو  
وفرانكا وغيرهم) لتوفير إمكانية أن يقوم الممثل الواحد بأداء عدة أنوار  
مختلفة . بعض الممثلين مهرجو سيرك حقيقيون والآخرين تدربوا على  
أعمال السيرك بضعة شهور كلعبة الترابيز (فرانكا) والآلات الموسيقية  
والأنوار المختلفة وألعاب الأكروبات وطريقة المشى ، وكذلك على طريقة  
استخدام الأصوات وتقليدها مثل الصوت الرفيع والصوت الغليظ الخ ..  
واضعين فى اعتبارهم فى نفس الوقت أن القيام بتمثيل أنوار المهرجين  
لا يكون بالتقليد الدقيق لهم ولكن فى أداء ملحمى يميل إلى خلق نوع من  
الأقنعة . ولكى يجيد الممثلون أداء أنوارهم عليهم عدم استخدام المكياج  
على الوجه ، أما الملابس فرغم كونها متعددة الألوان إلا أنها يجب أن  
تبعد عن الملابس التقليدية لمهرجى السيرك . وبإيجاز يمكن القول إن كل  
شئ يجب أن يتم بطريقة الإحياء والتلميح وأن يبتعد عن الأسلوب  
الطبيعى .

يقوم تصوير الشخصيات على الإيماءات والإيقاعات الصوتية وطرق  
المشى والمواقف المسرحية أكثر مما يقوم على الملابس والمكياج وكل  
الأنوار الأخرى التى يستخدمها عادة المهرجون .



المهرجسون : (على شكل كورس بصوت متهاك على نفقات  
الموسيقى الهادئة ويمشية متراخية مترنحة) فى  
البدء كان العدم !

المخرج فاليريو : لم تكن هناك المنظفات الصناعية ولا المجمدات .  
لم تكن هناك علامات الجودة ولا كويونات  
الجوائز !

المهرجسون : (كورس) فى البدء كان العدم .  
المخرج فاليريو : (فى روحانية) ثم جاءت الثلجة .  
تتركز على الثلجة أشعة من الضوء .. يدخل  
المخرج بوب بائع الجيلاتى دافعا أمامه عريته  
الصغيرة مارا بلا اكترات أمام الثلجة .

المخرج بائع الجيلاتى : (هائحا) جيلاتى .. جيلاتى .  
المخرج داريو مقيم الشعائر : (يعترضه) اسمع .. (يشير إلى الثلجة) يمكنك  
على الأقل أن ترفع قبعتك عندما تمر أمامها ،  
أليس كذلك ؟

المخرج بائع الجيلاتى : ولماذا ؟ أنا لست من المؤمنين ؟  
المخرج داريو مقيم الشعائر : (فى فزع) ألا تؤمن بالثلجة ؟  
المخرج بائع الجيلاتى : كلا .. ولا حتى بالفسالة .  
المخرج داريو مقيم الشعائر : ملحد ؟

المهرجـون : أوه .. يا لك من تعيس !  
يقرع المهرج مقيم الشعائر أحد الأجراس  
فيركع الجميع .  
المهرج باتع الجيلاتن : ما الذى يحدث ؟  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (مشيرا إلى الثلجة) صه .. إنها الآن تصنع  
الثلج .. (وقفة) احتمال !  
المهرجـون : (كورس) الإيمان .. إيمانكم .. إيماننا .. أوه ..  
ما أحلى الإيمان !  
المهرج مقيم الشعائر يفتح باب الثلجة ثم  
ينحنى ويفتح باب الفريزر وكل ذلك مصحوبا  
بإيماءات كهنوتية .  
المهرج داريو مقيم الشعائر : (يتجه إلى الجمهور ويزعجه مفتوحان على  
اتساعهما) معجزة .. لقد صنعت الثلج .  
المهرجـون : (كورس) أوه لقد صنعته .. الشكر لك .. اووووه .  
المهرج فاليريـو : على شكل كريات أو مكعبات ؟  
المهرج داريو : كريات .  
المهرجـون : (كورس) أووه .. (كريات الثلج تعبأ في  
«سلطانية» ثم يقدم كل مهرج إلى مقيم الشعائر  
قربانا يحمله في يده على غرار ملقوس تقديم

القرايين : زجاجات لبن وصنوف من الجبن وسلال  
بيض الخ .. يقوم مقيم الشعائر بدوره بوضعها  
داخل الثلاجة بحركات كهتوتية) احفظى لنا  
البروتين .. احفظيه من الفساد .. احفظيه من العطن .  
يغلق مقيم الشعائر باب الثلاجة ثم ينفخ فى آلة  
الترمبون الضخمة لحن جاز سريع للغاية .  
يخرج المهرجون من اليمين وهم يرقصون  
حاملين الثلاجة ، يبقى داريو وحده يقدم عزفا  
منفردا قصيرا . تدخل الممرضة من اليسار  
وتقف إلى جوار الفراش .

الممرضة داريو : (يخلع دور مقيم الشعائر ويعطى الترمبون  
للممرضة) كيف الحال ؟

(ينتظر بتلصص خلف ستائر الفراش) .

الممرضة : تتنفس بعناء . (تخرج من اليسار ومعها  
الترمبون) .

الممرضة داريو : سنعالجها حالا . (يصرخ ناحية الكالوس  
الأيمن) الأوكسجين .. الأوكسجين للسيدة .

يدخل المهرج ارتورو من اليمين وهو يحمل فى  
مشقة كبيرة أنبوبة مطلية باللون الفضى .

المخرج ارتورو : جاهز .. الأوكسجين الطازج للسيدة .. (يضع  
الأنبوبة في منتصف مقدمة المسرح) .

المخرج داريو : عظيم . أحملها إلى جوار الفراش .  
المخرج ارتورو : عظيم . أحملها أنت بنفسك .. (يخرج من  
اليمين) .

المخرج داريو : لن أحملها .. فعندى توصيلة طويلة مخصصة  
تؤدي الغرض بون أن أحمل ذلك الشيء .  
(يتناول من خلف العربة خرطومًا من المطاط  
طوله حوالي مترين ويثبت أحد طرفيه في أنبوبة  
الأوكسجين قائلاً) : تمام .. هكذا أثبت الطرف  
المخصص في الأنبوبة .. إن طوله بالمقاس ..  
فأحمل الطرف الآخر بلا تعب إلى الفراش ..  
(من الطبيعي أن ينفصل أثناء التنفيذ الطرف  
المثبت في الأنبوبة بعد مترين من سيره ولا  
يقتبه داريو لذلك فيواصل السير حتى الفراش  
حاملًا الخرطوم وهو يعلن :) هذا هو  
الأوكسجين للسيدة .

تدخل فرانكا (فتاة بيضاء) ضخامتها خدعة  
مسرحية تتم بواسطة ارتداء حشو كامل من

الإسفنج الصناعى حول جسدها .. يلوح أن  
وزنها يفوق الطن .

فرانكا البدينة : النجدة .. النجدة .. (تصطدم فى عنف بداريو  
فيترنج) .

الممـــــرج داريو : ألا تعرفين أن السير ممنوع بدون رفارف ؟  
(فرانكا تقترب) شدى الفرامل .. شدى الفرامل .  
فرانكا البدينة : معذرة يا سيدى لمداهمتك بهذا الشكل ، فأنا  
عصبية جدا . أه لو تعرف !

الممـــــرج داريو : ماذا ؟

فرانكا البدينة : إنه يطاردنى يا سيدى .

الممـــــرج داريو : من ؟

فرانكا البدينة : رجل .

الممـــــرج داريو : (بعد أن يتفحصها بعناية) إنه متخلف عقليا بلا شك .

فرانكا البدينة : رجل عار يا سيدى ويلبس حذاء .

الممـــــرج داريو : رجل عار ؟ شىء مثير .. وأين هو ؟

فرانكا البدينة : (تشير إلى الكالوس الأيمن خلف العرية) هناك  
.. هناك .

الممـــــرج داريو : لا أرى أى رجل عار .. ولا حتى الحذاء .

فرانكا البدينة : (بدهشة) ألا تراه ؟

المـمـرـج داريو : كلا . لا أراه .

فرانكا البدينة : صحيح ، فالحقيقة أنت لا تستطيع أن تراه ..  
أنا الوحيدة التي تستطيع ذلك ، فهذا الرجل  
العارى فى الواقع ليس إلا تهيؤا من تهيؤاتى  
وعقدتها التى أعانى منها .

المـمـرـج داريو : عقدتها .. شئ أكثر إثارة .. خفض حاد  
للجرعة اليومية من عقار الهلوسة لا يسبب  
كثيرا من الضرر . أنت مخدرة . أليس كذلك يا  
صغيرتى ؟ يتجه نحو العربية الضخمة حيث يفك  
من جانبها عدة خراطيم يلفها حول كتفه ويبدأ  
فى فردها مصمما على توصيل أحدها بأتبوبة  
الأكسجين ليصل به إلى الفراش .

فرانكا البدينة : لا .. لا .. لا أستطيع .

المـمـرـج داريو : ولماذا ؟

فرانكا البدينة : لأننى بدون عقار الهلوسة أرى نفسى ضخمة ويدينة .

المـمـرـج داريو : (يبدى عدم التصديق) لا ! ليس معقولا !

فرانكا البدينة : وتلح على رغبة فى أن أموت ، وعندما ابتلع

قرصا أرى نفسى نحيفة .. أخس .. أنكمش ..

أكش .. أصبح كالفتلة .

المـــــــــــــــــرح داريو : إنها عجائب علوم الصيدلة !  
فرانكا البدينة : وعندما أصبح تحيفة تماما يصل هو ، ذلك  
الرجل العارى ذو الحذاء .

المـــــــــــــــــرح داريو : معذرة يا جميلتى .. أى شىء يثيرك أكثر :  
الرجل العارى أم حذاؤه ؟  
فرانكا البدينة : الاثنان .

المـــــــــــــــــرح داريو : ولكن لا ينبغي أن تتألى إلى هذا الحد ، إننا  
جميعا فى قارب واحد . كلنا لدينا تهؤناتنا وأشباحنا .  
فرانكا البدينة : حتى أنت يا سيدى ؟

المـــــــــــــــــرح داريو : (مستاء) ولم لا ؟ هل تتصورين أنى شاذ مثلا  
؟ مؤكد أننى أنا أيضا أرى أشياء .  
فرانكا البدينة : أية أشياء ؟

المـــــــــــــــــرح داريو : أشياء مفزعة . ولكن أكثر ما يفزعنى منها هو  
شبح الثعبان .  
فرانكا البدينة : الثعبان ؟ أوه .. أماه .

المـــــــــــــــــرح داريو : كل شىء له شكل أنبوى من قريب أو من بعيد  
يتحول أمامى إلى ثعبان ، خرطوم الأوكسجين  
هذا مثلا : إنه ثعبان ! ها هو .. أترين ؟ لا ..  
قف عندك ! (يحرك الخرطوم بيده فيعطى

انتطباعا بأنه ثعبان يحاول التخلص من قبضته .

يقوم بتهنئته والريت عليه كما يفعل حواة

الثعابين) اهدأ .. اهدأ .. هكذا .. برافو .

فرانكا البدينة : ورغم ذلك تحتفظ به إلى جوارك وتلمسه ، كيف

تستطيع ذلك ؟

المـــــــــــــــــر داريو : لقد عدت إلى الجنور ، وحاولت أن أفهم الثعابين ،

وكونت لنفسى كثيرا من الأصدقاء فى عالم

الثعابين ، حتى أننى الآن أحب خرطوم الأوكسجين .

فرانكا البدينة : أنت مدهش !

بينما يتحدث داريو يلتف الخرطوم حول جسده

كله ، حتى يصل إلى عنقه . فجأة يتحول

الخرطوم إلى ثعبان يحاول أن يخنقه .

المـــــــــــــــــر داريو : قف .. لا .. أيها التعيس .. النجدة .. النجدة ..

إنه يخنقنى .

فرانكا البدينة : ماذا يحدث ؟

المـــــــــــــــــر داريو : داعبته فى عكس قشور جلده .. (يخرج مسدسه

من جيبه ، ويطلق النار على فم الخرطوم .. يقع

الخرطوم على الأرض معددا بلا حراك) .

فرانكا البدينة : قتل الخرطوم !



المهم — داريو : إنه الخرطوم السابيع فى أسبوع واحد .. لا بد  
للإنسان من قبضة حديدية فى مواجهة أشباحه  
وإلا ينقضون على رأسه .

فرانكا البدينة : عندك كل الحق يا سيدى ، سأفعل مثلك ،  
سأحاول أن أصبح صديقة للأشباح ، وسأحاول  
أن أحب الرجال العرايا نوى الأحذية .

المهم — داريو : نصيحة مخلص : من الأفضل أن تبدئى  
بالخفاة .. فهذا أسهل بكثير .

فرانكا البدينة : حاضر . (تتنبه إلى أن داريو يعيثر بنبوية  
الأوكسجين) ماذا تفعل ؟

المهم — داريو : إننى «أوكسج»<sup>(٣)</sup> السيدة العجوز .

فرانكا البدينة : «أوكسج» السيدة العجوز ؟

المهم — داريو : نعم «أوكسج» العجوز .

فرانكا البدينة : أعتقد أنها ستكون أفضل حالا وهى شقراء ؟

المهم — داريو : لا . إنها لم تعد تقوى على التنفس .

فرانكا البدينة : وهل يستنفس أحسن لو صبغت شعرها بالأوكسجين ؟

---

(٣) فى اللغة الإيطالية للاسم أوكسجين فعله ، وله معنيان الأول : يمد بالأوكسجين والثانى  
يصبغ الشعر ليصبح أشقر ، وقد حاولنا أن نستخلص فعلا مقابلا فى اللغة العربية «أكسج» لنبين  
سبب اللبس الذى وقعت فيه فرانكا .

المعلم داريو : أيتها التعيسة .. ألا تدرين أن السيدة العجوز  
تحتضر ؟

فرانكا البدينة : أتحتضر ؟ وتريد أن تصبغ شعرها وهي  
تحتضر ؟ أى عجوز عجيبة تلك ؟ أريد أن  
أراها . (تتجه نحو الفراش . يوقفها داريو  
ويهددها بالخرطوم) .

فرانكا البدينة : (حزينة) سأنصرف .. سأنصرف يا سيدي ..  
سأختفى . (عندما تهم بالانصراف يقابلها في  
الطريق زوج ضخم من الأحذية في منتصف  
المسرح) أه .. إنه هناك .. (تعود إلى الخلف  
في هلع) .

المعلم داريو : من هو ؟

فرانكا البدينة : لقد عاد . كنت أعرف ذلك ..

المعلم داريو : من ؟

فرانكا البدينة : الرجل العاري ذو الحذاء .

المعلم داريو : ليس هو . هذا الحذاء موجود هنا منذ أسبوع .  
ومع هذا فهو حذاء محظوظ لأن شرطة المرور  
لم تمر وهو واقف في الممنوع .

فرانكا البدينة : ولكن ألا ترى الرجل العاري الذي يقف بداخله ؟

المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : حسنًا . تخيليه إذن شابًا رقيقًا .. خجولاً ..  
يحتاج إلى التفاهم والحنان .

فرانكا البدينة : كنت أحلم دائماً برجل أمنحه عطفى وحنانى .  
(تفطى عينيها بيديها) .

المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : إذن فانهبى لتلاقيه .. اقتربى منه .. هيا أسرعى ..  
فرانكا البدينة : (مازال تضع يديها على عينيها) ما لون شعره ؟  
أشقر أم أسمر ؟

المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : متغير اللون .  
فرانكا البدينة : لم أسمع قط برجل شعره متغير اللون .  
المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : كل الرجال العرايا شعورهم متغيرة .  
فرانكا البدينة : أعتقد أننى سأعجبه بملابسى هذه ؟ (تشير  
إلى «المينى جيب» الذى يكشف عن فخذيها  
الضخمتين) .

المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : نعم . إنه من النوع واسع الأفق .  
فرانكا البدينة : أعتقد أن نواياه جادة نحوى ؟  
المـــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو : ليس أدل على هذا من أنه عريان .  
فرانكا البدينة : كم أنا سعيدة .. (تنظر إليه منبهرة) كم هو  
جميل .. كان معك كل الحق عندما تمسكت بأن  
أنظر إليه .

المـــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريــــــــــــــــو : حقا ؟

فرانكا البدينة : فمه قوى حلو الرسم ، خطوط أنفه صافية ،  
أذناه جميلتان صغيرتان .. (تغض بصرها في  
حياء) أوه .. كم هو عار ! (تفر إلى نراعى  
داريو) لم أعد أحتمل .. لا أستطيع !

المـــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريــــــــــــــــو : (يهدئ من روعها ثم يصحبها ناحية  
الرجل العارى) لن يكتب لك الشفاء أبدا إذا  
تصرفت على هذا النحو .. أولا ابتدئى بغلق  
عينيك ، والآن سأعلمك كيف تتصرفين مع  
رجل عارٍ : (يدفعها إلى أن تأخذ بين يديها  
يداً أخرى وهمية) أغلقى عينيك وخذى يده ..  
عظيم .. والآن خذيه بعيداً .. هكذا .. حسناً ..  
خطوة خطوة .. لا تفتحى عينيك حاذرى  
العامود !

فرانكا تسير ومعها الحذاء ، الذى تحركه خيوط  
النيلون فى خطوات مماثلة تماماً لخطواتها .  
فرانكا البدينة : (فى دهشة) نجحت ، نجحت التجربة فعلاً .  
(للرجل العارى) وأنت لا تفعل كالمرة الأخيرة ،  
أفهمت ؟ لا تكن همجياً وتتنزع ملابسى على

الفور .. يجب أن نتحاور فى البداية . أليس  
كذلك ؟ (تقفز وتصرخ) أه ..

المهرج داريو : ماذا فعل ؟

فرانكا البدينة : عضنى فى مقعدتى .. قليل الحياء .. (توجه  
ركلة شديدة للرجل الوهمى : يقفز الصذاء  
ويطير ليختفى بين الكواليس تماماً . فرانكا  
تخرج ساخطة) .

يبقى داريو مذهولاً للحظات ، ثم يعود إلى تركيب  
الخراطيم ، وأخيراً ينجح فى تركيبها جميعاً  
فى أنبوبة الأوكسجين ، وبالرغم من هذا لا تصل  
إلى الفراش ، يقابل الممرضة فيطلق صرخة .

المهرج داريو : أه .. ما أحلاه من كابوس !

الممرضة : ماذا جرى ؟

المهرج داريو : معذرة ، فقد رأيتك عارية . (يعود إلى تركيب  
الخراطيم) يا له من خرطوم حقير لعين لن  
يصل أبداً ! لم يبق أمامى إلا أن أدفع الفراش  
نحو الأنبوبة . (يحاول عبثاً دفع السرير . يدرك  
أن المهرج شارلى يجلس على القضيب  
الحديدى الواصل بين العمودين) اسمع : لو

أنتك بقيت جالساً هناك بكل ثقلك هذا فإن  
السريـر لن يتحرك أبداً .. (ينفض المهرج على  
قـمـيـه واقفاً فوق القضيـب ، يعود داريو إلى  
دفع السريـر فيتـحرك هذه المرة) أوه .. شكراً ..  
الآن أفضل .. لقد أصبح أخف كثيراً ..

يسمع دق عنيف على نافذة العربة ، تنفتح  
النافذة فيظهر نسر من الواضح أنه محنط وهو  
يرفرف بأجنحته ، يدخل المهرج «بوب» إلى  
المسرح .

المهرج بوب : ها هو النسر مرة ثانية (يشير إلى الطائر  
الجـارح ، الذي يفرد جناحيه فيـتخذ الوضع  
التقليدي للنسر الأمريكى) .

يدخل مهرجون آخرون ليتابعوا المشهد .  
المهرج داريو : (وهو يتجه نحو العربة) انصرف أيها الوحش  
القذر .. أيها الطائر الملعون ، طعامك ليس  
جاهزاً ، لم تمت العجوز بعد . حتى ولو كانت  
قد ماتت منذ أسبوع وأصبحت وجبة شهية لك  
قلن نذيقك منها قـضـمة واحدة ، كل شيء  
محزون للضبع ، هل هذا واضح ؟

صوت العجوز (فرانكا) من خلف الستائر .

العجوز : من هى التى أصبحت وجبة شهية ؟

يدق جرس التليفون المعلق على العربة ، تحدث

المرضة عبر خرطوم الأوكسجين . داريو يرد

على التليفون .

المرضة : ألو ؟ من هذا الأبله الذى يثير هذه الضجة ؟

الممرض داريو : الأبله هو أنا والضجة انتهت .

المرضة : لقد أيقظت السيدة .

الممرض داريو : لا . لست أنا وإنما النسر ، الرمة الحقيقير .

(يتوجه إلى النسر) الآن يستدفع الثمن .. حوّل ..

(يضع الخرطوم ويتجه فى حزم نحو العربة .

يدخل . النسر يعود إلى داخل العربة من

النافذة . تلمح معركة عنيفة بين النسر وداريو)

تعال يا جميل ، لابد أن أتحدث معك قليلا .. آه ..

وتتمرد أيضا ؟ أى .. يا لها من عضه منقار !

ولكنى سأنزع كل ريش مؤخرتك ، سأجعلك تصاب

ببرد شديد فيها يقضى عليك ! (أصوات وصرخات

من النسر .. داريو يخرج من العربة وهو يحرك

مروحة من الريش ليجلب لنفسه الهواء) .

العـجـوز : من الذى يبكى حيواناتى ؟  
المـهـرج داريو : لا أحد يا سيدتى . لا شىء . لا تنزعجى .  
نامى .. نامى .. هووه .  
المـهـرجون : (كورس) هووه .. هووه .. هووه (يتجمع  
المهرجون فى منتصف المسرح ويهدهون  
أنفسهم) .  
تقتحم المسرح من اليمين دراجة بعجلة واحدة  
بها ثلاثة مقاعد وعليها ثلاثة لاعبين ، يسبقها  
صوت أبواق السيارات . تدهم الدراجة بعض  
المهرجين فيقعون ويتدحرجون على الأرض  
بشكل استعراضى . تواصل الدراجة طريقها  
دون توقف وتخرج من اليمين .  
المـهـرج داريو : سفاحين .. قطاع طرق .. ملاعين .  
السيدة العجوز تطل من بين ستائر الفراش  
وهى تحمل بندقية ضخمة من بنادق الرعيل  
الأول التقليدية .  
العـجـوز : الهنود .. الهنود .. رصوا العربات فى دائرة ،  
المـهـرـضة : هيا أسرعوا .  
لا .. لا .. إنهم ليسوا الهنود .



السيد جوز : آه .. أليسوا هم ؟ إذن سأنذهب لأواصل النوم .  
(تختفى بين الستائر) .

الممـرج داريو : (صائحاً) الصليب الأحمر .. الصليب الأحمر ..  
استدعوا الصليب الأحمر فوراً .. (يدخل  
يرميلا قمامة يدفعهما مهرجان ويسبقهما عويل  
سيارات الإسعاف وهما مطليان باللون الأبيض  
وفى وسطهما الصليب الأحمر التقليدى . يقوم  
عمال النظافة بتعبئة المهرجين الذين دهمتهم  
الدراجة بعنف ويقذفونهم داخل البرميلين .  
يغطون البرميلين وينصرفون مسرعين وهم  
يطلقون العويل التقليدى المفجع . بعد أن يلقى  
داريو نظرة على الفراش يتقدم إلى مقبلة  
المسرح وهو يبكى فى يأس) آه .. ماتت ..  
فارقت الدنيا ..

السيد جوز : (تطل برأسها من بين ستائر الفراش) من الذى  
يبكى حيواناتى ؟

الممـرج بوب : ماتت ؟ ! (يقترّب من الفراش ليستطلع الأمر)  
ما رأيك أيها الأبله فى أنها ما زالت تتكلم ؟  
السيد جوز : نعم . أنا أتكلم .. أنا أتكلم .

المخرج بوب : (فى رقة وهو يفلق عليها الستائر) نامى ..

هووه .. هووه .

المخرج داريو : لا .. لا .. لا أريد أكاذيب من باب الشفقة ..

لقد ماتت ، أقول لكم ، ماتت الملكة !

المخرج جون : (فى كورس وهم سيكون فى يأس) أه ه ه ه أى

إمى إمى ..

المخرج فاليريو : أى ملكة ؟

المخرج داريو : ملكتى .. ملكتى الجميلة ومعها كل الملكات

الأخريات .

المخرج فاليريو : أية ملكات أخريات ؟

المخرج داريو : كل «برغوثناتى» المروضات .. (يخرج من جيبه

علبة تشبه طب الكبريت السويدية) أنظر إليها

فى هذه العلبة الجميلة . ماتت .. لا حياة فيها

.. سيقانها جميعاً مرفوعة فى الهواء .. تصور

أنها كانت اليوم تلدغ سعيدة .. «تشيب تشيب»

.. (يثبت أربعة أعواد من الكبريت على الأركان

الأربعة للعلبة ويكثها شمع حول نعش) .

المخرج فاليريو : أيها الشقى : أتأتى بكل هذه العاصفة من أجل

أربع برغوثنات بغيضات ؟

المهرج داريو : من يراها بفيضات ؟ (يجذب فاليريو من صدره بعنف) سوف أحطم أنفك .. (يشير إلى أنف المهرج الضخمة) .

الممرضة : ألا تصرخون بصوت خفيض لو سمحتم ؟  
المهرج داريو : لقد أهان ذكرى «برغوثناتي» .  
الممرضة : حسناً .. لم يفعل هذا عن عمد .. على كل حال لو أردت غيرها فتستطيع أن تحصل على ما تريد على الفور ، هذا إذا كنت مصرّاً ..

المهرج داريو : من أين ؟  
الممرضة : ما عليك إلا أن تذهب إلى هناك ، عند أقفاص الحيوانات وستجد جيوشا جرارة من البراغيث .  
الـجـوز : (تظهر اللحظة) لا تؤنوا حيواناتي الصغيرة .. (يسكتها الجميع) .

المهرج جون : (كورس) هس ..  
المهرج داريو : صحيح ؟ من أقفاص الحيوانات ؟ ولكن ماذا أجد هناك ؟ براغيث من نوات الدم الطيب ..  
المهرج بوب : الدم الطيب ؟

المهرج داريو : نعم . براغيث من سلالة أدنى ، صغيرة وغبية ، برغوثناتي كانت من نوع «الكورتوفيس

مورديكس» ، سلالة الملكات العاضة ، سلالة  
نادرة ، ذكاؤها خارق . إنها من الجنس  
الأبيض ، وهى الوحيدة التى يمكن ترويضها ..  
المهرج بوب : ولماذا هى نادرة للغاية ؟ ثم أين توجد هذه  
«العاضة» ؟

المهرج داريو : فى الإنسان .. فى الإنسان فقط ، هذا الشقى  
الذى يدمرها بالمبيدات والمنظفات الصناعية ..  
الـجـوز : (تطل من جديد) كم نحن أشرار !  
المهرجـون : (كورس) هس .. س .. س .. س .

حفل جنازى صغير .. الجميع يمسون  
بقبعاتهم فى أيديهم ويلتفون فى شبه دائرة  
حول داريو الذى أفلح بعد جهد فى إشعال  
أعواد الثقاب الأربعة .

المهرج داريو : ذكراكن ستبقى محفورة فى قلوبنا للأبد أيتها  
البرغوثات السعيدات ، يا من كنتن تتبخترن  
وترعين فى بشراتنا ، كنتن سعيدات وكنا  
نقاسمكن السعادة .. (ينفخ فى الشموع) .

المهرجـون : (يغنون فى كورس) سنة حلوة يا جميل .. هابى  
بيرث داى تويو .

داريو يستدير فجأة ليلطم المهرج الوحيد الذى

لم يكن يغنى .

الممرضة : لابد أن واحدة منهم على الأقل قد نجت .

المهرج داريو : نجت ؟ وأين هى ؟ (يشير إلى المهرجين)

انظرى إلى وجوههم البلهاء ، ألا ترين أن

لا أحد منهم عاد يهرش ؟ انظرى حولك .

الممرضة : (تشير إلى المهرج الجالس على قضيب عمودى

السرى) هذا مثلاً يهرش .. وأى هرش !

المهرج داريو : يا لها من مصادفة عجيبة .. إنه يهرش

وفى نفس الوقت يشاهد نساء عاريات .. أنت ..

أيها الرجل .. هل عندك براغيث ؟

المهرج شارلس : لا ، ليس عندى شىء .

العجوز : عنده أرتكاريا من أكل الفراولة .

المهرج داريو : أرايت ؟ لم يعد هناك أمل . إن الإنسانية تحيا

الآن بون براغيث .

الممرضة : تشجع .. سوف تعثر على بعض منها وسينفتح

باب الحظ أمامك .

المهرج داريو : أى حظ ؟ لا تشتمينى يا أنسة من فضلك .. أنا

لم أعرف الحظ فى حياتى أبداً .. ولا حتى مع

أشد الأغبياء .. انظري : (إلى بوب) هل تعرف

لعبة العملة ؟

المعلم ——— ريج بوب : بالتأكيد .. لا أسهل منها .. التخمين فى أى يد

تكون العملة .

المعلم ——— ريج داريو : بالضبط .. (يبدأ اللعبة) سيداتى سادتى ..

هذه عملة ، ولكى أكون أكثر تحديدا عملة من

فئة المائة ليرة . والآن سنضعها فى بطن كف

اليد اليمنى ، ثم نقلبها ونقلبها ونقلبها والعملة

ما زالت فى مكانها ، ثم نضعها فى اليد

الأخرى ، ونضعها هنا .. ونضعها هناك : هل

أنت متنبه ؟ سنغير مكانها ونقلبها ونغير

مكانها ونقلبها .. هوب ! (يقدم قبضتيه

ليفحصهما بوب) أين هى ؟

المعلم ——— ريج بوب : (يشير إلى اليد اليسرى بلا تردد) هنا .

(بعد لحظة من الارتباك يواصل تحريك يديه)

أغير وأقلب وأقلب وأغير ، انتبه إلى الخدعة ..

هوب .. أين هى ؟

المعلم ——— ريج بوب : هنا .

المعلم ——— ريج داريو : لو أنى مكانك لاخترت الأخرى ..

**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج بوب :** لا فائدة .. غريزتى الطبيعية تقول لى إن العملة هنا .

**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو :** الغريزة الطبيعية ربما .. ولكنها غريزة فابسة مُضَلَّلة ..  
**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج بوب :** لماذا ؟

**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو :** ذات يوم وبإيحاء أكيد منى اختار ابن عم لى هذه اليد ولم يخسر .

**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج بوب :** لا يهمنى ابن عمك فى شىء . أنا اخترت هذه .  
**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو :** حسنا أنت الجانى على نفسك .. أنت الخابىر ..  
لقد كسبت ! من السهل أن يكون المرء محظوظاً  
مع إنسان لم يعرف الحظ أبداً فى حياته ..  
(يظهر العملة فى اليد التى أشار إليها بوب) .  
**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج بوب :** ولو كنت اخترت اليد الأخرى لكسبت أنت ،  
أليس كذلك ؟

**المـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــج داريو :** وتسخر منى أيضاً ؟ ألم تر أنى تدنيت لدرجة  
أن أشرت عليك بهذه اليد كما فعلت مع ابن  
عمى ولم تقع ؟ ! حسناً .. وحتى لو كنت وقعت  
لخسرت أنا أيضاً .. والسبب ؟ السبب أنى  
سبب الحظ ، فهناك عملة أخرى فى هذه اليد ..  
(يفرد كفيه فتظهر العملتان) ماذا أفعل لى

أكسب وفي كلتا يديّ عملة . لا فائدة .. ليس  
عندي حظ ولم أكن محظوظاً في حياتي أبداً ..  
(يخرج في يأس) .

المخرج بوب : فعلاً .. لا يمكن لأحد أن يزعم أنه ولد و «حظه  
في رجله» .. (يخرج وهو يفوح بصوت عال) .  
المخرج الكولونيل فاليريو : (بصوته من خارج المسرح) إلى الأمام سر .  
العجوز : الهنود .. الهنود .. البندقية بسرعة ..  
الممرضة : لا يا سيدتي ليسوا هم . هم ليسوا الهنود .  
إنهم مشاة البحرية ..  
العجوز : آه . أولئك الذين يذبجون الهنود . حسناً إذن .  
(تختفي بين الستائر) .

يدخل المخرجون تحت قيادة المخرج الكولونيل  
فاليريو وهم : ارتورو واتسيو وسكوندو والبرتو  
ورومانو ، يرتدون زيّاً عسكرياً مموهاً به خطوط  
عشوائية ألوانها فاقعة ، تعود بالذاكرة إلى زي  
مشاة البحرية الأمريكية ولكن بطريقة هزلية .  
يضعون على رؤوسهم خوذات ضخمة ويتأبطون بنادق  
ذات مواشير قمعية الطرف ويقومون بطابور  
تدريبي على إيقاع أحد الأتاشيد العسكرية .



**المهرجون الجنود :** أيها الكولونيل .. الكولونيل المحبوب .

نحن جاهزون فاجعلنا نقوم .

بهذا الانقلاب .

شمال .. يمين .

علام الانتظار .

والانقلاب السريع .

يقوم به الجميع .

به يرحبون ويسعدون .

والديمقراطيون صامتون .

شمال .. يمين ..

يمتعضون ولكن دون صخب .

دون صخب .

يستديرون ويخطون خطوات مزوجة وحركات

«قف» «قفزا» و «الخلف در» بأرجل منفردة .

**المموضة :** (نقتحم المشهد وهي تصرخ) ماذا دهاكم ؟

هل جئتم ؟ هل تتصورون أن هذا هو الوقت المناسب

والمكان الملائم لمثل هذه التمرينات ؟ إن السيدة تحتضر ..

يخرج الجنود من اليمين ما عدا فاليريو . يدخلون

مرة أخرى ، ومع كل صيحة يطردهم فيها فاليريو



المهرج الكولونيل فاليريو : هذا أمر .. لابد من أمر يلغى الأمر ..  
المهرج شارلى : آخر الخط .. انزل من فضلك .. (يقفز المهرجون  
الجنود من الفراش ويعبرون مقبلة المسرح  
عنوا ليخرجوا من الناحية الأخرى . داريو يقوم  
بحركة تعنى أنه يفتش عن البراغيث متابعاً  
الجنود جندياً وراء الآخر) .

المهرج داريو مروض البراغيث : سجل البراغيث من فضلك .. أليس معك  
براغيث تسجلها ؟

الممرضة : حسناً .. الأوامر التى تلغى الأوامر سأعطيها  
لك أنا .. انصرفوا جميعاً من هنا .. إذا أردتم  
أن تكملوا تدريباتكم فاذهبوا إلى الميدان الآخر  
حيث أقفاص الغوريلا ..

الـجـوز : أوه .. لا .. دعهم يتدربون ، هؤلاء الأولاد  
المساكين .. لقد أيقظونى تماماً .. أريد أن  
أحتسى شيئاً ساخناً ..

الممرضة : حالاً يا سيدتى العزيزة .. حالاً .. واحد شاي ..  
المهرج بوب : (وهو يدخل) واحد شاي للسيدة .. (يشد  
الجرس المعلق فى عنق المهرج شارلى الذى  
يجلس على العامود) .

المهرج شارلى : ترن ترن .. احضر شايًا للسيدة ..

المهرج الكولونيل فاليريو : انصرف .. (يشير بيده إلى أعلى) .

يعود الفراش إلى التحرك يمينًا ، يتكرر مشهد

هجوم الجنود وهم يطعنون فاليريو بالسنكى .

داريو يجرى خلف أحد الجنود ليفتش عن البراغيث .

المهرج داريو : انتظر .. ألا أجد لديك بالصدفة برغوثًا ؟

(الجندي يفرج ماراً بجوار السرير فيصنم داريو

بأحد أعمدته وهو يلاحقه) آى .. يا لها من

خبطة ! لم يعد هناك براغيث حتى فى العساكر .

المهرج الكولونيل فاليريو : انصرف .. (يتأخر فى تفادى الطعنة فيستقر

السنكى فى معدته) أه .. أيها الأحمق الغبى ..

ألا تعرف أن المادة ٣٨٢ مكرر من اللائحة تقول :

ممنوع منعاً باتاً طعن الضابط الأعلى رتبة بالسنكى ..

يظهر المهرج بوب ومعه دلو . المهرج اتسيو

يقود العمليات .

المهرج اتسيو : اسحب السلاح .. (الدم يتدفق من بطن فاليريو وكثته

يخرج من نافورة ، والمهرج بوب يجمعه فى

الدلو فوراً) السدادة .. (يوقفون نزيل الدم بالسدادة)

الصنبور .. (يركبون على السدادة صنبوراً صغيراً)

جربوا الصنبور .. (يفتحون الصنبور فيسيل خيط  
رفيع من الدماء) يكفى هذا .. أغلقوا .. أغلقوا الصنبور .  
يغلقون الصنبور ويخرج بوب ومعه الدلو وقد  
امتلا حتى حافته بالدماء .

المهرج الكولونيل فاليريو : دماء الأبطال .  
المهرج اتسيو : دعه جانباً .. فى أقرب فرصة سوف نذهب  
لنسكبه فى ساحة الشرف .. للأمام سر ..  
الجنود يخرجون وهم يغنون : «أيها الكولونيل  
المحبوب ، نحن جاهزون ..» .  
المهرج داريو : يا أنسة ..

يخرج المهرج الكولونيل أمامهم متباهياً  
بالصنبور المركب على بطنه على هيئة وسام  
شرف ، تفتح الممرضة ستائر الفراش فتظهر  
العجوز جالسة بين الوسائد . تشد الفتاة الحبل  
المعلق فى عنق المهرج شارلى .

المهرج شارلى : ترن ترن ..  
يدخل المهرج البرتو من اليمين وهو معلق من  
قدميه فى حبال التراييز . يقتحم خشبة المسرح  
كالصاروخ ويطيح محلّقاً فوق كل أرجائه .

المهرج البرتو : هل دقت السيدة الجرس ؟

المهرج شارلى : واحد شاي ساخن جداً وكبير السيدة ..

المهرج البرتو : (يدخل بنفس الطريقة التى دخل بها من قبل

وفى يده إناء رش الزهور . يناوله لشارلى الذى

ما يزال معلقاً على السرير) شاي السيدة

جاهز .. (يختفى بين الكواليس) .

المهرج داريو : (يصدر أوامر بصوت حازم) صب الشاي

الساخن فى القمع المخصص له أمامك ..

(شارلى يصب من إناء الرش فى القمع المركب

على العמוד الأمامى للسرير الذى يتضح أنه

ماسورة «مزراب» . يظهر ثقب يسيل منه

الشاي إلى أسفل ، فتجمعه الممرضة فى دلو)

ها هو ينزل ..

الممرضة : يبقى الحليب ..

المهرج داريو : الحليب المبستر للسيدة .. (يشد الحبل

لشارلى) .

المهرج شارلى : ترن ترن ..

المهرج البرتو : (يحمل الحليب بنفس الطريقة التى حمل بها

الشاي) جاهز .. الحليب المبستر للسيدة ..



الأرجوحة إلى المسرح خالية من المهرج ، وقد  
تعلق على حبالها حذاء البرتو مشبوك فيه  
جواربه وسروله ..

الممـرضـة : لقد خرج .

الممـرضـة شارلى : لم يصل سكر السيدة (يشد الحبل بنفسه) ترن  
ترن (يخرج) .

الممـرضـة : معذرة يا عزيزتى : يجب أن تشربيه مرأ ..

السـجـوز : أوه .. لا ..

الممـرضـة : انتظرى إذن حتى أذهب وأحضره لك أنا ..

السـجـوز : (وهى توقف الفتاة) كم أنت طيبة .. تستحقين

هدية عظيمة .. انظرى .. يوجد هنا صندوق

ملابس فيه فستان موضة ١٩٢٥ .. (تشير إلى

صندوق كبير) تماماً كالذى يرتنونه اليوم ..

خذي .. هولاك ..

الممـرضـة : أوه .. شكرا يا سيدتى (تخرج الفستان من

الصندوق) كم هورائع !

الممـرضـة داريو : من سنة ٢٥ ؟ أرينى إن كان يحمل براغيث من

عام ١٩٢٥

الممـرضـة : أوه .. هدية مذهشة .. هل أستطيع تجربته ؟



السجـوز : بالتأكيد .  
المرضة : سأخلع ملابسى وأجربه .  
المـرجـون : (كـورس) اخلعيها .. اخلعيها .. هو هو هو هو ..  
هو هو هو هو ..  
المـرجـون داريو : (بعد أن انتهى من فحص الفستان) ما هذا ؟  
ولا برغوث واحد من عام ٢٥ ؟  
المرضة : (لاتسيو) أنت .. أيضايقك أن تذهب لتحضر  
السكر للسيدة ؟  
المـرجـون اتسيو : نعم .. سأذهب .. ولكن لا تخلعى ملابسك ..  
انتظرينى ، فأنا أيضا أريد أن أرى ..  
المرضة : اذهب واطمئن . سأنتظرك .. أوه .. يا لها من  
هدية مدهشة ! (تذهب ناحية العربة) .  
المـرجـون مستثرون يستعدون للاشتراك فى  
عملية خلع ملابس الممرضة ويتنهون فى غبطة .  
المـرجـون الكولونيل فاليريو : (يدخل صائحا) سفاحين .. سفاحين .  
المـرجـون داريو : أرجوك لا تبدأ الكلام فى السياسة .. دعهم  
يتنهون قليلاً .  
المـرجـون الكولونيل فاليريو : الضبع يحتضر .. أحد المجرمين أعطاه كيلو  
من اللحم الطازج ليأكله ..

**المهرج داريو :** لحم طازج للضبع ؟ ولكنه كالسم ..  
**العجوز :** أعطوا له شراياً من الماء بالصابون والزهرة ..  
تدخل الفتاة إلى العربة . يرى ظل جسدها من  
خلال زجاج برتقالي اللون وقد تلون بالبنفسجي  
والأخضر والزمردى . المهرجون يجلسون  
جميعاً في أكثر من صف أمام الشاشة الموقفة  
وكأنهم في دار سينما .. يصل أحد المهرجين  
وفى يده ضلفة باب يجلس فى الصف الأول  
ويتلصص على الممرضة من ثقب الباب الذى  
يحملة وقد التصقت عيناه به .

**المهرج بوب :** ماذا تفعل بهذا الباب ؟  
**المهرج ارتورو :** معذرة ، ولكننى إذا لم أفرج من ثقب الباب  
لا أتمتع بشيء ..  
**المهرجون :** أوه .. أوه .. أوه ..

مع كل قطعة ملابس تخلعها الممرضة تمضى  
تعليقات المهرجين بالتهديدات والزفرات التى  
تشبه النحيب .. يبدأ داريو فى عزف إحدى  
المقطوعات الهادئة .. العجوز تتنهد فى نفس  
الوقت ..

السجوز : أه .. أه .

المهرج داريو : من الذى ينشز ؟

السجوز : اللحم الطازج .. لا تعطوه لحمًا طازجاً ..

المهرج بوب : العجوز تعاني من الأزمة ..

المهرج داريو : أهذا وقته ؟ اللعنة !

الفتاة تغطى جسدها بالفستان الجديد كيفما

يتفق . تخرج مسرعة وتكمل لبسها وهى تسير .

المهرجون ينهضون .

الممرضة : الحقنة بسرعة .. جهز الحقنة ..

يدخل المهرج حاملاً السكر ولكنه سكر منفوش .

المهرج اتسيو : هذا هو السكر الجميل اللذيذ .. ما هذا ؟

خلاص .. لقد خلعت ملابسها وارتدت الفستان !

اللعنة ! يا لك من بقرة ملعونة !

المهرج داريو : (بعد لحظة) أى بقرة ؟

المهرج اتسيو : الملعونة .

المهرج داريو : من هى الملعونة ؟

المهرج اتسيو : هى .. تلك التى تقف هناك .. (يشير إلى الفتاة) .

المهرج داريو : أحسنت التخمين .

يتصافحان فى حرارة .

الممرضـة : أسرع بهذه الحقنة .. هل أنت جاهز ؟  
الممرضـة داريو : جاهز جداً .. هل نقوم ببعض التدليك التمهيدى ؟  
الممرضـة : بالتأكيد .. (تتجه نحو السيدة لتساعددها على  
الرقاد على أحد جانبيها . المهرج يقوم بتدليك  
مؤخرة الممرضة) ماذا تفعل أيها الشقى ؟ أهى  
أنا التى ستأخذ الحقنة ؟

الممرضـة داريو : أعرف .. أعرف .. التدليك التمهيدى فقط هو  
الذى لك .. (يتلقى لكمة عنيفة فيجد نفسه بعيدا  
ويدور حول نفسه بسرعة شديدة . يعترضه  
المهرج اتسيو فيتلقى منه الحقنة فى مؤخرته .  
يأخذ داريو وضع المبارزين ليسحب الحقنة .  
عندما ينجح فى نزعها يسمع صوت سداة  
تخرج من زجاجة ويتفحص داريو إبرة الحقنة)  
لماذا يصنعونها هكذا كفتاحة الزجاجات ؟

الممرضـة اتسيو : أهو مورفين ؟  
الممرضـة داريو : نعم .. ولا تؤاخذنا فليس لدينا غيرها ..  
الممرضـة اتسيو : أوه .. كم هو جميل ! أعطنى منه أكثر ..  
(يعطى الحقنة لنفسه) .

الممرضـة داريو : «سلف سرفيس» خدمة ذاتية .. هل تتعاطى المخدرات ؟

المهرج اتسيو : نعم .

المهرج داريو : ألا تخجل ؟

المهرج اتسيو : بلى .. إننى أخجل .. أخجل جداً .. وهذا هو  
السبب فى أنى أتعاطى المخدرات .. (يخرج  
ويسحب وراءه داريو الذى يحاول عبثاً إخراج  
الحقنة من مؤخرة اتسيو الذى يصرخ من وراء  
الكواليس) .

العجوز : (تتلوه) آه .

الممرضة : هل تحسين بألم يا سيدتى ؟ الحقنة .. الحقنة  
بسرعة ..

المهرج داريو : (يدخل مرة أخرى وفى يده بنطلون اتسيو وفيه  
الحقنة وما زال يحاول أن يستخرجها منه) إن  
سرواله يتعاطى هو أيضاً المخدرات . (يخرج  
الحقنة من البنطلون) .

العجوز : لا .. لا .. لا أريد الحقنة .. لقد مرت الأزمة .  
كم هى رقيقة هذه الفتاة التى تعتنى بى إلى  
هذه الدرجة .

المهرجون يدخلون مرة أخرى ويجلسون حول  
الفراش .

المهرج شارلس : نعم .. نعم .. إنها رقيقة جداً .. أهدى إليها  
فستاناً آخرياً سينتئى حتى تجر به هى وتتفرج نحن .

المهرج جون : (كورس) أوه .. نعم .. أهدى لها الفستان ..  
أهدى لها الفستان ..

السيد جون : آه .. قضى الأمر هذه المرة .. إنها النهاية ..  
المهرج جون : (كورس فى أنين منغم) إنها النهاية .. كم كانت  
طيبة ! آه .. كم كانت طيبة !

يدخل المهرج فاليريو وهو يرتدى الفراك فوق  
زى المهرج .

المهرج فاليريو : هواء .. هواء .. أى قبر هذا ؟ !

المهرج داريو : هذا بسبب النسر ..

يكمل التعليق فى مكبر صوت بلكنة أمريكية  
 ويفهم من الرطانة والحديث المشوش المرتجل  
تماماً أن النسر يحاول التهام السيدة ، ولكى  
يحوم قريباً منها يتحول إلى طائفة بمحركين  
واحد فى الأمام والثانى فى الخلف . صوت  
الميكروفون يظل يسرد ويصف التقلبات المختلفة  
فى صوت المحركين اللذين يكفان عن العمل ،  
داريو يدركه اليأس .

المهرج داريو : لا فائدة .. لا فائدة .. أفهمت ؟

المهرج فاليريو : ليس تماماً .

المهرج داريو : إنه أجنبي !

المهرجون يضحكون .

المهرج فاليريو : هيا .. دعوا الهواء يدخل الغرفة ، الطبيب على

وشك الوصول .. غيروا الملاءات ورتبوا السرير ..

(المهرجون يتفرقون في جميع الاتجاهات ويتجه

فاليريو إلى الممرضة التي ما تزال ترتدى فستان

عام ١٩٢٥) وأنت .. ماذا تفعلين بهذا الفستان

المشين ؟ اخليه ..

المهرجون : (كورس) نعم .. اخليه .. اخليه ..

الفتاة تعود ناحية العربة يتبعها المهرجون .

المهرج فاليريو : وأنتم إلى أين ذاهبون ؟ ساعدوني بسرعة على

رفع السيدة .. هيا يا عزيزتي انهضى ..

تحاملى على نفسك تشجعى ، هيا .. هكذا ..

بهنوء ، فلنجعلها تجلس فوق العرش ..

يضعونها بحرص فوق الغسالة الكهربائية والتي

تظهر خلفها الثلاجة لتكون مسنداً للعرش .

المهرج داريو : العرش للسيدة .

السجوز : لا فائدة على الإطلاق من استدعاء الطبيب ،

لقد انتهى الأمر بالنسبة لى ..

المهرج داريو : الإطار ..

المهرجون يهرولون ويجلسون لمتابعة خلع

المرضة لملايسها . يدخل المهرج الذى يحمل

فى يده الباب .

المهرج فاليريو : ماذا تقولين ؟ هل انتهى الأمر ؟

المهرجون يتنهون بأصوات وكآتهم مصابون

بالريو .

السجوز : نعم .. نعم .. لى إحساس غريب .. (اثنان من

المهرجين يرتديان لباسا أسود ومسلحان

يقومان بتزيين إطار الفراش بنوع من القماش

الجنائزى الفاخر الذى يستخدم فى تزيين

النعوش .. يقومان بنفس العمل فى باب العرية

وفى مدخل قفص النسر ، من أعلى تهبط قطع

القماش الفاخر على هيئة قوارب صغيرة) شىء

ما يقول لى إننى على وشك الرحيل .

المهرجون : (كورس وقد أثارتهم الممرضة وهى تخلع

ملايسها) لا .. لا .. نعم .. لا !!!



المهرج فاليريو : (العجوز) لا تضعى فى رأسك مثل هذه الأفكار  
من فضلك .. إنها وعكة بسيطة فلاتفكرى على  
الفور فى مثل هذه الكارثة ؟

العجوز : الحق معك .. ربما كان الضعف الشديد هو  
الذى يجعلنى أرى كل شىء بهذا السواد .  
المشهد كله يتحول بالفعل إلى مكان مُعد  
للحداد .

المهرجون : (كورس) لا .. لا .. أوه .. نعم .. أوه .. لا .  
انتهت عملية خلع ملابس الفتاة التى تخرج  
وهى ترتدى السواد . تدخل فتيات أخريات  
يرتدين هن أيضا السواد ويضعن أغطية على  
رؤوسهن . فى نفس اللحظة يرتدى المهرجون  
معاطف سوداء طويلة جدا ، وكل مهرج يمسك  
بيده شمعة . أحد الاثنين اللذين يقومان بعمل  
الزينة الجنازية يقوم بصنع دوائر بالمبخره .  
يدخل البرتو على دراجة ذات عجلة واحدة  
ورأسه ملفوف بالأريطة .

المهرج البرتو : عشاء المائتم جاهز . أتريدون أن نقدمه الآن ؟  
المهرجون : (كورس) لا .. لا .. بعد قليل .

المخرج البورتو : يوجد هنا فنجان الماء بالصابون والزهرة  
الضبع .. (يضع الفنجان على الثلاثة) .

يدخل اتسيو ومعه آلة تصوير فوتوغرافية  
بالمنفاخ وبها الأرجل الثلاثة التي تحملها .  
اتسيو يضع الآلة على كتفه ومعه أيضا ملاءة  
بيضاء تستخدم في تحويل السيدة إلى تمثال  
الحرية . في نفس اللحظة تخرج الفتاة من  
العربة بملابس الحداد .

المخرج اتسيو : صورة تذكارية .. نلتقط لها صورة كأيام  
الماضى الجميل .

المخرج بوب : نعم .. نعم .. لنجعلها تمثال الحرية .

المخرج جون : (كروس) الحرية ! الحرية !

السبوز : لا .. الحرية لا .. لم أعد أقوى على عمل شيء .

المخرج فاليريو : بل تستطيعين . تستطيعين تماما .. هيا هنا ..  
نعم فوق هذه القاعدة .. هاتوا الملاءة .

يزينونها بملاءة واسعة على طريقة التماثيل  
الرومانية والإغريقية فتصبح كلها طيات  
وكشكشات .

المخرج بوب : التاج .

يضعون على رأسها التاج التقليدى لتمثال

الحرية الأمريكى .

المـمـرـج سكوندو : ها هو .

المـمـرـج داريو : تبقى الشعلة .

المـمـرـج ارتورو : هذه مناسبة جدا .

يضعون فى يدها زجاجة كوكاكولا .

المـمـرـج داريو : (يرغمها على رفع نواعها) أكثر .. أكثر ..

أعلى بكثير .

الـجـوز : اسندونى حتى لا أقع .. لا أستطيع الانتصاب .

المـمـرـج بوب : بل تنتصبين .

المـمـرـج اتسيو : جاهزون للصور ؟ فى العدة الثالثة دعوها ..

واحد اثنين ثلاثة ضوء شديد .. التقطت

الصورة .

الـجـوز : رأسى تنور .

المـمـرـج داريو : هاه .. هاه .. الحرية سكرانة .

المـمـرـضة : (العجوز) بسترين فى الغد أنك ستعودين أحسن

حالا .

المـمـرـج شارلس : (يبدل ومعه تاج الموتى) وصلت التيجان . أين

أضعها ؟

المهرجـون : (كورس) هس .. (يخطفون منه التاج ويلقونه  
ليلف فى دائرة تملأ المكان كله كأنه طوق) .

العـجـوز : ما هذا ؟

المهرجـون بوب : لا شىء إنه خاص بالألعاب .. (لاعبا أكروبات  
يقفزان فوق الطوق قفزات واسعة) إنه طوق  
الموت .

العـجـوز : أوصالى ترتعد .

المهرجـون فاليريو : ها هو الغطاء الدافئ الجميل ، ضغيه على أوصالك .  
الغطاء بالفعل ليس إلا وشاحا يوضع على  
منصة الموتى فى الكنيسة .. لونه أسود وبه  
نقوش فضية تصور الجمجمة التقليدية  
والعظمتان الدالتان على الموت فى شكل صليب .

العـجـوز : كم أنتم جميعا طيبون .. يؤسفنى حقا أننى  
لا بد وأن أترككم .

المهرجـون فاليريو : آه .. لماذا تصرين بهذا الشكل على أنك لا بد  
وأن تتركينا ؟ إنك ستبقيين سيدتنا إلى وقت  
لا يعرف مداه أحد .

المهرجـون داريو : بالتأكيد .. إن الوقت يطير .. أليس كذلك ؟  
(ركلات تنهال على المهرج داريو) .

فى تلك الأثناء تكون السيدات قد انتهين من  
تغيير ملاءات الفراش . يدخل قس (المهرج)  
بوب) يتبعه رجل دين (المهرج اتسيو) يتحدثان  
اللغة اللاتينية فى تلعثم .

القس بوب : أعط يا رب هذه النفس راحة أبدية .  
المهرجون : (فى كورس وكثهم يؤتون مردات على هذا  
الدعاء) لا .. لا .

السجود : ورغم ذلك فإن شيئاً ما يحدقنى بـ .. لا  
أستطيع أن أقول .. ربما كانت مجرد هواجس  
فقط .

المهرجون : (كورس) لا .. لا .  
المهرج فاليريو : إيه .. لو اتبعث الهواجس فلن تصلى إلى بر  
السلامة يا سيدتى العزيزة .. الراحة الأبدية .  
المهرجون : لا .. لا .

المهرج اتسيو : (فى صرخة يائسة) أه هـ .. لقد فارقتنا ..  
السيدة المرحومة .. كم كانت طيبة القلب ..  
إهى .. إهى .

المهرج ارتوريو : اسكت .. اسكت أيها الأبله .. لم يحن الوقت  
بعد .

المهرج اتسيو : وما دخل هذا ؟ إننى أتدرب .

المهرجون : لا .. لا .

يخرج القس من الدلو الفضى الذى يحتوى  
المياه المباركة المقدسة وهى عبارة عن أنبوبة  
«سبراي» رش يبارك بها وتعزف الأوركسترا  
«يوم غضب الرب .. ذلك اليوم» .

السجّوز : من يعزف ذلك ؟

المهرج فاليريو : إنها أغانى راقصة يا عزيزتى .

السجّوز : باللاتينية ؟

المهرج فاليريو : إنها لاتينية راقصة .

المهرجون : راقصة للغاية .

المهرج داريو : هيا .. دعونا نسلى السيدة .. (يغنون) .

المهرجون : (كورس) البهجة .. يوم غضب الرب .. ذلك

اليوم .. (مهرجان - البرتو وشارلى - يسرعان

إلى العجوز ويرفعانها من على العرش .

الأوركسترا تغير اللحن الجنائزى إلى إيقاع

الروك) .

السجّوز : لا .. شكرا .. أنا لا أرقص .. إلى أين

تحملوننى ؟ أشعر بالبرد .. (يرفعون فى نفس

الوقت غطاء صندوق موتى ضخم مثبت فى  
منصة موتى تسير فوق عجلات) .

الممرج بوب : سنبضعك فى مكان أكثر راحة .. ممددة .  
الممرجون : (كورس) يوم غضب الرب .. ذلك اليوم .. (من  
الصندوق المكشوف تخرج فجأة جمجمة) .  
الجمجمة : (تحرك فمها بطريقة شيطانية) أيها السادة ..  
الصندوق مشغول .

الممرج بوب القس : (وهو يشعل عود ثقاب كبير على صدغ  
الجمجمة) عودى إلى مكانك .. اهدئى أيتها  
الجمجمة .. (يشعل شمعة كبيرة) .

العجوز : ألم تكونوا متعجلين معى بعض الشيء ؟ أليس  
هناك شىء تدارونه على ؟

الممرجون : كلا .. كلا ..

العجوز : أوه .. لقد أدركنى النعاس فجأة . ولكن هنا  
ضوء كثير .. أيضايقم أن تغلقوا شيش  
النوافذ ؟

الممرجون : (كورس) لا تتصورى ذلك أبدا أيتها السيدة ،  
بل إنه معروف تقديمينه لنا . (يغلقون عليها  
غطاء الصندوق) .

المهرج داريو : أسرعوا بالمسمار رقم ١٢ (مهرج آخر يصل  
ومعه مسامير ضخمة وقانوم . الجميع يتقون  
غطاء النعش . الأوركسترا تبرز إيقاع النف  
المتلاحق .. جرس التليفون يدق دقا كالنحيب  
والحشجة) التليفون مبوح !

المهرج سكونده : ألو ؟ من ؟ (يستدير إلى المهرجين) إنه  
الكولونيل يريد السيدة .

المهرج داريو : لقد تصندقت وانتهى الأمر .  
المهرج سكونده : الكولونيل يقول إنه أمر عاجل . إنهم فى  
السيرك المجاور لنا يجرون الانتخابات لاختيار  
المدير الجديد . يسأل ما إذا كان يستطيع أن  
يتدخل لإعادة النظام بالأفيال .

المهرج داريو : بالأفيال ! لا .. (يسرع إلى سماعة التليفون)  
كولونيل : ألا تعرف أننا وقعنا معاهدة لمنع  
انتشار الأفياال ؟ تدخل ولكن باستخدام  
الحيوانات التقليدية .. أنا لا أريد مشاكل أخرى ..  
(نعيب قصير من الطرف الآخر) إلى اللقاء .  
ينفتح باب صغير فجأة فى صندوق التليفون  
وتخرج منه كف تصافح داريو ثم ينغلق الباب .



المخرج اتسيو : على كل حال علينا أن نسرع ولا نتباطأ ، إنهم  
«يقولون» الأصوات ..

المخرج داريو : (وقد أثاره التعبير المرتبط بالبراغيث) يقولون ؟  
من الذى يقلى ؟ أين يقولون ؟

المخرج البرتو : (يدخل بسرعة ومعه «صينية» كبيرة) هل  
نستطيع تقديم الطعام ؟

المخرج رومانو : (يدخل بنوره بسرعة من الاتجاه المقابل ومعه  
أيضا صينية كبيرة) عشاء الجنازة .

الاثنتان يتصادمان فى منتصف المسرح .

تسقط الأوانى فى جلبة كبيرة . صمت ، ثم

ازدحام كبير مثلما يحدث فى حوادث الطرق .

المخرج بوب : كم كان عمره ؟

المخرج سكوندو : من ؟

المخرج بوب : الطاقم الذى انكسر .

المخرج سكوندو : حوالى الثلاثين على ما أعتقد .

المخرج بوب : خسارة .. إنه ما يزال شابا .. من يدرى كيف

حال غلايته المسكينة الآن ؟

المخرج ارتورو : ليست له غلاية . لم تكن له غلاية فى حياته أبدا .

المخرج بوب : كلها فناجين يتامى ؟ أه .. هذا أفضل !

المهرج ارتورو : ألم ينج فنجان واحد منها ؟

المهرج البرتو : نعم .. فنجانان وطبق واحد .

المهرضة : يجب أن نعلن لهم عن اكتتاب .

المهرج ارتورو : سيتكفل التلفزيون بذلك .

المهرج شارلى : (الذى يعثر على فنجان الماء بالصابون والزهرة

الخاص بالضبع) انظروا : إن هذا فنجان آخر

نجا من الحادث .. إنه ما يزال مليئا .. (يبتلع

ما فيه رشقة واحدة) .

المهرج البرتو : لا .. إنه الماء المخلوط بالزهرة والصابون .

المهرج شارلى : فعلا .. كان يبدو لى ناقص سكر . (يقفز قفزة

انتحارية إلى الخلف ويسقط على الأرض وهو

يتلوه) .

المهرج ارتورو : (يعلن عن دخول مهرج يرتدى لباسا أسود -

داريو - يتبعه مساعده اتسيو) هذا هو الطبيب .

المهرج بوب : أحسنت يا دكتور .. لقد وصلت فى الوقت

المناسب تماما . (يشير إلى المهرج الراقد على

الأرض) لقد شرب ماء بصابون وبه بعض

الزهرة .

المهرج داريو الطبيب : لماذا ؟

المهرج بوب : من يدري ؟ إنه لم يكن حتى ممن يستحمون كثيرا .

المهرج داريو الطبيب : لابد من إعطائه أوكسجين على الفور .

المهرج بوب : أوكسجين ؟ لماذا ؟

المهرج داريو الطبيب : لكل هذا الماء والصابون وإلا فسوف يتحول إلى فقاعات .

المهرج بوب : أوه .. نعم .. فلنجعله يصنع الفقاعات .

البعض يحمل أنبوبة أوكسجين إلى المسرح ،  
تصنع خدعة تخرج بواسطتها الفقاعات من قم  
المهرج وتتطاير عبر أرجاء المسرح .

المهرج داريو الطبيب : وكيف حال السيدة ؟

المهرج فاليريو : نحن نسألك أنت . أأنت الطبيب ؟

المهرج داريو الطبيب : كيف ؟ هل أنا الطبيب ؟ أنا الطبيب ؟ ولا أحد  
يخبرني بذلك ؟ معي دبلوم عال وتخفونه عني ؟  
هات كرسيًا بسرعة ، مقعدًا لسعادة الطبيب ،  
ألا يمكن أن أجلس في هدوء ؟ (الجميع ينشغل  
بالبحث عن مقعد بما في ذلك المهرجان اللذان  
تصادما في الحادث بينما يجلس داريو في  
هدوء مطلقا في الفراغ بفضل طرفي الفراخ

الصلبين ، وفى جميع الأحوال كل طرف من  
طرفى الفراك يخفى تحته قاعدة من الحديد  
تقوم بوظيفة الهلب) كنت أقول .. أين السيدة ؟  
المهريج فاليريو : هنا بالداخل .. (يشير إلى الصندوق) قالت إنها  
تريد أن تستريح .  
المهريج داريو : وهل وضعت المنبه ؟  
المهريج فاليريو : نعم .  
المهريج داريو الطبيب : على متى ضبطته ؟  
المهريج فاليريو : على يوم القيامة .. هاه .. هاه .. هاه .  
الممرضة : اسكتوا حتى لا تستيقظ .  
المهريج داريو الطبيب : ينبغي أن تستيقظ على العموم إذا أردنا  
الكشف عليها .. (داريو يتوجه إلى الصندوق  
ليدق عليه ووراءه المساعد) هل ندخل ؟ يا أهل  
الصندوق .. ألا يوجد أحد ؟  
المهريج فاليريو : أنظر .. هكذا لن نسمعكم .. يوجد جرس هناك  
على اليسار . (يشير إلى مؤخرة الصندوق) .  
المهريج داريو الطبيب : أه .. فعلا .. (يدق الجرس) توجد أيضا اللافتة .  
صوت العجوز : (من الداخل) يا ملاكى .. إنهم يلقون الجرس ..  
أذهبى لتفتحي بسرعة .

صوت الخادمة : (من الداخل) حالا يا سيدتى .. سأنهب بسرعة ..  
فقط كنت أذهن الأرضية بالشمع .. (ينفتح باب  
صغير على جانب الصندوق ، يظهر رأس  
الخادمة وهي الممرضة فى نفس الوقت)  
من الطارق ؟ ماذا تريد ؟

المهريج داريو الطبيب : أنا الطبيب ومعى المساعد . هل السيدة فى  
الصندوق ؟

الخادمة : نعم . تفضلا . ولكن نظفا قدميكما لأننى دهنت  
الأرضية بالشمع منذ قليل . (يختفى ويطلق  
الباب الجانبى) .

يرتفع غطاء الصندوق على طريقة فتح غطاء  
محرك السيارة الأمامى ، توضع أيضا الساق  
الحديدية التى تمنع الغطاء من السقوط . فور  
انفتاح غطاء الصندوق ترتفع بحماية كثيفة  
وعنيفة من بخار الماء وكأنه يخرج من محرك  
سيارة ساخنة . بسرعة شديدة جدا يأخذ  
الطبيب قمعا يناوله إياه مساعده ويبدأ فى صب  
الماء من إناء الرش فى المبرد الوهمى .

المهريج داريو الطبيب : يا ساتر .. أنظر كيف تشرب !

المخرج اتسيو المساعد : بل انظر كيف تلسع !  
 المخرج داريو الطبيب : ألم تقيسوا لها الحرارة ؟  
 المخرج اتسيو المساعد : كلا .. لم يكن ممكنا .  
 المخرج داريو الطبيب : كيف لم يكن ممكنا ؟  
 المخرج اتسيو المساعد : لأننا كلما وضعنا الترمومتر فى فمها كانت  
 تبتلع نون أن تمضغه .. هاه .. هاه .. هاه .  
 المخرج داريو الطبيب : أوه ، قنيسة .. تبتلع ترمومترا من الزجاج حروفه  
 كلها باللون الأحمر وهو اللون السياسى المقصود .  
 المخرج بوب : يا لها من امرأة العويان !  
 المخرج داريو الطبيب : أوه ! قديسة .. أوه .. أوه .. أوه .. (يدخل  
 السماعة فى الصندوق متجها نحو السيدة)  
 حاولى أن تكحى يا سيدتى (تسعل بوهن)  
 أقوى .. (تسعل بوهن) لا .. إنها بلا نفس ..  
 الميكروفون (المساعد يناوله الميكروفون) كحى  
 فيه يا سيدتى .. (تسعل بوهن) لا يزال ضعيفا  
 جدا .. (للمساعد) ساعدها بالمانفيليه .  
 المساعد يخرج المانفيليه من حقيبة الأنوات  
 الكبيرة التى يحملها ويركبها فى مقدمة  
 الصندوق ، ثم يبدأ فى لفها لتشغيل المحرك .

العجوز تبدأ فى نوبات من سعال جاف ولاهث ..  
السعال واللهث يقابلان أصوات محرك السيارة  
«الشرقان» قبيل أن يدور .

العجوز : كيهاك .. اه .. اه .. اه .. كيهاك .. اه اه اه ..  
كيهاك كاه . .

المسرح داريو : شرقانة !

المسرح بوب : ولماذا لا نجرب أن نعطيها «زقة» قوية كلنا معا ؟  
المسرح داريو : أية زقة ؟ يجب أن تعمل من نفسها .

العجوز : (تبدو وكأن المحرك قد بدأ يعمل) كيك كريك  
(الصندوق يهتز هزات واثبة . تنزل زجاجة  
رغوية معلقة بحبل . تأخذ فتاة تحمل أزهارا  
بين ذراعيها الزجاجة وترش منها رغاوى على  
مقدمة الصندوق .. يسمع صفير باخرة ..  
تتحرك الكتلة المكونة من منصة وصندوق بطول  
مقدمة المسرح وكأنه تدشين حقيقى لباخرة ..  
تجرى الباخرة بضغ أمتار وتتوقف . تعزف  
الأوركسترا «نشيد النصر» .

المسرح جون : (كورس) تصلح .. تصلح .. لا إنها لا تصلح .  
الفتاة : ماذا تقول فى هذا يا دكتور ؟

المهـرج داريو : ماذا تريدون أن أقول ؟ إنكم ترون بأنفسكم ..  
إنها كارثة . إذا أردتم نصيحتي المخلصة  
والأمنية أقول لكم : هذه لا تصلح إلا للرمي  
(يستدير الجمهور ويفغمز بعينه) إنها تورية !

المهـرجـون : (كورس) هل نرمي السيدة ؟

السـجـوز : (تطل قليلا من الصندوق) لا .. لا ترموني .

الجمـعة : لا .. لا ترمونا .

المهـرج داريو الطبيب : استكينا .. استكيني يا جدتي (يجبر الجدة  
والجمعة على الدخول في الصندوق) .

المهـرج فاليريـو : ولماذا نرميها ؟ ألم يعد هناك ما يمكن عمله من  
أجلها ؟

المهـرج داريو : بلى .. لابد أن هناك ما يمكن عمله ، عمليتان  
أو ثلاث عمليات جراحية لتغيير دورتها الدموية  
بالكامل ! غسيل دم !

السـجـوز : أوه .. نعم .. غسيل دم .

الجمـعة : ولى أنا أيضا .. غسيل دم .

المهـرجـون : (كورس) استكينا .. استكيني يا جدتنا  
(أحدهم إلى الجمعة وهو يصفعها بعرض  
يده) وأنتِ اقفلِي شذدك .



المخرج داريو الطبيب : ولكن هذا سيكلفكم دم قلوبكم ، والأمر لا يستحق هذا العناء . من الأنسب لكم فى هذه الحالة أن تأخذوا واحدة جديدة .

المخرج بوب : سيدة عجوز جديدة ؟

المخرج داريو : نعم ، فهذه قد أخذت زمانها وهى الآن لا تصلح إلا للرمى .

المخرج فاليريو : ألا يمكن أن نستبدلها بشيء ؟

العجوز : نعم ، استبدلونى بشيء .

تحاول الجمجمة أن تظهر ولكن تعاجلها ضربة أخرى فتختفى فى الحال .

المخرج داريو الطبيب : ومن الذى يأخذها ؟

المخرج جون : إنها لا تصلح إلا للرمى .

المخرج فاليريو : لا أيها السادة .. نحن لا نرمى شيئا هنا .

يسمع صراخ هستيرى فى المشهد .

فتاة : (تخرج من تحت السرير وهى ترتدى غطاء

وسادة فقط) آه .. آه .. إنه يفتصبنى ، إنه

يريد أن يفتصبنى .

المخرج ارتورو : من الذى يريد أن يفتصبك ؟

فتاة : زنجى ، هناك .. تحت .. (تشير إلى السرير) .

الزنجى المقصود يؤتى به زاحفا وهو البرتو  
يرتدى قناعا .

المهرج داريو مروض البراغيث : زنجى ؟ أرونى إن كانت به براغيث أم لا ؟  
المهرج فاليرييو : حيوان . ماذا كنت تفعل تحت السرير ؟  
المهرج البرتو الزنجى : كنت .. أحرس السيارات .  
المهرج داريو : أية سيارات ؟ أتريد أن أصدق أنه يوجد موقف  
سيارات تحت السرير ؟ أه ، أه .. نعم يوجد  
وهو بالتأكيد غير قانونى .

المهرج البورتو : لا ، إنه مرخص .. فهو يتبع إدارة المرور . هذا  
هو الترخيص .

المهرج ارتورو : كفى بكاء يا عزيزتى وأخبرينا أولا : لماذا كنت  
تصرخين ؟ ماذا فعل بك هذا المجرم ؟  
الفتاة : غمز لى بعينه .. ثلاث مرات .. وفى نفسه  
غرض .

المهرج بوب : أه أيتها الجيفة العفنة ، لنمزقه إربا .  
المهرج جون : (كورس) لنمزقه إربا .. لنمزقه إربا !  
المهرج داريو المروض : نعم نقتله ، فهو ليس به برغوئا واحدا ، ثم أننا  
سنقتله من أجل السلام وحقوق الإنسان  
ومكافحة العنف .

المهرج البرتو الزنجى : لا .. الرحمة .. لم أفعل ذلك وفى نفسى غرض ،  
 إنتى أعانى من حالة عصبية منذ ولادتى .. هذه  
 هى الشهادة الطبية التى تدل على ذلك وهى  
 صادرة من معهد العصائين (يسلمهم  
 الشهادة) .

المهرج فاليريو : (يفحص الشهادة) لا يوجد ما يقال فيها ، كل  
 شىء مطابق للوائح ، يوجد حتى خاتم الحقوق  
 المدنية .. فقط نسى أن يثقبه .. ولكننا سنعالج  
 الأمر حالا .. (يخرج مسبسا ضحكا ويطلق  
 النار فى منتصف الورقة ، يثقب أيضا رأس  
 البرتو الزنجى الذى يقف خلف الورقة) هكذا  
 أصبح مثقوبا ، الآن فقط أصبح مطابقا  
 للوائح .

المهرج البصاص يقف خلف عنق الزنجى  
 المصاب وعينه فى ارتفاع مكان الطلقة التى  
 أصابته .

المهرج بوب : ماذا تفعل ؟

المهرج سكوتجو البصاص : أنظر من الثقب ، من يدري فربما كانت هناك  
 امرأة تخلع ملابسها .

المخرج بوب : (يضربه ببلطة ضربة رهيبة) فاجر .  
المخرج ارتورو الشرطى : (يصل وقد سبقه صراخ سيارة الشرطة) من  
الذى قتله ؟

المخرج فاليريو : أنا . لقد اعتدى على شرف البنت .. وكان  
يرفض تأنيء الخدمة العسكرية بحجة أنه شيخ  
فى مسجد المسلمين .

المخرج ارتورو الشرطى : حسنا . ستقول هذا أمام القاضى .. أنت  
مقبوض عليك .

يخرج من الصنوق فى الحال قاض يرتدى  
الشعر المستعار التقليدى والصدى . داريو  
يضرب بعنف على منصة الموتى التى تجرى  
يمينا ويسارا على طول خشبة المسرح مع كل  
ضربة يضربها بها .

المخرج داريو البصاص : سكوت .. سكوت وإلا أخليت القاعة .  
المخرج اتسيو الحاجب : (وهو يحمل إلى القاعة حامل كتب وعليه كتاب)  
وقوف ! محكمة !

القاضى : تفضلوا .. المذنب يتقدم .. أليس هناك مذنب ؟  
المتهم يتقدم ! (يتم حمل الشخصية ذات الفراك  
لتوضع أمام القاضى) هل أنت المتهم ؟ هل

لديك أقوال ؟ ليس لديك أقوال ؟ هل هناك

شهود ؟ لا .. ليس هناك شهود .

**المهرج بوب :** أنا فى الحقيقة كنت حاضر الواقعة .

**القضاة :** لا يعنينى هذا . لقد قلت ليس هناك شهود .

سكوت وإلا أخليت القاعة ، وحكمت فى الدعوى

وحدى .. الادعاء ! لا يوجد ادعاء .. لنستمر فى

الإجراءات .. هل هناك أقارب للضحية ؟ هل

هناك أقارب ؟

**المهرج روسانو :** (وهو المهرج الزنجى يتقدم خطوة إلى الأمام)

أنا .

**القضاة :** هل أنت قريبه ؟ انصرف .. انصرف .. لا أريد

محسوبيات فى المحكمة (يلتفت إلى المتهم) أنت

معترف بأثامك الجانى إذن فأنت مذنب ، ولذلك

لا يتبقى إلا أن نجرى الحسابات التى ستدفعها

للعدالة .. اكتب يا حاجب : رجل مقتول يساوى

مائة ألف ليرة<sup>(٤)</sup> علاوة على الأشغال الشاقة

---

(٤) الغرامة المحسوبة فى كل هذا المشهد تافهة القيمة رغم أنها بالآلاف لأنها محسوبة بالليرة

الإيطالية ، فمثلا المائة ألف ليرة كانت تساوى مائة جنيه مصرى ، والثلاثين ألفا تساوى ثلاثين جنيها .

المؤيدة .. هل كان حاصلا على مؤهلات

دراسية ؟

المخرج اتسيو الحاجب : نعم .. شهادة دراسات عليا .

المخرج داريو القاض : إذن أضف : ثلاثمائة ألف ليرة غرامة والكرسى

الكهربائى .

المخرج فاليريو : أية دراسات عليا تلك التى حصل عليها ؟ إنه

بالكاد لم يحصل إلا على دبلوم فنى متوسط .

المخرج داريو القاض : حسنا : أضف إذن ثلاثين ألفاً فقط مع الإبقاء

على الكرسى الكهربائى .

المخرج سكوندو : أعترض .. هناك خلل فى التقديرات ، فإن

غرامة الثلاثين ألف ليرة لا تكفى تكاليف

الجلوس على الكرسى الكهربائى .

المخرج داريو القاض : ملحوظة فى محلها . الغ الكرسى الكهربائى

وضع بدلا منه كرسيًا بمسندين إلى جانب

الأشغال الشاقة المؤيدة .. هل كتبت ؟ لنستكمل

الحسابات .. (يتجه ناحية المخرج الذى يغير

باستمرار مكان المنصة فى أرجاء المسرح)

ليس كثيرا .. هل أدت الضحية الخدمة

العسكرية ؟

**المهرج بوب :** نعم . وحارب بشرف للدفاع عن الوطن فى  
الجبهات الغربية والجنوبية الغربية والشمالية  
والشمالية الشرقية ، وفاز أيضا بميدالية .

**المهرج داريو القاض :** (المتهم) أه .. إنك تعيش الحظ يا فتى .. إننى  
جد أسف لأجلك .. سنعود إلى الكرسي  
الكهربائى وبون مساند إلى جانب أربعمئة ألف  
ليرة غرامة .. هذا سيعلمك أن تستعلم جيدا  
عن موقف التجنيد لكل الذين ترغب فى قتلهم .  
(إلى الحاجب) أرسل برقية تعزية شخصية  
باسمى إلى أقارب الفقيد .. هل كانت له رتبة ؟  
**المهرج بوب :** لا . كان جنديا عاديا .

**المهرج داريو القاض :** ليس مهما .. هذا لا يغير من الأمر شيئا ..  
فيما يتعلق بالغرامة فستبقى أربعمئة ألف ليرة  
وسيبقى الكرسي الكهربائى ويزود بمحرك  
دراجة يقوم المذنّب بالتبديل عليها بنفسه ،  
وكما بدل وبديل يشحن الدينامو وفى اللحظة  
المناسبة : هوب ! الصعقة ! وعندما يبدأ فى النزول  
يصيح : النجدة .. النجدة .. ويفرمل .. ويفرمل ..  
إنى أحترق .. ولكن لا فرامل .. هكذا يتعلم .

**المهرج فاليريو :** إنى أعترض يا عدالة المحكمة .. كان محاربا ،  
نعم . ولكنه كان يعتقد الدين الإسلامى .

**المهرج داريو القاضى :** الدين الإسلامى ؟ وماذا يعنى هذا ؟ أليست  
هناك حرية فى سير كنا ؟ إن المسلمين آدميون  
مثلنا .. أو بالتقريب مثلنا .. وعلاوة على هذا  
عندهم البترول الذى نحتاجه . وعندما أقول  
«بترول» فليقف الجميع ولترفع القبعات ولننحني  
(فى لهجة امرأة) البترول ! القبعة ! الانحناء !  
القبعة ! جلوس ! (المهرجون يتبعون التعليمات  
حرفيا) لا عنصرية .. ولا تخفيف للحكم .. بل  
إنك إذا زدت كلمة واحدة أخرى فسوف أنزع  
ذراع القيادة من الدراجة ، بل والرفارف والمنفاخ ،  
وهكذا سيكون عليك أن تنفخها بفمك .. هل  
هذا واضح ؟ حسنا .. فلنجمع الحساب (يتجه  
نحو الحاجب) اخضم منه معامل الجنس ، من  
أى جنس كان ؟

**المهرجون جميعا :** كان زنجيا .. زنجيا قدرا .

**المهرج داريو القاضى :** جنس غير متخضر .. حيوانات .. رعا ع ..  
لو سمعتمكم تنطقون بمثل هذه الألفاظ



فى حضورى فسوف أعتقلكم جميعا .. وبعد ذلك  
تتدمرون لأن الزنوج يسلبون السوبر ماركات ..  
(أثناء المحاكمة كلها يقوم ارتورو بدفع المنصة  
على عجلات إلى الأمام والخلف فى اتجاه  
الشخص الذى يحتله القاضى ، تأخذه حمية  
الحديث فى هذه اللحظة وتجعله يدفعها للأمام  
والخلف بعنف شديد حتى يفقد داريو توازنه ،  
ويميل شعره المستعار على جنب) أوه .. يا له  
من بحر ! (يتجه ناحية الشرطى) عد إلى الميناء  
.. (يتجه إلى المهرجين من جديد) لقد قتلتم  
إنسانا .. أسف : زنجيا .. حارب من أجل بلده  
.. بلدنا .. إذن عليكم أن تدفعوا .. (ينظر إلى  
السبورة التى يقوم اتسيو بإجراء عمليات  
حسابية معقدة عليها) يجب أن تدفعوا ..  
سنرى كم .. الإجمالى ٢٧ و ٢٧ و ٣١ و ٣٤  
نطرح ٤ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ونطرح ٣ .. لا ..  
نطرح ٦ .. نطرح ما يروق لى .. الإجمالى  
٢٨٣٢ تقرب إلى ألفين وخمسمائة . يجب أن  
تدفعوا ألفين وخمسمائة ليرة إذا أردتم أن

يفرج عنكم .. فإذا لم تدفعوا فسوف أعطيك  
عشرة .. أقول لكم عشرة أيام حبس .. هيا  
أختاروا .

المخرج فاليرييو : سأدفع ، سأدفع بلا شك ، هاك ورقة بخمسة  
آلاف ليرة .

المخرج داريو القاضى : تكفينى ٢٥٠٠ ليرة فقط .. أى النصف .

المخرج فاليرييو : ولكن ليس معى فكة .

المخرج داريو القاضى : ولا أنا معى باقى أعطيه لكم .

المخرج فاليرييو : حسنا . هناك حل وحيد ممكن .

المخرج داريو القاضى : ما هو ؟

المخرج فاليرييو : هذا . ( يطلق النار على الزنجى الثانى ، إطلاق

الرصاصه من المسدس إلى صدر الزنجى يتم

فى بطنه ، نرى الرصاصه تخرج من ماسورة

المسدس وتتقدم ببطنه ولا تحديد حتى تصيب

الزنجى الذى يسقط على الأرض وكأنه تصوير

سينمائى بطى) خالصين .

المخرج داريو القاضى : بلا شك . رفعت الجلسة !

المخرج أوسكار الخنفى : هذه مهانة .. أأسمونها عدالة ؟ إنها قذارة !

المخرج ارتورو الشرطى : كيف تسمح لنفسك أيها الخنفى الحقيقى !

**المهرج داريو القاضى :** اخرس .. كيف تسمح لنفسك أنت بمقاطعته ؟

ضعوا فى حسابكم أجمعين أن الجميع فى  
عريتنا لهم الحق بلا منازع فى الاحتجاج ضد  
أى شخص كان ، وبكل الوسائل ، بالأغاني ،  
بالحفلات الراقصة ، بالاجتماعات الحرة عامة  
أو خاصة ، فى الشوارع أو فى متحف الفنون  
الجميلة ، أمام ثلاثة أشخاص أو أمام ملايين  
البشر . هل تريد أن تحتج يا فتى ؟ افعل هذا  
ولن يجرؤ أحد على لمس شعرة واحدة من  
خصلاتك الغزيرة .

صياح يعبر عن فرح عام . البوليس يسحب  
المحكمة المقامة على منصة الموتى إلى الكواليس  
وبها القاضى . المهرجون يجلسون فى نصف  
دائرة ويسمعون أغنية «زولو .. بانتو» .

**المهرج اوسكار الخنفس :** (يقنى) .

لقد جلبتهم أنت إلى هنا ، قبائل البانتو والزولو .  
كالعبيد أيها الرجل الأبيض .. زان زان .  
جعلتهم يعملون فى السخرة من أجلك .. زان زان .  
كالحيوانات عاملتهم ، بالسياط ألهبت ظهورهم .

- استغلال ومهانة لهم .. زان زان .
- ثم بعثهم أيها الرجل الأبيض .
- ولكن أدركت أنهم يعرفون الغناء والعزف .
- وهذا لا يضرك زان زان .
- والرقص زان زان .
- لك أيها الرجل الأبيض .
- كانوا يعرفون الوثب زان زان .
- مائة متر في وثبات عشر .. لك زان زان .
- أيها الرجل الأبيض .. لك .
- كانوا في الحرب يجيئون القتال .
- ويطلقون من أجلك الرصاص .
- ويعرفون القتل .. زان زان .
- قتل الغير من أجلك .
- أيها الرجل الأبيض زان زان .
- بركلات في وجوههم عاملتهم زان زان .
- ضربتهم أهنتهم زان زان .
- ولكن على مهل سر .. على مهل سر زان زان .
- هناك شيء يتغير زان زان .
- وقد يقلب شيئا آخر رأسا على عقب زان زان .

وقد يجعلك هذا تبكى زان زان .  
أيها الرجل الأبيض النذل زان زان .  
المخرجون : (كوردس) زان زان زان !  
أتسمى الزنجى قدرا !  
القدر هو أنت .  
أنت القدر أيها الرجل الأبيض .  
زان زان ..  
(تصفيق) .  
المخرج داريو القاضى : يجب أن نسجلها فى أسطوانة .. سنبيع منها الآلاف .  
المخرج فاليرييو : (يلبس فراك طويل وقبعة) هل تعاقدت من قبل  
مع أى شركة أسطوانات ، سعادتك أو فرقة سعادتك ؟  
المخرج أوسكار الخنفس : لا ..  
المخرج فاليرييو بالفراك : إذن وقع هنا .. سأتكفل أنا بالأمر .. هذا هو  
العربون .  
(يسلمه العقد ورزمة نقود) .  
المخرج أوسكار الخنفس : أوه .. شكرا !  
المخرج فاليرييو بالفراك : يجب أن تكتب أغنية أخرى ضد الحرب .. هذا  
النوع يبيع أكثر وأعلى .. على أن تكون أغنية  
راقصة بالطبع ..

المهرجـون : (كورس) تحيا حرية الاحتجاج وتحيا الحرية  
الراقصة !

المهرج اتسيو : (هو أيضا بالفراك) هل تتنازل عن حق احتكار  
الدعاية لأغنية «الأبيض القذر» هذه ، وسوف  
أعطيك خمسة ملايين نقدا وعدا بالمليم . سوف  
تخدمنى كاسم تجارى لأحد المنظفات الصناعية  
الجديدة .

المهرجـون : يحيا الاحتجاج الذى يجعل الأبيض القذر أكثر  
بياضا وأكثر نصاعة لأنه يحتوى على : زان ..  
زان .. زان (فجأة يضيئ نور قوى ، وتسمع  
هتافات من الخارج ، الأوركسترا تعزف مارش  
للأحتفالات) والعروسة .. تحيا العروسة ..  
الفراش .. فراش الزوجية من أجل ليلة الزفاف ..  
تدخل العروس فرانكا تمتطى ظهر العريس ،  
تلبس لباسا كله باللون الأبيض وطرحة طويلة  
جدا لها ذيل . يدخل على التراييز لاعب  
أكروبات يخطف العروس .

فرانكا العروس : شكرا .. شكرا ..

المهرج ارتورو العريس : عروستى .. أيها اللص .. رد إلى عروستى ..

العروس وقد أمسكها لاعب الأكروبات بقوة على  
حبل الترابيز تعود إلى المسرح ويضعها اللاعب  
على كتفى زوجها .

فتاة : مرحبا .. إذا أردتما استغلال الفراش فهو  
جاهز .. لقد غيرنا الملاءات منذ قليل .

فرانكا العروس : أوه .. لقد انتظرت طويلا هذه اللحظة ، إننى  
منفطة جدا .

المهرجون : (كورس) لنضعهما فى الفراش .

فرانكا العروس : لا .. شكرا .. لا نريد أن نستقله ..

المهرجون : (كورس) استغلاه .. استغلاه .. فلنخلع ملابس

العروس .. (الطرحه والفستان ينزعان من وراء

ظهرها ، تجد العروس نفسها بملابس داخلية

واقفة على قدميها فوق السرير ، الفتيات تلاحق

العريس وينزعن بسترته وينطلونه ويرفعنه على

السرير الذى يتحول على الفور إلى حلبة

ملاكمة . المهرجون يجلسون حول السرير ..

تصفيق .. صفافير .. مقتطفات قصيرة من

السلام الوطنى ، ضربة «جونج» الاثنان

يتعانقان فى منتصف السرير بحب شديد .

صرخات هستيرية من النساء والأوركسترا

تعزف لنا جنونيا) اطرحها أرضا .. مددها ..

ماذا تنتظر حتى تطرحها ؟

المخرج اتسيو : (وهو يجرى لضرب الجونج) أيها الفاسقون !

ألا تخجلوا ؟ قليل من الاحترام للسيدة التي

تحتضر !

فرانكا الروس : السيدة .. هل حالتها خطيرة ؟

المخرجون : (كورس) إنها لا تصلح .. إنها تستحق الرمي ..

المخرج ايتورو العريس : مسكينة .. أنزلوني ..

المخرج يوب : تنزل ؟ ماذا تعتقد ؟ أظن أنك في ترام ؟ أيها

التميس : لا يمكن أن تنزل في ليلة الدخلة من

فراش الزوجية ولا حتى في آخر الخط .

المخرج سكونده : بقوا الجونج حتى يبدأ من جديد .

المخرج ايتورو العريس : أتوسل إليكم دعوني أنزل .. ألقى عليها نظرة

الوداع فقط .

المخرجون : (كورس) فلنستغلها نحن .. فلنستغلها نحن ..

(يقفزون جميعا فوق السري).

المخرج ايتورو العريس : زوجتي .. زوجتي !

ينخل المهرجون تحت الملاءة واحدا وراء الآخر ،



فتتمدد الملاءة وتطول حتى تملأ المسرح كله  
تقريباً . صرخات وضحكات من المهرجين ومن  
العروس المغتصبة .. الملاءة تتماوج كالبحر .  
من إحدى الموجات تطل الجمجمة فجأة  
بضحكتها الشيطانية .. المهرج ارتورو العريس  
يتخبط بين الأمواج ضارباً إياها حتى يستطيع  
أن ينزع الملاءة . يكشف عن داريو يحتضن رومانو  
ويضمه بحب إلى صدره .

المهرج داريو : إنها لى ..

المهرج رومانو : أنا له .. أنا له ..

المهرج داريو : هى لى .

المهرج رومانو : أنا له ..

داريو يدرك الخطأ .

المهرج داريو : مدهش .. هذا هو الشباب العصرى .. مدهش

جدا .. (يتركه يقع على الأرض ثم يمسه من

يده) تعال يا صغيرى سأعيدك إلى المدرسة ..

(يخرج مع رومانو ممسكا بيده . رومانو يمشى

كالأطفال . فى تلك الأثناء تكون فرانكا قد

انسحبت دون أن يراها أحد من الملامة وعادت  
إلى الصندوق لتواصل دور العجوز .. العريس  
ارتورو يبحث عنها بلا طائل فى الملامة التى  
أصبحت خالية .. ) .

المخرج ارتورو : هؤلاء الأشقياء استهلكوها كلها منى ، كلها ،  
لم يتركوا لى فرصة حتى لمجرد أن أتتوقها ..  
( يخرج حزينا يحمل وراءه الملامة ) .

غطاء الصندوق يرتفع ويظهر رأس العجوز من  
جديد .

المخرج فوز : ( بصوت واهن ) من الذى تزوج ؟

المخرج اتسيو المساعد : حفيدك يا سيدتى ..

المخرج فوز : تزوج بمن ؟

المخرج اتسيو المساعد : تزوج بامرأة .

المخرج فوز : حسنا فعل .. يسعدنى أنه اهتدى أخيرا إلى  
هذا الجنس ، فقد كان دائما شابا قلقا .

تسمع طلقات رصاص وصرخات وراء  
الصندوق . مهرج أجنبى يأتى جريا من مؤخرة  
الصالة ويتسلق مقدمة المسرح .

المخرج شارلس الأجنبى : لقد فعلتها .. فعلتها .. تحيا الحرية ..

المهرجــــــــــــــــون : مرحبا .. (يلتف المهرجون حوله ويلتقطون له  
صورا تذكارية بكاميرات المغنسيوم .. يطهرونه  
بواسطة رشاش المياه ذى المكبس والذى  
يستخدم فى تنظيف الصدا ، ثم بأنبويات الغاز  
المضغوط . يصل مروض البراغيث جريا ) .

المهرجـــــــــــــــــ داريو : لا .. انتظروا لا تطهروه .. قد يكون به براغيث  
فتقتلوها .

فى هذه الأثناء تؤخذ بصمات اليد والقدم  
للمهرج القادم من الغابات ثم يختمونه بأختام  
ضخمة بواسطة ختامة كبيرة . يحاولون حقنه .

المهرج شارلس الأجنبى : ما هذه ؟

المهرج ارتورو الممرض : الحقنة .

المهرج اتسيو متعاطس الممرضات : أنا أيضا .. أنا أيضا احقنوني ..

المهرج ارتورو الممرض : ولكنها ضد الكوليرا .

المهرج اتسيو متعاطس الممرضات : ليس مهما .. يكفى ألا تخبرونى بهذا .

يعطونه الحقنة .

العـــــــــــــــــوز : (تجلس فى الصنوق وتشتغل بالإبرة) من هذا

الفتى ؟

المهرج فاليريو : إنه لاجئ يا سيدتى ، هرب من سجن جوزيبي ..

العـجـوز : لاجئ آخر .. إيه .. لقد بدعوا بيالغون ..  
(تواصل المهمة وهى تصنع جوربا بالإبرة) .  
اتسيو ومعه آخرون يدفعون منصة الموتى إلى  
الكواليس .. المهرجون مشغولون بالعمل مع  
شارلى الأجنبى يختمونه ويأخذون له بصمات  
الخ .. يطل بوب من بالكون فى المسرح وهو  
يضع على رأسه قبعة قوقازية . الأضواء  
مسلطة عليه .

المخرج بوب القوقازى : توقفوا .. أطلب تسليم هذا المجرم إلى بلاده ..  
المـمـرـج داريو : لماذا ؟  
المخرج بوب القوقازى : إنه ليس مجرما عاديا .. إنه أفعى سامة ..  
ثرى يهوى السلطة .. بودة حقيرة .. حشرة  
مقززة .. تشيكوسلوفاكى وليبرالى أيضاً .

المخرج شارلى الأجنبى : وفوق هذا أديب .  
المخرج بوب القوقازى : لا تنصتوا إليه . إنه يكتب مؤلفات جنسية . إنه  
سادى . لقد اغتصب راقصة وهى على الحبل .  
المـمـرـج داريو : نيكيتا كذاب .. لم يستطع أحد أبدا أن يفتصب راقصة  
وهى على حبل الاتزان ، كثير من كتابنا حاولوا  
ذلك .. (يلتى بحركة كئنه سيقع) كلهم مشوهون .

المخرج بوب القوقازي : ولكننا نستخدم خطافات الأمان فى سيركنا  
الإصلاحى .

المخرج داريو : تستخدمون خطافات ؟ ما شكل هذه الخطافات ؟  
المخرج جون : (كورس) نيكيتا كذاب .. اخرج .. اخرج .. عد  
إلى سيرك الصعاليك .

المخرج داريو : صعاليك وبلا براغيث . ما شكل هذه الخطافات ؟  
المخرج بوب القوقازي : لصوص أوغاد .. ستدفعون الثمن حتى لو كلفنى  
الأمر الصلح مع سيرك بكين .. ستدفعون الثمن ..  
صفير عربات الشرطة وكلاكسات . يدخل  
المخرجون رجال الشرطة جريا .

المخرج الشرطى : الجميع وجوههم للحائط .. بسرعة ..  
دفعات وضربات بالعصى .

السجوز : آه .. ماذا يحدث ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : عملية بوليسية يا سيدتى (للآخرين) تحركوا ..  
أيديكم على رؤوسكم ..

المخرج داريو : إيه .. أين تحسبون أنفسكم ؟ فى الجامعة ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : سكوت .. تفتيش ..

رجال البوليس يقومون بتفتيش المخرجين  
بأيديهم من رؤوسهم حتى أقدامهم .

المهرج سكندو البصاص : وأنا أيضاً .. أنا أيضاً أريد أن أفتش ..  
بأساعدكم .. (يذهب ليفتش الفتاة) أوه .. أى  
عملية بوليسية جميلة !

الفتاة : أه .. أه .. النجدة ..  
يسرع شرطيان إلى سكونو ويمسكانه من  
كتفه ويلقيانه بعيدا .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ركلة فى وجه هذا الرجل ! (المهرجون يتفنون ..  
يخرج سكونو بقفزة انتحارية) من منكم  
مروض البراغيث ؟

المهرج ارتورو : إنه هو .. هذا الواقف هناك .  
المهرج داريو المروض : لا .. لا .. أنا كنت قاضيا وقبلها كنت أعمل  
طبييا .

المهرج ارتورو : نعم . وقبلها أيضاً كان يعمل مروضاً للبراغيث .  
المهرج داريو المروض : أنت جاسوس .. جاسوس . ألسنت ابن العذراء ؟  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : حيوان .. بل أنت الجاسوس .. تعال هنا ..  
وأنتم تستطيعون الانصراف .. تفرقوا ..

الفتاة : ولكننا يجب أن نشرف على علاج السيدة ..  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : سنشرف نحن على ذلك .. هيا .. أدخلوا المكان ..  
المهرج داريو المروض : معذرة أيها المفتش ، أعتقد أن هناك خطأ ..

المهرج فاليريو مفتش البوليس : صه .. (يدفعه دفعة قوية تجعله يصل إلى مقعد  
أعده له أحد المهرجين) اجلس .. ضوء .. صور ..  
(يعلقون فى رقبتة قطعة من الورق تحمل  
رقمه) .

يصل مهرج شرطى ومعه آلة تصوير على حامل .  
المهرج اتسيو كلاكيت : المشبوه رقم ٢٢٦٨ ، استجواب من الدرجة  
السابعة ، كلاكيت (يهرس إصبعه بين لوحى  
الكلاكيت الخشبيين) آه ه ..

المهرج داريو : تحقيق ؟ لماذا ؟ ماذا فعلت ؟ (المفتش يضع فى  
يده يدا أخرى كيده من المطاط على شكل قفاز)  
هلى هذه هى يد بسعادتك المتطورة ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تجب إلا عندما تسأل فقط . ولكى نبدأ أخرج  
البراغيث أولا ..

المهرج داريو المروض : أية براغيث ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : (يناوله لكمة مخيفة) لا تتصنع الغباء ..

المهرج بوب الشرطى : تشيب ! تشيب !

الـمـهـرـج : (تبرز كالزئيرك من التابوت) نعم أيها الفتى ؟

لا تتصنع الغباء .. فهم يضربون . ألا تعرف

هذا ؟ هاه .. هاه ..

ضحك .

يقوم بتحريك الجمجمة اثنان ، ارتورو يحرك  
اليدين واتسيو يحرك الرأس .

المخرج فاليرييو مفتش البوليس : حقا .. أين وضعت ملكات العض ، كورنوفيس  
مورديكس ؟

المخرج داريو المروض : الملكات ؟ ولكن لماذا ؟ أى نفع لكم فيها ؟  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : لا تسأل .

صفعة أخرى .

المخرج داريو المروض : (المصور) تشيب ! تشيب ! (يبتسم) .  
الجمجمة : أه .. نعم .. معه حق ، أى نفع لكم فى  
البراغيث ؟

المخرج فاليرييو مفتش البوليس : هذا سر من أسرار الدولة يا جمجمة .. أسف  
لن أقوله . (الجمجمة تتسحب فى خيبة أمل ،  
المفتش يتجه نحو المخرج الشرطى) أعطنى  
مقاس ثلاثة ونصف فهذه صغيرة جدا .. (ينزع  
اليد الصناعية فيقدمون له يدا أخرى أضخم  
بكثير ولها سبعة أصابع) حسناً .. ألا تريد أن  
تخبرنا عن مكانها ؟

المخرج داريو المروض : إنهم موتى .



المهرج فاليريو مفتش البوليس : موتى ؟

الجمجمة : ( تبرز فجأة ) تحت أورك .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ومن استدعاك أنت ؟ ( أحد الجنود يضرب

الجمجمة بقاوم فتختفى فى الحال ) ومتى

ماتوا ؟

المهرج داريو المروض : منذ قليل .. ها هم .. يخرج من جيبه اللعبة

التقليدية .

الجميع يرفعون قبعاتهم .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : ( فى يأس ) الملاعين ، كان ذلك من المتصور ..

لقد عرفوا أننا نبحث عنهم فأصدروا الأوامر

باغتيالهم ..

المهرج داريو المروض : من الذى أعطانى الأوامر ؟ أنتم مجانين ..

( يلقى لكمة مفزعة تجعله يلفظ بعض أسنانه ) .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تعيب ! ( يعاجله بلكمة شديدة .. تضحك

الجمجمة بشدة ) خائن عميل لأعداء العربات

المتحدة !

داريو المروض يبصق أسنانه على التوالى ..

يهم المفتش بضربه من جديد .. المروض يوقفه

راجيا أن يتركه يبصق آخر أسنانه أولا ..

المهرج داريو المروض : ( يتكلم مثل الشيخ الأهم ) لم يعد عندي أسنان .

المهرج بوب البراج : ( يعرض على المفتش العلبة مفتوحة ) انظر .. توجد ملكة عضاضة وذكرها .. ولا تظهرأية آثار لجروح أو حروق من الخارج .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : حولهم حالا للمشرفة .. سنرى كيف قتلهم .. ( المهرج الطبيب يرتدى على الفور قميصا أبيض اللون وقناعا ضد التلوث ) من الذى أعطاهم لك ؟

المهرج داريو المروض : ( ما يزال يتكلم كمن لا أسنان له ) لا أحد .. إنها براغيث العائلة .. كانت ملكا لجدتى لأمى تلقتهن من خالة لأبى ..

المهرج فاليريو مفتش البوليس : أه .. عائلة من المحافظين . ( الجمجمة تطلق ضحكة ) من الذى وشى إليك ؟

المهرج داريو المروض : وشى إلى ؟

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا تتصنع الغباء ..

الجمجمة : نعم . لا تفعل هذا ( المهرج الشرطى يناولها ضربة هراوة ، تتفادها ولكنها تتلقى واحدة أخرى ) .

المهريج داريو مفتش البوليس : ألم تكن تعرف أن خبراغا كانوا يقومون  
 بدراسة إمكانية استغلال البراغيث فى  
 الأغراض السلمية ؟

الجمجمة وداريو : ( فى صوت واحد ) أغراض سلمية ؟  
 المهريج داريو المروض : لقد قلنا ذلك فى وقت واحد . أوه . أوه .. ( يمسك  
 بإصبع داريو الخنصر ، يرفعه ويخفضه ) تريد  
 تراك ..

المهريج داريو المروض : انتظر حتى أضمر رغبة .. تمام .. فعلت !  
 داريو والجمجمة : ( فى صوت واحد ) تراك ..  
 المهريج داريو المروض : أوه .. ستتحقق الرغبة !

فى هذه الأثناء يقوم الجراحان بوب وسكونو  
 ومعهما الممرضة بتجهيز سرير عمليات بالحجم  
 المصغر وعليه كل الأجهزة وهى الأخرى بالحجم  
 المصغر .

المهريج داريو بوب : ( يأمر وهو يبدأ العملية الجراحية ) مشروط ..  
 مقص .. جفت .. خيط .. إبرة حقنة ..  
 المهريج داريو متعطش المخدرات : ( يصل جريا ) وأنا أيضاً .. اعطها لى .. أنا  
 أيضاً حقنة .. هنا ( يشير إلى لثراعه ) لا .. هنا  
 .. ( ويشير إلى إصبعه الإبهام ) .

المخرج شارلس الشريطى : ( يركله ويبعده ) انصرف بعيدا .. هيا .. هيا  
اخرج من هنا .

المخرج تسيو متعلق بالمخيمات : أى .. ( وهو يقوم بتدليك عضلة المؤخرة )  
المخرج داريو المروض : الخراج !  
تضحك الجمجمة .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : وبعد يا دكتور ؟  
المخرج بوب كبير الجرائم : وفاة ناتجة عن التسمم .  
المخرج فاليريو مفتش البوليس : كنت واثقا من هذا .. ( يتجه نحو داريو ) سفاح !  
( يكيل له لكمة أخرى .. تسقط أسنان أخرى  
من المروض . المفتش يشير إلى الأسنان التى  
سقطت ) كذاب .. كانت لديك أسنان أخرى ،  
أليس كذلك ؟

المخرج داريو المروض : كانت أسناني اللبنة .  
الجمجمة : هاه .. هاه .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : وبماذا سممهم ؟  
المخرج بوب كبير الجرائم : ما زلنا نجرى التحاليل .. سنعرف بعد قليل .  
المخرج فاليريو مفتش البوليس : ( للمروض ) تماما .. والآن هيا .. احك لنا كل  
شئ .

الجمجمة : نعم .. احك .. احك .

المخرج داريو المروض : ( يتلثم فى النطق ) تات .. تات .. تيت .. توت .. تات .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لا تكن خبيثا ! تكلم بوضوح .

المخرج داريو المروض : لا أفطيع بدون أفنان .. مافا أفعل ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : حسنا ركب بدلا منها طاقم السفر هذا .. هيا ..

تحرك .. ( يعطونه طاقم أسنان فيركبه ) .

الجمجمة : وأنا أيضاً .. أريد أن يكون لى طاقم أنا أيضاً .

المخرج شارلى الشرطى : أنت بالذات لا .

ضربة للجمجمة تتحاشها وتختفى .. تعود للظهور عن طريق الباب الجانبى لصندوق الموتى فيسرع الشرطى إليها ويضربها فتختفى لتعاود الظهور على كتفيه وتضربه بدورها بهراوة ضخمة .

المخرج داريو المروض : ( يظهر وفى فمه أسنان خيول كبيرة .. يصرخ )

أى .. أنا أهذى ، إننى أرى أسنانى .. ليس

هافا مقافى .. هل أفطيع تفوق هافا الطعام ؟

المخرج فاليريو مفتش البوليس : عدنا إلى التمثيل .. تكلم بسرعة .

المخرج بوب كبير الجراحين : ( يقترب ومعه ورقة فى يده ) هذه هى نتائج

التحليل .. تسمم كحولى ! ولكن مع من كانت تعيش

هذه البراغيث ؟ هل كانت تعيش فيك أنت ؟

المخرج داريو المروض : أى .. أى .. أى .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ماذا يحدث لك ؟

المخرج داريو المروض : الطاقم .. ( ينطق بصعوبة ) إنه ثقيل .. مازال

جديدا .. ماما .. بابا .. ( يساعد أسنانه بيديه )

ستى بست لى بسبوسة .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ماذا تقول ؟

المخرج داريو المروض : تمرينات أولية .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : حسنا . هذه البراغيث كانت تعيش عليك أنت ..

أليس كذلك ؟

المخرج داريو المروض : كلا .. تركتها فى بنسيون ميركا البدينة ، وهى

غـ .. غـ .. ( يضرب على فكه ) إن الطاقم ليس

صالحا تماما للاستعمال .. إنها .. غـ .. غـ ..

غجرية .. لقد نطققتها ! وهى تقرأ الكف أيضاً

.. ينبغي أن تذهب إليها سعادتك بكفك هذه !

لن تأخذ منها أكثر من أسبوع لتقرأها لك .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ميركا البدينة ؟

المخرج داريو المروض : نعم هى .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : أيها الأبله الملعون .. أتتركها عند امرأة

مخمورة دائما ، هكذا ماتت جميعا .. ماتت

سكرانة .. ونحن كنا نريدها أن تتكاثر وتتكاثر  
بالقذف بالأشعة الوامضة والرش بجزئيات  
الميكرون .. كنا سنحصل على طرفة عين على  
مئات الملايين منها .. بل وملايين المليارات .

المخرج داريو المروض : وفيما تستخدم كل هذا ؟ قنبلة ذرية برغوثية ؟  
الجمجمة : ذرية ؟ من الذى قال : ذرية ؟ هاه .. هاه .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : أية قنبلة ذرية ؟ إن برنامجنا مخصص للسلام  
ومساعدة السيركات النامية .

المخرج داريو المروض : لم أفهم .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : كان سيدهشنى لو فهمت .. أجب عن هذا السؤال :  
ماهو الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا ؟  
المخرج داريو المروض : الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا ؟ ( يستدير  
ناحية الجمجمة والتى تغششه الإجابة ) .

المخرج فاليرييو مفتش البوليس : نعم .  
المخرج داريو المروض : القرد .. القرد هو الحيوان الأكثر سعادة فى سيركنا .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : أحسنت .. ولماذا كان القرد هو الحيوان الأكثر  
سعادة فى سيركنا ؟

المخرج داريو المروض : لماذا ؟  
الجمجمة تغششه .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لا تنفضشيه !

المخرج داريو المروض : أتريدين أن يقول هذا الرجل عنى إتنى أبله ؟  
( للمفتش ) هذا الوجه اللعين يعانى من جنون  
التفضيش .. ( للجمعة ) انتبهى إلى ما يقوله  
السيد المفتش .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : لأنه وجد طريقة لشغل وقت فراغه وهو حبس  
القفس .. إنه يتفلى من البراغيث ، إذن فهو  
سعيد .

المخرج داريو المروض : إنه يتفلى من البراغيث .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : إذن فهو سعيد .

المخرج داريو المروض : إذن فهو سعيد .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : هاه .. هاه .. هاه .. ( يحرك يده بما معناه  
كثيرا ) .

المخرج داريو المروض : هاه .. هاه .. هاه .. إنه يتفلى إذن فهو سعيد  
.. هذه هى طريقة القروء فى التعبير عن  
سعادتها .. هاه .. هاه .. هاه .. لقد شاهدت  
مرة فيلما تسجيليا عن الغابة العذراء ، كانت  
هناك قروء تتقافز بين الأغصان وهى تطلق  
صياحات غريبة .. س .. س .. س .. هكذا ..



شئ محزن قليلا .. ولكن فى أحد الأركان  
كانت هناك قردة فى جنح الظلام وفجأة قالت :  
هاه .. هاه .. هاه .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : وماذا كانت هذه القردة ؟

المهرج داريو المروض : قردة سعيدة .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : لا .. لا .

المهرج داريو المروض : وفهمت كانت هناك تورية .. إن البراغيث  
بالنسبة للقرود مثل التليفزيون بالنسبة لنا ..  
من يهرش لا يفكر إذن فهو سعيد .. هاؤ هاؤ  
هاؤ .

المهرج فاليريو مفتش البوليس : برافو .. سأعطيك مثلاً آخر .. لقد أغرقنا البلاد  
النامية بمبيد الدى دى تى .. أتعرف لماذا ؟  
لكى ننظفها من الحشرات ، ولكنهم بدؤوا فوراً  
فى الثورة والحديث عن الحرية .

المهرج داريو المروض : فعلاً .. عندما كانت الحشرات تملؤهم كانوا  
يقولون : أى حياة مشينة هذه ؟ أى عيشة هذه ؟  
ثم جاء مطر الدى دى تى اللذيذ فقالوا : آه ..  
ما أحلى الحياة ! هذه معجزة ! إننا لم نعد  
نهرش ولكننا أصبحنا لا نعرف ماذا نفعل ..

إن الوقت لا يمر أبدا .. ماذا نستطيع أن نفعل ؟  
الثورة .. إننا جوعى نريد الثقافة . تحيا  
الحرية .. أولئك القروء !

المخرج فاليرييو مفتش البوليس : ها أنت أيضاً ترى أن أفضل وسيلة لجعلهم  
سعداء هي أن تملؤهم من جديد بالبراغيث .  
المخرج داريو المروض : فعلا ، فهي على الأقل أرخص من التلفزيون .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : هل فهمت ؟ لهذا السبب أيها التعيس نحن في  
حاجة إلى براغيث من فصيلة ملكات العض  
« كورونفيس مورديكس » ، ذلك الصنف الذي  
قتلته أنت .

المخرج داريو المروض : سأعص يدى ندما ( يعض يده ) أه .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : ماذا حدث ؟  
المخرج داريو المروض : ذقنى .. لقد عضضت ذقنى .. ( عن طريق  
أسنانه غير مضبوطة المقاس ) .  
المخرج فاليرييو مفتش البوليس : سأعطيك ستة أيام .. ولا يوم فوقهم .. ستة  
أيام حتى تجلب لنا زوجا من الكورنوفيس ..  
زوجا حيا .  
المخرج داريو المروض : زوج فى ستة أيام .. سأبدأ حالا فى البحث عنه  
عندك .

المهرج فاليرييو مقتش البوليس : انزل يدك .. كيف تجرؤ ؟ !

داريو يمسك ببذلة فاليرييو ويبحث عن البراغيث .  
بوب يقفز فوق داريو وهو يحاول تخليص  
فاليرييو من قبضته . بينما يحاول فاليرييو  
بذوره التخلص من داريو مستخدما كف يده  
الكبيرة .. ينتهى فاليرييو إلى إصابة بوب الذى  
يبدأ فى بصق أسنانه كلها .. يمسك بوب  
بعضا ناولتها له الجمجمة وبدلا من أن يصيب  
داريو أصاب بها فاليرييو الذى بدأ هو الآخر  
ييصق جميع أسنانه .

المهرج داريو المروض : هكذا تحققت الرغبة التى أضمرتها .. ( يتواثب  
بين الأسنان التى تتراقص كحبات القمح على  
الأرض . ينادى على براغيث توهم وجودها بين  
هذه الأسنان ) بيو .. بيو .. بيو .

فى خلال هذا المشهد الأخير رفعت الفتاة عن  
الفراش جميع أغطيته وستائره . تقترب من  
الفراش . كل المهرجين على المسرح ، خلال  
العبارات التالية يجد داريو طريقة للتخلص من  
طاقم الأسنان .

الفتاة : ماتت السيدة .  
الجمجمة تبكى .  
المهرج داريو المروض : أوه .. أخيرا .  
المهرجون : ( كورس ) أوه .  
المهرج داريو المروض : أخيرا تخلصت المسكينة من ألامها .  
الجمجمة : كم كانت طيبة ( تبكى ) أوه .. أوه ..  
( الأوركسترا تعزف مقطوعة قصيرة هائلة ) كم  
كانت طيبة .  
المهرجون : ( كورس وهم يتحركون بطريقة ميلودرامية )  
أيتها السيدة .. لماذا تركتينا ؟ ماذا سنفعل  
بنونك ؟ أواه .. أواه .  
المروض يقلد نباح الكلاب .  
المهرج داريو المروض : إن ألقى لشديد .. أشد من كل آلام الآخرين .  
يبدأ نوع من السباق بين شارلى وداريو أيهما  
ييكى أقوى وأفضل ، فى النهاية ينتصر شارلى  
فيرفع داريو ذراعه بروح رياضية . يصفق  
الجميع .  
المهرج اتسيو : أوه .. أى ألم .. إنه يخلق حنجرتى .. لا  
أستطيع أن أبكى .. ( المهرج حامل القانوم

يضره ضربة مفزعة على رأسه ( أوه .. هؤ .. هؤ ..  
هؤ .. شكرا .. الان أستطيع أن أبكى .. إهىء  
.. إهىء .. ( تتفق الدموع بغزارة من عينيه ) .  
المهرج يهوب : ( يصل بسرعة ومعه كوب يجمع فيه الدموع .  
يشرب منها ويظهر عدم الإستحسان ) دموع  
مريرة .  
المهرج اتسيو : ( يقوم بتدليك رأسه ) برشامة .. برشامة .. من  
معه برشامة ؟  
المهرج فاليريو : ( يخرج مخطوطة جلنية قديمة من صندوق  
الموتى ) الوصية .  
المهرج جون : ( كورس ) وصية السيدة !  
المهرج فاليريو : نعم .. إنها وصية السيدة ( يصنع منها قرطاسا  
بسرعة ) فلنصنع منها كرة صغيرة ، ها هى  
الكرة .. الجميع يرون الكرة ( يمررها بين يد  
وأخرى ) كرة صغيرة صغيرة .. صغيرة جدا  
.. تصغر وتصغر .. دائما أصغر .. هاهى كرية  
صغيرة جدا ( يلکم المهرج الذى يعانى من  
الصداع على بطنه . المهرج يفغر فاه ) هوب ..  
يدخل الكرة فى فمه ويجعله يبتلعها ) الوصية

ضاعت .. ( يخرج من جيبه كوب ماء بسرعة  
الفرغه فى فم المهرج ) .

المهرج اتصيو : عال .. ضاع من رأسى كل الصداق .  
المهرجيون : ( كورس ) هيه .. يعيش المدير الجديد .  
المهرج فاليريو : شكرا .. شكرا يا أصدقائى لأنكم أكدتم بحرية  
تامة الرغبة التى عبرت عنها الوصية .  
الملكة : ( تطل فجأة ) شكرا على ماذا ؟ من الذى  
انتخبك ؟ الوصية مكتوب فيها أن زوجة ابن  
السيدة أى العروس هى التى ستأخذ مكانها .  
المهرجيون : ( كورس ) تحيا العروس .. السيدة الجديدة ..  
فلنخلع ملابس العروس ونرمى السيدة العجوز .  
تتقدم العروس وقد عادت إلى ارتداء الملابس  
البيضاء . تجلس على عرش التلاجة - الغسالة .  
فرانكا العروس : شكرا .. شكرا .. كم هو جميل لطفكم .. شكرا .  
المهرج فاليريو : إنى أعترض .. إن القانون ينص على أن تقرأ  
الوصية أمام موثق العقود .. وخصوصا  
الوصية « الألوغرافية » الخاصة .. ولكن لم .  
المهرج ارتورو العريس : معذرة .. هل تعرف اللغة اليونانية ؟  
المهرج فاليريو : لا .

المهرج ارتورو الصريس : إن كلمة ألوغرافية مشتقة من كلمتين يونانيتين .. أولوس ومعناها أمام .. وجرافوس معناها مكتوبة .. لا مقروءة .. إن الوصية صالحة جدا .  
المهرج فاليريو : إنى أعترض .

المهرج جون : ( كورس ) تعيش العروس .. تعيش العروس .  
الجمجمة : ( الجمهور ) عزيزى الأب .. عزيزتى الأم ..  
اكتبوا وصيتكم التى ستتركونها لأبنائكم  
بالطريقة التقليدية دائما .. فهى الوحيدة التى  
تمر بلا مشاكل .

المهرج جون : ( جميعا فى كورس ) هوه .. هوه .  
المهرج بوب : سيداتى سادتى ، قليلا من الاحتشام نرجوكم  
.. إن الجبناء قادمون لتقديم فروض الطاعة  
والولاء للسيدة الجديدة .

فرانكا العروس : الجبناء ؟ ومن هم ؟  
المهرج بوب : إنهم ممثلو سرك الضواحي وكلهم مديرون  
مُدرَّبون .

يدخل ممثلو السرك المذكورون وهم داريو  
ورومانو وشارلى ، وقد ألصق كل منهم مقعدا  
فى وسطه . ينحنون .

فرانكا العروس : لماذا هم قليلو العدد هكذا ؟  
المهرج بوب : آه . لقد واجهنا مؤخرا حركات ارتداد كثيرة .  
المخرجون المديرون : ( فى صوت واحد ) إننا نشارككم الحزن والأسى  
العميقين فى مصابكم الأليم .  
فرانكا العروس : شكرا .. ولكن لماذا تحملون هذه المقاعد فى  
وسطكم ؟  
المخرج داريو المندوب : لأننا ملتصقون جدا بمقاعدنا .. فإذا لم نفعل  
هذا وتركتها فى البيت لسرقوها جميعا .. لقد  
انعدمت الأمانة عند الناس .  
فرانكا العروس : هنا لا يوجد أى خطر .. تحرروا منها إذن ..  
( الممثلون يفكون الأريطة التى يحزمون بها  
المقاعد على سطهم ) فى مثل هذه المناسبة  
الحزينة يشرفنا أن نمنحكم وسام « الحمالة  
المرتخية » تقديرا ومكافأة لتفهمكم غير المشروط  
لكل ما نفعله وما سنفعله . ( تأمر بإلباس كل  
ممثّل حمالة لافتة للأنظار ) .  
ينحنى المخرجون واحدا تلو الآخر . عند الأخير  
وهو داريو يقوم المخرج الذى يلبس الفراك  
بإعطائه ركلة قوية .



الممثلون الآخرون : ولنا نحن أيضاً .. أعطوا لنا نحن أيضاً تلك  
الركلة القوية .

المخرج داريو : أما أنا فلا ، لا أريد .. يكفي هذا .  
ثلاثة من الجنود - بوب وسكوننو والبرتو -  
مسلحون ببنادق كبيرة سناكيها مركبة عليها  
يدخلون وهم يصيحون ويقفزون فوق السرير  
ويبدعون في نزع كسائه بسرعة . يرفعون جوانبه  
فيظهر عند منتصف السرير هيكل لبرج دبابة مموه .  
المخرجون الجنود : إلى السلاح .. إلى السلاح .

يقفز جنود آخرون فوق السرير .. يخرجون  
مدفعا من برج الدبابة . يتحول السرير في  
لحظات إلى مدرعة ذاتية الحركة .

فرانكا العروس : ماذا يحدث ؟ إلى أين أنتم ذاهبون ؟  
المخرج بوب : ( في ملابس رقيب ) لإعادة خلق التوازن السلمي  
في عربة مجاورة لنا .. فقد وضع أولاد الحرام  
أولئك جميع غوريلاطنا في الأقفاص ويريدون  
إجراء الانتخابات بلا تزوير ولا إعداد .

المخرجون : ( كورس ) أوه .. المتبجحون !  
المخرجون الجنود : خنوا المدفع .. إلى الأمام بسر .. فلتتحرك .

فرانكا العروس : (واقفة على العرش الفسالة - الثالثة ) لا وألف

لا .. إنكم بهذا الزى لن تتحركوا من هنا .

أعيدوا تمويه العربية الحربية حالا إلى سرير  
زواج بستائره الجميلة كما كان .

المهرجون الجنود : والمدفع ؟

فرانكا العروس : ضعوا عليه زهورا كثيرة عيار ٧٥ . حولوه إلى  
وردة جميلة .

المهرج اتسيو الكاردينال : لا ياسيدتى .. لا تطفئى لهيب النار المقدسة  
التي تتأجج فى صدور هؤلاء الفتيان !

المهرج داريو : من هذا الرجل ؟

المهرج فاليريو : إنه واعظ الحرب .

المهرج داريو : هل يعمل هنا فى السيرك ؟

المهرج فاليريو : نعم . يقوم بأداء فقرة مع الصقور .. صقور  
مروضة .. فقرة صاروخية .

المهرج داريو : هذه تورية .. لقد فهمتها هذه المرة !

المهرج اتسيو الكاردينال : لا تطفئوا الشعلة المتوقدة ، النار التى ستحرق  
بلهيبها كل الكفار .

فرانكا العروس : لا .. لا نار ، ولا وحشية تحت الشمس ..  
اصنعوا كل الثورات المضادة التى تروق لكم

ولكن بلطف ورقة .. إنتنى فى النهاية سيدة  
ولهذا يجب أن تخلعوا هذه الملابس القبيحة ..  
أنا لا أريد أى عسكريين فى حضرتى .. فقط  
خبراء فنيون .. بقمصان بيضاء وقفازات  
بيضاء .. أهل علم وخيال ! خبراء تنويم  
مغناطيسى .. تزوير وتزييف وتسمم وشلل ..  
الموت شعرا .

حماس عام . المهرجون ينشغلون فى تحويل  
الديابة إلى فراش .

فاليريواتسيو وداريو ينتقلون إلى مقعده المسرح .  
**المهرج فاليريواتسيو** : سمعت ابنة العاهرة ؟ لا أريد عسكريين فى  
حضرتى !

**المهرج داريو** : بالتأكيد . لو أن الأمر سار على هذا المنوال  
فعن قريب نرى مشاة البحرية وفى يد كل منهم  
زهرة بسوسن ، وقد يتخفون بتغطية خوذاتهم  
بريش النعام ، وأحذيتهم باللون الرمادى وكعبوا  
عالية وتفاحة مسمومة لأميرة الأقزام السبعة .  
**المهرج اتسيو الكاردينال** : وسوف نكون مضطرين لأن نعطر النابالم  
برائحة البنفسج .

المهرج فاليريو : أليس من المناسب الآن أن نرسلها لتتنزه قليلا

فى دالاس ؟

دقات جرس . رحيل على الإيقاع لقضاء عطلة  
نهاية الأسبوع .

المهرج داريو : إلى دالاس ؟ آه .. لا .. هذا لا .. ما الذى يحدث ؟

إلى أين يذهب هؤلاء جميعا ؟

المهرجون يدخلون ويخرجون حاملين حقائب  
مختلفة الأحجام .

فرانكا العروس : إنها الساعة الخامسة والنصف من يوم الجمعة

.. لنأخذ غدا عطلة لكى يذهب الجميع من الآن

لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .

المهرجون : ( كورس ) .

الجميع يرحلون نهاية الأسبوع لقضاء العطلة .

يمضون .. يمضون .. لكى إلى أين .

يرحلون .. يرحلون .. يعوبون يوم الاثنين وهم

أكثر كلالا من يوم الجمعة .

ومن يوم السبت .. ومن يوم السبت .

الجميع يرحلون لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .

يمضون .. يمضون .. ولكن إلى أين ؟

يدخل ارتورو ومعه راية ضخمة . بعضهم  
يقفزون حولها على أطراف أصابعهم وبعضهم  
الآخر يحملون شجرة حظ وهي عبارة عن  
عامود له أغصان صناعية عليها ما لذ وطاب .  
المهرج فاليريو : إلى شجرة الحظ .. جوائز عظيمة لمن يصل إلى  
القمة .. من يصل إلى القمة أولا يأخذ الشجرة  
إلى منزله .

المهرج البرتو : ( يلبس على طريقة المهرجين الهند صينيين وهو  
جالس على قمة الشجرة ) سوف يحمل إلى  
منزله خازوقا .. إنها ليست شجرة حظ ، إنها  
شجرتنا التي نلعب عليها .

سكوت يا من فى برج الحمام .. ( يلتفت إلى  
المهرجين الآخرين ) كل واحد يختار البطل  
الذى يراهن عليه فى التسلق .. ( يشير إلى  
أحد المهرجين ) بطلنا هو هذا .

المهرجون : ( جميعا ) يعيش .. يعيش !

المهرج سكوندو : بطل جميل ، يبدو كخيال المائة !

المهرج فاليريو : نعم . ولكن انظر كيف يتسلق ! ( يعطى ركلة  
قوية من أسفل إلى أعلى فى مؤخرة البطل

الذى يجد نفسه مقنونا به إلى ارتفاع بضعة  
أمتار ومحتضنا الشجرة ) .

فرانكا العروس : ( تتوقف الموسيقى ) توقفوا .. ماذا تفعلون  
حول هذه الشجرة ؟ انزلوا من هناك .. ماذا  
تريدون أن تفعلوا ؟

المهرج فاليريو : إنها إحدى أشجارنا النامية يا سيدتى .. إننا  
نظهرها ونلونها بلون آخر ألا ترين كيف أنها  
قبيحة بهذا اللون الأصفر ؟

فرانكا العروس : لا تفعلوا أنتم هذا .. من الأفضل أن يدهنوها  
هم بأنفسهم . نحن سنمدهم بالألوان فقط .

المهرج فاليريو : فعلا ، هكذا يدهنونها باللون الأحمر !

فرانكا العروس : هذا أمر يخصهم هم ، على الأقل حتى الآن .

المهرج فاليريو : لا يا سيدتى . إنه يخصنا نحن أيضا .

المهرجون : يخصنا أكثر مما يخصهم .

المهرج فاليريو : يخصنا نحن فقط .

المهرجون : لندهنها بلون أخضر ولون أزرق بخطوط بيضاء  
ويكثر من النجوم الصغيرة .

المهرج ارتورو : لا .. بل بالأبيض .. ليس هناك إلا الأسود الذى يمكنه  
أن يغطى اللون الأحمر ، أسرعوا بالقطران الأسود .

الهمـرجـون : ( فى كورس وإيقاع بارز ) .

القطران الأسود .

أى لون جميل .. اللون الأسود .

إنه لون المرح ..

لون النظام ..

لون الفخار ..

فرانكا العروس : توقفوا .. كفوا عن هذا .. قلت لكم كفوا !

الهمـرجـ داريو : السيدة معها حق .. مطلوب شيء من الحزم !

ما هذا ؟ أى عمل دون أمر لا يؤدى إلى أمر

معاكس ، ودون أمر معاكس يؤول أمر سيركنا

إلى الهلاك .. سيدتى .. اصبرى أوامرك .

فرانكا العروس : أنا .. أنا لا أصدر أى أمر .

الهمـرجـ داريو : يكفى هذا .. سوف أعد حتى رقم ثلاثة ..

واحد اثنين ثلاثة ( يتلقى فرشاة ألوان فى

وجهه من البرتو الذى كان يقوم بطلاء وجه

رومانو ) .

يرد رومانو برش وجه البرتو بالطلاء .

البرتو يرد بالمثل . رومانو يرمى على رأس

شبارلى بكل الدلو المليء بالطلاء إلى آخره .

المهرج فاليريو : اذهبوا لإحضار بعض السلالم ، سنقوم بحركة تسلق جميلة عليها .

فرانكا العروس : لا .. مطلقا .. أرجوكم ألا نبدأ بحكاية السلالم والتسلق .. ابعثوا عن الشجرة الصفراء فإنها إذا وقعت أسقطت ما فيها من جرب علينا .  
التسلق يجب أن يكون سرياً وأن يصنعه الخبراء السريون .. هل فهتم ؟

المهرج داريو : أى عار ! قوة مثلنا تجد نفسها مجبرة على الحركة فى السر مثل لصوص الفراخ ؟ !

المهرج فاليريو : لماذا لا نرسلها إلى النزهة فى دالاس هذه الحمقاء ، هى وجنودها بالسرية ؟

المهرج داريو : ما دامت قد وصلت إلى هذا الحد فينبغى الاحتفال بها حتما احتفالاً علينا .

المهرج فاليريو : ألن يكون من الأفضل أن تحمل معها أختها الصغرى ؟

المهرج داريو : أختها الصغرى ؟ وبعد خمس سنوات ماذا يتبقى لنا ؟

المهرج فاليريو : سيدتى .. باسم هيئة احتفالات الجنوب ندعوكم إلى المشاركة فى الحفل الذى سوف يقام على شرفكم ..



فرانكا العروس : حفل لى أنا ؟ أوه .. كيف أنتم كرماء !  
المخرج اتسيو : السيدة ستذهب إلى دالاس ..  
المخرجون : ( كورس ) إلى دالاس .. هى التى جنت على  
نفسها !  
المخرج هاريو : خير لها !  
يشكلون جميعا موكبا على رأسه عربة الجيلاى ،  
وفى المؤخرة يسحبون طبلة كبيرة على عجلة  
ويدقون عليها دقات قوية .  
المخرج شارلى : ( يظهر بقميص النوم من أعلى الطبلة ) إيه ..  
اسمعوا .. كفوا عن هذه الجلبة . هناك أناس  
تنام ..  
المخرج رومانس : المعذرة .. لم أكن أتخيل هذا ..  
المخرج شارلى : صحيح ؟ لم أكن أتخيل ! يا لها من حجة لبقة  
يا قليلى الأدب .  
المخرج بوب الشرطى : ( لا رتورو الذى يتقدم الموكب ومعه آلة تصوير  
فوتوغرافية مثبت عليها عدسة تلسكوب ضخمة )  
أنت .. لا تصوير هنا .. ممنوع !  
المخرج ارتورو المصور : ولكنها ليست آلة تصوير ، إنها مدفع بازوكا ..  
المخرج بوب الشرطى : أه .. ولماذا لم تقل هذا ؟

**المهرج داريو :** ( فى التليفون ) آلو .. آلو .. آمى .. نعم .  
السيدة فى الطريق . نعم تعالى لتزورينا ..  
ينبغي أن نقيم لها حفلا .. مواكب وموسيقى ..  
ماذا ؟ بالمنظار المكبر ، إنه أضمن ، مع  
السلامة يا أماه ، قبلاتى للجميع ..  
**المهرج فاليريو :** ( يجرى بطريقة درامية ) توقى .. توقى .  
**فرانكا العروس :** ماذا هناك ؟  
**المهرج فاليريو :** لا يا سيدتى .. إياك والذهاب إلى دالاس .  
**فرانكا العروس :** ولماذا ؟ إن قبعتى على أحدث موضحة .  
**المهرج فاليريو :** أحدث موضحة عندنا ، ولكن فى دالاس الموضحة  
قبعة أخرى .. هذه هى .. ( يتناولها قبعة طويلة  
من القش حوافها طويلة ) .  
**فرانكا العروس :** أوه .. كم هى جميلة ؟ وكيف ألبسها ؟  
**المهرج داريو :** إلى الخلف كثيرا .. على القفا .  
ترتدى فرانكا القبعة وتستدير بظهرها إلى  
الجمهور ، نكتشف أن الجزء العلوى المستدير  
من القبعة مرسوم عليه لوحة تصوير عبارة عن  
لواثر متداخلة فى وسطها هدف .  
**فرانكا العروس :** هكذا ؟ كيف أبلى ؟

المهرج داريو : أنت « انفجار » .. إن العيون كلها « مصوبة » عليك .

يصعدون بفرائكا على أرجوحة التراييز . البرتو يدفعها برفق . المهرجون يقفون صفا واحدا يتابعون حركات الأرجوحة ويتميلون بنفس حركتها ويغنون . خلال الأغنية تظهر أسلحة من كل مكان ، ومدفع رشاش يظهر من قبة عربة الجيلاتى .. الخ .

المهرجون : ( يغنون فى كورس وهم يتميلون بنفس إيقاع أرجوحة التراييز )

سيدتنا .. أنت جميلة وشابة أمينة ..  
تعالى على الأرجوحة وابدئى الحفل .. هيه ..  
هيه ..

القناصون سيطلقون النيران .  
وسنرى الحمامة وهى تموت .. هيه .. هيه .  
ثلاث طلقات .. تقع العروس مقلوبة ورأسها إلى أسفل ، وتبقى معلقة من ساقىها . تظل أرجوحة التراييز تتأرجح فى صمت وهى تجوب المسرح كله . الترنج الطويل يحرك ريش الفستان

بينما تلامس ذراعها الأرض . كل شيء فى  
المشهد يجرى بحيث يجعل من الغروس القتيلة  
طائراً ضخماً يندفع نحو اللانهاية .

## الفصل الثانى

تعاود العروس الظهور وهى مقلوبة ورأسها  
أسفل على الأرجوحة . تستمر فى التأرجح  
بطول المسرح .

الهمزجـون : ( يفتنون بصوت حزين )

وكأنك على بندول الساعة  
أهـىء

تحركين إيقاع الزمن الذى توقف  
اهـىء اهـىء

ترنحى ترنحى فقد أصاب العالم الجنون  
ترنحى ترنحى فقد انتهى أول الفصول  
والخاتمة الكبرى قد بدأت

ينزلون العروس من فوق أرجوحة التراييز  
يحملها ستة من المهرجين على ظهورهم وهم  
ارتورو وفاليريو ويوب وسكوندو واتسيو وهم  
ينكمشون وينفرون حتى يبدون على شكل  
حيوان ضخ كالفيل ، وهكذا فى بضع شديد  
يتراقصون بجسد السيدة الميت حتى يخرجوا  
من المسرح .

المخرج داريو المروض : مبروك .. السادة قد أصابوا الهدف ..  
فلنمض إلى توزيع الجوائز . ( تحمل فتاة  
السلال التي تحتوى الهدايا ) قردة صغيرة  
تدق على الأطباق لأول من أصاب الهدف من  
أول ضربة .

المخرج سكوندو : لى أنا ..  
سعيد الحظ .. أجمل التهاني يا فتى ، سوف  
يكون لك شأن عظيم . ( يعطيه الجائزة )  
زاجتان من العطر لثانى الرماة ، لذلك الذى  
أطلق الرصاص من ملعب الجولف .. كنت أنت ؟  
أحسنت .. تهانى .. الجائزة الثالثة دمية تقول  
ماما .. لمن ؟

المخرج بوب : أيها التعيس .. ماذا تفعل ؟  
المخرج داريو المنادى : ألا تقول ماما ؟  
المخرج بوب : أتريد أن تفضح كل شيء ؟ بدلا من هذا اعمل  
فورا أن تعثر على الجانى .

المخرج داريو : بالتأكيد .. الجانى .. تعال نعثر على الجانى  
يا سيدى المخبر ، لن يحتاج هذا إلى وقت طويل ،  
هيا يا فتيان .. شكلوا دائرة .. هيا بسرعة ..  
( لبوب ) جان واحد بالطبع ؟

- المهـــــــــــــــــرج بوب : نعم .
- المهـــــــــــــــــرج هاريو : متطرف ومنعزل ؟
- المهـــــــــــــــــرج بوب : نعم .
- المهـــــــــــــــــرج هاريو : بون متواطئين ؟
- المهـــــــــــــــــرج بوب : كالحال دائما .
- المهـــــــــــــــــرج هاريو المناحس : جاهزون ؟ ( يجبر المهرجين على تشكيل دائرة ) .
- المهـــــــــــــــــرج بوب : ( كورس ) جاهزون .
- المهـــــــــــــــــرج هاريو : ( يدير يده بحركة تشبه حركة المبارزين وهو يغنى مثل الصبية الذين يلعبون لعبة « من يقع يخرج » ) جرس يدق للعرس .
- المهـــــــــــــــــرج بوب : ( كورس )
- ترين .. ترين .. ترين .
- جرس يدق للموت .
- ترين .. ترين .. ترين .
- الجاني هو أنت .
- ( المهرج هاريو يشير إلى مهرج ) .
- المهـــــــــــــــــرج ليتوري : أنا ؟
- المهـــــــــــــــــرج هاريو المناحس : أنت الذى نشرزت وخرجت على اللحن .
- المهـــــــــــــــــرج ليتوري : ( وقد فوجئ ) أنا ؟

المهمبريون : ( كورس ) نعم .. أنت .. أنت .. القاتل .. القاتل .  
المهمبريون : على رأى المثل : « الدجاجة التى تنتشر فى  
صياحها هى التى أطلقت الرصاص على  
البيضة » .

المهمبريون : ولدينا الأدلة ..  
المهمبريون : أية أدلة ؟ بماذا أطلقت الرصاص ؟  
المهمبريون : بهذا .. ( يضع مسدسا فى يده ) وأنتم جميعا  
شهود على أننا فاجئناه وأداة الجريمة فى يده ..  
المهمبريون : أية أداة للجريمة ؟ إنه مسدس مياه !  
( حتى يوضح ذلك يرش منه المياه فى وجه  
المهرج القريب منه ) .

المهمبريون المناس : صحيح .. الحقيقة أن السيدة ماتت غرقا ..  
المهمبريون : ( كورس ) صحيح ..  
المهمبريون : حسنا .. دعونا لا نبالغ .. غرقا ؟ !  
المهمبريون : نعم ، لقد بالغنا قليلا .. بالمناسبة : كيف ماتت  
السيدة ؟

المهمبريون : الحق أن القاتل استخدم سلاحا متطورا جدا  
بالغ الدقة ، بندقية إيطالية بالمنظار من طراز  
٩١ .. هذه هى .. ( يظهر البندقية ) .



المخرج داريو الهنادي : وأين المنظار ؟  
المخرج فاليريو : هاك هو .. (يركب نظارة عادية على البندقية ) .  
المخرج جون : ( كورس ) أوه .. رائع !  
المخرج فاليريو : بندقية ذات طلقة واحدة ؟ !  
المخرج بوب : واحدة ؟ !  
المخرج فاليريو : ونجح فى أن يصيب السيدة بها ثلاث مرات  
علاوة على إصابة السائق وأحد الكلاب الضالة ،  
ثم فجر الإطار الخلفى من جهة اليمين لعربة  
الجيلاتى ..  
جميع المخرجين : غير معقول .. كيف فعل هذا ؟  
المخرج فاليريو : صمنا .. سيتحدث عن ذلك خبير مسار  
القذائف النارية . ( للخبير ) كيف فعل ذلك ؟  
يحملون إلى المسرح سبورة سوداء مليئة  
بالخطوط والرسوم البيانية .. يستخدم داريو  
السبورة ليعطى صورة بيانية تقنية علمية للطلقة  
الجهنمية .. يتابعه المخرجون وقد تحولوا فورا  
إلى سائحين ومعهم آلات تصوير فوتوغرافية  
كثيرة . يتتبع داريو المسار المعقد للطلقة ويصفه  
متابعا للطلقة من أول المسرح لآخره ..

**المسارح تاريخي :** إنها علمية بسيطة للغاية .. كما نرى بوضوح على هذه السبورة فإن قاتل السيدة كان موجودا في النقطة (أ) أي عند المربع رقم (١) .. ها هو .. إن أي قاتل هاو كان سيصوب البندقية مباشرة على النقطة (ب) حيث كانت السيدة موجودة ، ولكننا أمام قاتل محترف .. لقد صوب بإتقان في الاتجاه المعاكس .. أي على المربع رقم (٤) فأصابت الطلقة الأولى الصاري ثم ارتدت وعادت إلى الخلف أول مرة لتصيب السيدة في النقطة (ب) ، ثم عبرت السيدة ووصلت إلى جرس التليفون الموجود هنا عند نقطة سنسميها ( ألفا ) ونستطيع أن نكتشف اصطدامها من هذا الأثر . وارتدت الطلقة مرة أخرى وسقطت على الأرض هنا بزاوية ١١٦ درجة في اتجاه عامود النور هذا حيث كان الكلب راقدا عليه .. ومن يدري السبب الحقيقي وراء رقاد الكلب على العامود وعدم رقاذه على الأرض يوضحه التحقيق بكل تأكيد .



المسار من جديد وتمر من السيدة ، وقد كان  
من الممكن أن تستمر حركة المقنوف إلى ما لا  
نهاية إذا لم تتدخل الصدفة البحتة لتجعلها  
تقابل إطار عربية جيلاى ، وهو الإطار الذى  
استطاع أن يفرمل نهائيا حركة الطلقة ..  
ستوب ! فقرة إعلانية !

المخرج المذيع : استعملوا دائما إطارات بير .. إطارات بير  
للفرملة الكاملة .. بير تفرمل الطلقات .

المخرج فاليريو : وهكذا تمت عملية قتل السيدة ؟ !

المخرج داريو : مضبوط .

المخرج جون : ( كورس ) يبدو شيئا لا يصدق .

المخرج فاليريو : لا يصدق ولكنه الحقيقة .

المخرج داريو : التحقيق سيثبت كل شيء .. ( يصيح ناحية

الكواليس ) مستر وراين .. لدى مهمة لك .

المخرج فاليريو بالفراخ : التحقيق .. التحقيق فورا .. تحركوا فالعدالة  
تداهمنا .

المخرج جون : ( كورس ) تداهمنا .. أوه .. لكم تداهمنا !

( يبدأون فى التقافز من أسفل لأعلى فى جميع

أنحاء خشبة المسرح ) .

المهرج فاليرييو بالفراك : لابد أن تطفو الحقيقة على السطح .  
المهرجـون : ( كورس ) على السطح .. على السطح ..  
( يتداخلون فيما بينهم ويزيدون من سرعة  
حركتهم ) .

المهرج فاليرييو : ربما غرقت .. ولكن على السطح .  
المهرجـون : على السطح .. على السطح .. ( يخرجون وهم  
يصيحون ويختفون في الكواليس ) .

المهرج داريو وحيدا على خشبة المسرح ،  
يرتدى زى مروض البراغيث ويبدو فى حالة من  
الضيق والحزن . يجلس على « دكة » فى مقدمة  
المسرح . تظهر من مؤخرة المسرح الفتاة  
البدينة التى رأيناها فى بداية الفصل الأول ،  
تأكل الفشار وتبصق بقاياها فى كل مكان .

المهرجـ داريو : أهلا .. هاهى مجنونة الرجل العارى مرة أخرى ..  
فرانكا البدينة : صباح الخير  
المهرجـ داريو : ( ببرود ) صباح الخير .  
فرانكا البدينة : كيف الحال ؟ كم أنا مسرورة لرؤيتك مرة ثانية ..  
لقد فكرت كثيرا فيك .  
المهرجـ داريو : لطف عظيم منك .

فرانكا البدينة : منذ أن تركتك لم تترك أفكارى أبدا . ( تستمر  
فى بصق قشور الفيشار فى وجه داريو الذى  
يدير لها كتفيه ) .

المخرج داريو المروض : اسمعى .. أيضايقك أن تذهبنى بعيدا لتبصقى  
فى مكان آخر ؟ !

فرانكا البدينة : معذرة .. هل تسببت لك فى أذى ؟  
المخرج داريو المروض : لا .. ولكن هذا النوع من المطر المتواصل يضايقنى ،  
خصوصا أننى لم أركب المساحات على وجهى بعد .

فرانكا البدينة : معك حق .. لن أفعل هذا بعد الآن .  
المخرج بوب الشرطى : ( يدخل وقد ارتدى ملابس الشرطى ) إيه أيتها  
الطولة .. ماذا تفعلين هنا ؟ أمخطيء أنا أم

أنتك فعلا تنصبين الفخ لهذا الشحور ؟  
المخرج داريو المروض : لا .. لا .. مهلا .. بغض النظر عن الذيل ( يشير  
إلى طرفى الفراك الذى يرتديه ) فإننى لست  
شحورا بأى شكل .

فرانكا البدينة : فعلا .. إنه مروض ( تبصق بعض قشور الفشار  
فى وجه الشرطى ) أسفة .

المخرج بوب الشرطى : أيتها الشقية .. سأريك كيف تبصقين فى وجههى  
.. تعال معى .

المخرج داريو المروض : حسنا .. فعل خيرا .. سيأخذها بعيدا عنى .  
 فرانكا البدينة : ( تتلوى لتفلت من قبضة الشرطى ) لا تشدنى  
 هكذا .. انتظر .. لحظة .. يا للهول .. إنها تلدغ  
 بشدة .

المخرج داريو المروض : ( يراوده أمل ) ما هى التى تلدغ ؟  
 فرانكا البدينة : أنثى برغوث .  
 المخرج داريو المروض : أنثى برغوث ؟ !  
 فرانكا البدينة : نعم .. كم تضايقتنى .. ( تهرش على خصرها )  
 أه لو استطعت أن أصيدك !  
 المخرج بوب الشرطى : ومليئة بالبراغيث أيضا ؟ حسنا ، ينبغي أن  
 أقتادك لأطهرك ، تحركى .  
 المخرج داريو المروض : ( يشهامة ) كيف تجرؤ على هذا ؟ انزل يديك عن  
 السيدة وإلا .

المخرج بوب الشرطى : أية سيدة ؟  
 المخرج داريو المروض : سيدتى .. السيدة التى معى .  
 الفتاة تضع سيجارة بين شففتيها وتشعل  
 عود ثقاب باحتكاكه فى مقعدها .  
 فرانكا البدينة : نعم .. أنا السيدة التى معه .  
 المخرج بوب الشرطى : سيدة مليئة بالبراغيث ؟

- المخرج داريو المروض : السيدة الحقيقية لابد أن يكون فيها براغيث ..  
إنها موضة العصر .. رجيم للتخسيس .
- المخرج بوب الشرطى : ( مذهولا ) براغيث للتخسيس ؟ !
- المخرج داريو المروض : نعم .. لو أخذت قبل القهوة .
- المخرج بوب الشرطى : بعد إذنكم .. ( يفر دون أن يلتفت وراءه )
- فرانكا البدينة : أوه .. كم كنت طيبا معى ياسيدى .. لم يدافع  
عنى أحد فى حياتى قط .
- المخرج داريو المروض : بل أنا الذى أشكرك لأنك منحتنى هذه الفرصة  
حتى أجعل من نفسى شيئا مفيدا .. ( يتناول  
يدها ليقبلها فتسحبها متافقة ) .
- فرانكا البدينة : لا .. أرجوك .. دع هذه .. إنها قذرة .. إننى  
استخدمها منذ ثلاث ساعات ، تفضل هذه .. أنظر ..  
إنها ماتزال محفوظة فى السوايفان المضاد  
للتلوث .. ( تخرج يدها من كيس بلاستيك ) .
- المخرج داريو المروض : أشكر لك هذا الشرف العظيم .
- فرانكا البدينة : إنما أحفظ هذه اليد بالذات للمناسبات العظيمة .
- المخرج داريو المروض : شكرا .. هل تمنحيننى شرف مساعدتك فى  
اصطياد أنثى البرغوث تلك ؟
- فرانكا البدينة : أوه .. نعم .. كم أنت رقيق .



المهرج داريو المروض : بعد إنك .. ( يحرك إصبعه مستشارا ) .  
فرانكا البدينة : تفضل .  
المهرج داريو المروض : أين هي ؟ أين هي ؟ على أى خط طول وأى  
خط عرض ؟ على الرقبة ؟  
فرانكا البدينة : إنها هنا .. ( تشير إلى نقطة على ظهرها ) .  
المهرج داريو المروض : دعها لى .. هاهى .. اللعنة .. لقد فرت منى ..  
( يفتش فى فتحة صدرها ) .  
فرانكا البدينة : لا .. يكفى هذا .. لقد وصلت حد المبالغة ..  
( تتاوله صفة فيمصق داريو بعض أسنانه ) .  
ارفع يديك ، هل فهمت ؟ يا لك من لثيم ! بحجة  
البراغيث يحسس على الأماكن الحساسة ! يا  
له من داعر !  
المهرج داريو المروض : لا .. المعذرة .. انظرى .. لقد فهمتني خطأ ..  
إننى حقا لم أكن أريد .  
فرانكا البدينة : كيف .. لم تكن تريد ؟ ما هذا الذى لم تكن  
تريده ؟ إنك تهيننى الآن .. إنك تحتقر جسدى  
الضخم هذا ! جسدى «المغرى» .. قلها بصراحة ..  
إنك كنت تحسس على صدرى بنفس الرغبة  
التي تأخذك وأن تفتش فى جراب التومبولا .

المخرج داريو المروض : أكرر لك أنك أخطأت فهمى .. إننى .. ( داريو

يبدأ فى الهياج ) .

فرانكا البدينة :المخرج ماذا بك .

داريو المروض : هاهى .

فرانكا البدينة : ما هى ؟

المخرج داريو المروض : النوبة .

فرانكا البدينة : نوبة ؟

المخرج داريو المروض : الحقيقة أنى أعانى من عقدة وسائل النقل العام .

فرانكا البدينة : وسائل النقل العام ؟

المخرج داريو المروض : نعم .. فى كل مرة تلامس فيها يدى استدارة

امرأة فجأة ويتوافق الأفكار يهيا لى أننى فى

أوتوبيس أو فى ترام لحظة الزحام ، ثم أبدأ فى

الترنج ( يترنج هائجا ولا بد أن أرفع ذراعى ..

يرفع ذراعه وكأنه يمسك بالمقبض العلوى

للأوتوبيس ) وأحس أننى أترنج هنا وهناك ..

وبعد محطة أو محطتين وأنا على وشك أحلى

اللحظات أنزل من الأتوبيس ( يمثل نزوله من

الأوتوبيس بالتمثيل الصامت ) .

فرانكا البدينة : أوه .. مسكين .

المهرج داريو المروض : تفهمين بالطبع أن ذلك لا يبدو ممتعا لأى من صديقاتى .

فرانكا البدينة : أليس هناك علاج ؟

المهرج داريو المروض : نعم .. أن أفكر فى شىء آخر .. وهذا هو السبب الذى يجعلنى مضطرا إذا أحببت فتاة .. وقد أحببتك صدقيني .. أن أخترع بعض الحجج التى تنتزعنى من آلام الأوتوبيس .. مثل البراغيث مثلا .. إذا أردت أن أعطيك برهانا على حبي بعيدا عن نوبة الأوتوبيس أخبريني أين هى أنثى البرغوث هذه .

فرانكا البدينة : أية واحدة منهن ؟

المهرج داريو المروض : ماذا ؟ هل يعنى هذا أن لديك كثيرات غيرها ؟  
كم ؟

فرانكا البدينة : إيه .. إيه .. المرأة لا تسأل أبدا عن أشياء محددة : عمرها وعدد براغيثها .. هيا ..

المهرج داريو المروض : معك حق .. معذرة .. أين هى ؟ أخبريني أين هى ؟  
فرانكا البدينة : هنا على كفى .

المهرج داريو المروض : ها هى .. لقد عثرت عليها .. وجنتها .. وجنتها .  
فرانكا البدينة : أوه .. من يدرى كيف يفكر فى الآن ؟

المهرج داريو المروض : إنها رائعة ! من ملكات العض الأصلية ..  
فرانكا البدنية : ماذا ؟  
المهرج داريو المروض : « برغوثة » ملكة .. انظري إلى عينيها .. إنها  
عيون مخملية .  
فرانكا البدنية : عيون مخملية ؟ أوه .. من يدرى كم من النساء  
نوات البراغيث قد سمعن منك هذا الكلام من  
قبل ؟ !  
المهرج داريو المروض : لا ..ؤكد لك أن برغوثة هي أجمل ما رأيت  
عيناي في حياتي .  
فرانكا البدنية : حقا ؟  
المهرج داريو المروض : أقسم لك يا سيدتي .  
فرانكا البدنية : دعنا من المجاملة . لا تقل سيدتي ، قل « أنت »  
فقط .  
المهرج داريو المروض : أشكر .. هل أستطيع أن أحتفظ بها للذكرى ؟  
فرانكا البدنية : « برغوثة » للذكرى ؟  
المهرج داريو المروض : ذكرى حب ، سأحتفظ بها في تلك العلبة  
الفضية إلى الأبد ( ينفذ ما يقول ويضع أنثى  
البرغوثة في علبة كبريت ويفلق عليها ) .  
فرانكا البدنية : ( متأثرة ) أية رقة !

المهرج داريو المروض : كنت أود أن أطلب هدية أخرى .. الهدية الأكثر قيمة . ولكن ليس لدى الشجاعة الكافية .

فرانكا البدنية : بل اطلب .. اطلب .

المهرج داريو المروض : هل أستطيع ؟

فرانكا البدنية : نعم .

المهرج داريو المروض : لا أستطيع .. استديري .. ( الفتاة تستدير في حياء ) اعطنى ذكرا .

فرانكا البدنية : ذكر .. هل تريد ذكرا منى ؟

المهرج داريو المروض : نعم منك .

فرانكا البدنية : أوه .. حاضر .. ولكن ماذا لو جاءت بعد ذلك أنثى ؟

المهرج داريو المروض : أنثى ؟ لا .. إننى أريد ذكرا من البراغيث .

فرانكا البدنية : ( يائسة ) ذكر براغيث ؟ وأنا التى كنت أتوهم ..

أيها المراءغ ! أيها البراغيثى الملعون ! البنزين !

أريد أن آخذ حماما من البنزين ثم أشعل النار

فى نفسى .. يا بائع البنزين .. ( تذهب إلى

مؤخرة المسرح ) .

المهرج داريو المروض : كفى .. اهدئى .. لا تكونى طفلة من فضلك .

فرانكا البدنية : أنت الذى لا تريد أن يكون لك طفل منى .

- المهرج داريو المروض : كيف ؟ إننى أريد منك ذلك حقا .
- فرانكا البدنية : حقا ؟
- المهرج داريو المروض : بالتأكيد .. فقط أريد الحجة التى تعيننى فى ذلك وإلا انتابتنى نوبة النقل العام وانتهى كل شىء .
- فرانكا البدنية : أه : كنت سأنسى ذلك .. حسنا .. الآن يمكنك أن تأخذه .. لدى ذكر وحيد .. ولكنه لك .
- المهرج داريو المروض : أنت كنز ! أين هو ؟
- فرانكا البدنية : انتظر .. إنه هنا .. لا .. ليس هو .. اصمت .. لا .. لا .. ولكن أين عساه ذهب .
- المهرج داريو المروض : حاولى أن تنادى عليه .
- فرانكا البدنية : معك حق .. ( تصرخ عبر فتحة صدر ثوبها ) أنطونيو .. أنطونيو .
- المهرج داريو المروض : اسمه أنطونيو ؟ كيف عرفت هذا ؟
- فرانكا البدنية : من اللوحة المعلقة فى عنقه .. أنطونيووووو ..
- ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟ لابد أنه خرج .
- المهرج داريو المروض : خرج ؟
- فرانكا البدنية : نعم .. ولكن اهدأ .. إنه مواظب وملتزم .. لا يعود أبدا متأخرا عن الساعة الثامنة ..

فى خلال ربع الساعة سىكون هنا ..  
من الأفضل لك أن تعيد الملكة إلى مكانها ، لأنه  
إذا عاد ولم يجدها سيهد الدنيا .

المخرج داريو المروض : أهو غيور ؟

فرانكا البدنية : نعم .. فهو من الرعاع .. ليس ملكا .

المخرج داريو المروض : آه .. حسنا ( يرفع غطاء اللعبة ويأتى بحركة  
مقصدها تفريغ محتوى اللعبة فى صدر الفتاة )  
ها قد أعدتها .. أستطيع هكذا أن أصيد الاثنين  
معا مرة واحدة .

فرانكا البدنية : أماه .. اثنان فى مرة واحدة .. يالك من طماع  
مدعى ! ها هو لقد عاد .

المخرج داريو المروض : هل أنت متأكدة ؟

فرانكا البدنية : نعم . أعرفه من خطوته .

المخرج داريو المروض : أين هو ؟

فرانكا البدنية : إنه هنا .. معها .. ( ترفع فتحة صدر الثوب  
وتتلصص داخله ) آه .. إنها يتشاجران .. أوه  
.. ( تتلوى بشكل لافت للنظر ) .

المخرج داريو المروض : ماذا هناك ؟

فرانكا البدنية : يضربها .. ( تتوقف فجأة ) .

- المخرج داريو المروض : هيه .. ماذا يحدث ؟
- فرانكا البدينية : لا شيء لقد توقفا .. ( تعود إلى التلصص في فتحة صدرها ) إنها تبكى .. الآن يعقدان الصلح .. يا لهما من جميلين .. ( تواصل التلصص في فتحة صدرها ) .
- المخرج داريو المروض : ( يخرج منظراً كبيراً ) هل تسمحين لى أن أرى ؟
- المخرج سكوندو البصاص : ( يدخل كالصاروخ ) وأنا أيضا .. أرينى أنا أيضا .
- المخرج داريو المروض : انصرف بعيداً أيها الفاجر .
- المخرج سكوندو البصاص : أستمعون من الذى يتكلم ؟ أنا على الأقل لا أحتاج إلى منظار مكبر .. ( ينهب إلى الكالوس الأيمن ) .
- المخرج داريو المروض : ولكنى مرخص لى بهذا .. ( الفتاة ) هل ما يزالان هناك ؟
- فرانكا البدينية : لا .. ليسا هناك .. لابد أنهما قد خرجا .
- المخرج داريو المروض : أوه .. لا .. يا للثلاجة القذرة .. يا للغسالة الجائرة.
- فرانكا البدينية : لا تسب أرجوك ..
- المخرج داريو المروض : كيف لا أسب ؟ هل أترك البراغيث تفلت منى ؟ وهؤلاء الذين يتوقفون إلى تمزيق وجهى ؟ والأيدى مقاس ثلاثة ونصف ذات الأصابع السبعة ؟ والصفعات الموجهة : طاخ طيخ وهوب ابتلع طاقم أسناني ؟ !



فرانكا البدنية : أوه يا عزيزى .. ماذا تقول ؟  
المهرج داريو المروض : اصمتى .  
فرانكا البدنية : ماذا هناك ؟  
المهرج داريو المروض : أحس أنها تلدغنى .. هنا .. هيا .. هيا .. لا تتوقف .  
فرانكا البدنية : هل ترى أنهما قد وصلا إليك ؟  
المهرج داريو المروض : نعم نعم .. إنهما هما .. ها هما .. انتظرى ..  
إنهما ذاهبان ناحية الإبط .. يدخلان الآن ..  
هوب ، دخلا المصيدة .. ( يخفض ذراعه بسرعة  
على صدره ليحبسهما تحت إبطه ) .  
فرانكا البدنية : أيها العزيز ، تربطك بى نفس البراغيث ..  
عانقنى .. أربت على .  
المهرج داريو المروض : نعم نعم .. ( عندما تلامس يده جسد الفتاة  
يرفع ذراعه بسرعة وكثفه يمسك بمقبض  
الأوتوبيس العلوى ، ويبدأ فى التلوى والترنح )  
.. يا لعنة .. لقد وقع المحذور ؟  
فرانكا البدنية : أوه . لا .. الآن بالذات ؟ !  
المهرج داريو المروض : لقد قلت لك .. أوه .. كم يتمايل هذا الأوتوبيس ؟  
( يتوقف ) .  
فرانكا البدنية : حمداً لله أن مرت النوبة .

المخرج داريو المروض : لم تمر بعد .. كل ما فى الأمر أننا وصلنا إلى  
المحطة ويجب أن أنزل .. من فضلك .. من  
فضلك .. ( بواسطة التمثيل الصامت يقوم  
بتصوير الصعوبات التى تعترضه ليشق طريقه  
بين زحام الراكبين ) دعونى أمر .. أرجوكم ..

فرانكا البدنية : انتظر .. أوه .. إلى أين تجرى ؟  
المخرج داريو المروض : سألحق بالأتوبيس المقابل . هذه آخر دورة له ..  
( يختفى ) .

فرانكا البدنية : انتظرنى .. انتظرنى .  
ترتفع الموسيقى ، يخرج داريو جريا . يدخل  
بوب وفاليريو . يسيران جنبا إلى جنب وعلى  
كفتيهما قضيب من الحديد معلق عليه حقيبة صغيرة .  
المخرج بوب : ( وهو يلهث ) فلتتوقف .. ( ينزلان الحقيبة وهما  
بيديان مشقة بالغة ) دعنى ألتقط أنفاسى ..  
( يخرج علبة سجائر ويقوم بتقديم سيجارة  
منها لصديقه ) هل تدخن ؟  
المخرج فاليريو : لا .. شكرا .. لقد امتنعت عن التدخين منذ  
ثلاثة شهور .. استخدم الآن الحقن .. ( يخرج  
حقنة ويتأهب لحقن نفسه ) .

المهرج تسيو متعلّص المخرجات : ( وهو يستجدي ) حقنة .. حقنة لله .. أتعطيني  
حقنة .. لقد انتهت حقني .. (فاليريو يحقن  
نفسه ويلقى بالحقنة الفارغة على الأرض ) .

المهرج فاليريو : معذرة ، فقد كانت الأخيرة .  
المهرج تسيو متعلّص المخرجات : أعطني منها .. شدة واحدة .. ( يحاول أن يلتقط  
الحقنة الفارغة فيسبقه مهرج آخر ويلتقطها قبله  
ثم يحقن نفسه بالقطرة الأخيرة فيها ) .. العقب  
على الأقل !!

المهرج فاليريو : إذا أردت فهناك الموزع الآلى .  
يدخل خشبة المسرح على عجلات نوع من  
الآلات التي تقوم ببيع المشروبات آليا تشبه  
الجوكي بوكس .

المهرج تسيو متعلّص المخرجات : موزع حقن ؟ ( المهرجون الثلاثة يتجهون نحو  
الجوكي بوكس ) كيف يستعمل هذا الموزع ؟  
المهرج فاليريو : يكفي أن تدخل فيه قطعة نقود .. هل معك قطعة ؟  
المهرج تسيو متعلّص المخرجات : نعم .. ها هي .. ( يدخلها ) .  
المهرج فاليريو : الآن ما عليك إلا أن تختار نوع المخدر الذي  
تفضله .

المهرج تسيو متعلّص المخرجات : ولكن لماذا توجد كل أسماء الأغاني هذه ؟

المهرج فاليريو : لأن الآلة تمنح على كل حقنة أسطوانة يسمعوها  
الزبون مجاناً . هذه مثلاً : « ضيعى معاك »  
تصرف على المخدر مورفيناً معاك ، أما هذه  
فهى أغنية « أنت الجنة » تسمع مع المخدر  
بينوتوتال - مدرينا ، وهكذا .

المهرج تنسيو متعلق المخدرات : رائع .. سأختار هذه .. أضغط على هذا الزر ،  
أليس كذلك ؟ ( يضغط على الزر ) .

المهرج فاليريو : أحسنت . والآن خذ هذا الوضع .. هكذا ..  
باسترخاء .. ( المهرج يأخذ الوضع ومؤخرته  
ناحية الآلة . تخرج من الآلة ساق آدمية تركله  
ركلة مدوية بصوت صارخ ) .

المهرج تنسيو متعلق المخدرات : إيه .. ماذا هناك ؟  
المهرج فاليريو : لقد أجريت لك التدليك المبدئى .. عد إلى مكانك  
.. بعد قليل ستخرج السيرنجة .

المهرج بـ : استرخاء .

المهرج تنسيو متعلق المخدرات : بعد ثانيتين ستخرج السيرنجة .

لحظة صمت .

المهرج فاليريو : هل خرجت ؟

المخرج فاليرييو : لا لم تخرج . ربما تكون قد انحشرت .. دعنى .. ها هى ، ألا ترى ؟ يجب أن تخرج من هذا الثقب .

المخرج سكوندو البصاص : ( استثارته كلمة ثقب ) وأنا أيضا .. أنا أيضا دعونى أنظر من ثقب الآلة ( يفع الاتنين الآخرين ويضع وجهه أمام ثقب الآلة ) .  
المخرج فاليرييو : ماذا تفعل ؟ أبعد من هنا .

فجأة تخرج السيرنجة لتتقب أنفه .  
المخرج سكوندو البصاص : أوه .. آه .. أنفى .. لقد حقنت أنفى ( ينفخ أنفه كالبالونة وينفجر ) .

المخرج تسيو متعطش المصحات : أيها الشقى : لقد كانت حقنتى ، والآن ماذا أفعل ولم يتبقى معى مليم واحد ؟  
المخرج فاليرييو : حسنا .. اذهب هناك حيث الجمعية الخيرية لفقراء المدمنين .. إنهم الآن يقومون بتوزيع الجراية .

المخرج تسيو متعطش المصحات : آه .. نعم .. ولكن ماذا يعطون لكل رأس ؟  
المخرج فاليرييو : نصف حقنة وصورة لقديس صغير .  
المخرج تسيو متعطش المصحات : إذن سأذهب .. سأذهب جريا .  
المخرج بوب : باسترخاء .. هه !

المخرج تسميو متعلّس المخبّات: نعم .. نعم .. ( يخرج وهو مفكك الأوصال ،  
يدخل داريو ليعترض المهرجين اللذين يتحولان  
فى الحال إلى مفتش البوليس وكبير الجراحين ) .  
المخرج داريو المروض : أوه .. أخيرا وجدتكما .. هيا بسرعة فذراعى  
تتصلب شرايينه .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : ذراعك ؟ لماذا ؟ هل وجدت البراغيث أولا ؟  
المخرج داريو المروض : ( يضحك فى هستيريا ) ها .. نعم إنها معى ..  
هنا .. ها .

المخرج بوب كبير الجراحين : أين ؟  
المخرج داريو المروض : هاه .. هاه .. هنا .. أوه .. هذه الزغزغة المؤلة  
.. ها .. ها .. إنها يقتلاتنى .. أوه .. النجدة ..  
النجدة .. أوه .. أواه .. ها .. ها .. ها .. ها .  
المخرج فاليريو مفتش البوليس : إنك تدفعنى إلى الجنون .. اهدأ .. اهدأ .  
المخرج داريو المروض : أوه .. كيف أهدأ ؟ ها .. ها .. ها .. كيف ؟ ها  
.. ها .. (مفتش البوليس يتناوله لطمة فتطير  
الأسنان المعهودة ) ها .. ها .. الطاقم الجديد ..  
آه آه .. يا له من ضحك .. ها ( يضحك ) .

المخرج فاليريو مفتش البوليس : بسرعة يا بروفيسور أعطه حقنة .  
المخرج داريو المروض : ها .. حقنة ؟ .. لا .. ها .. ها .

المخرج بوب كبير الجراحين : أمسكه ( يخرج من جيبه سيرنجة ضخمة )  
 أمسكه حتى لا يتحرك .

المخرج تسيو متعطش المخرجات : ( يدخل كالصاروخ ) نعم .. نعم .. لنمسكه بشدة  
 .. سأساعدكم أنا أيضا .  
 فاليريو واتسيو يمسكانه بقوة .

المخرج بوب كبير الجراحين : حسنا .. هكذا .. برافو .. جاهزون ؟  
 المخرج تسيو متعطش المخرجات : هيا .. ( فى لمح البصر يحل محل داريو  
 ليستقبل الحقنة بدلا عنه ) آه .. آه .. آه .. أوه  
 .. شكرا .. شكرا يا بروفيسور .. كم أنك رجل  
 طيب !

المخرج فاليريو مغتش البوليس : آه .. يا لك من لص حقن قبيح .. انصرف  
 بعيدا .. بعيدا .. ( يأخذه بالركلات ) .  
 المخرج تسيو متعطش المخرجات : الخراج .. ( يخرج ) .

المخرج طيرو المروض : ها .. ها .. كفى .. لم أعد أحتمل .. إذا لم  
 تتركونى فسوف أدعهما يفران .. ها .. ها .

المخرج بوب كبير الجراحين : من الذين سوف تتركهما يفران ؟  
 المخرج داريو المروض : البرغوثان . هنا تحت إيطى .. آه .. أمأه .  
 المخرج فاليريو مغتش البوليس : يا للضعة ! ولماذا لم تقل هذا من قبل ؟ أسرع  
 .. اخلع الجاكطة حتى نستطيع الإمساك بهما .

المهرج داريو المروض : ها .. ها .. لا .. لو رفعت نراعى فسوف  
يهرىان .. آ ه ه ه ه ه ولن نستطيع الحصول  
عليهما أبدا .. ها .. ها .. ها .  
المهرج بوب كبير الجراحين : ( لاثنين من الخدم يقفان بجانبه ) بسرعة ضعه  
فى البرميل الكاوتش .

المهرج داريو المروض : البرميل ؟ لماذا ؟  
المهرج بوب كبير الجراحين : لا تسأل عن شىء .. بسرعة اقفز داخله ..  
( يحملون إلى المسرح برميلا . داريو يهبط داخله  
بكامل جسده ، يبرز رأسه من أعلاه كما لو كان  
فى حمام تركى ، يواصل الضحك الهستيرى ) .  
المهرج فاليريو مفتش البوليس : الآن يمكنك أن ترفع نراعى فلن يستطيعا الفرار .  
المهرج داريو المروض : أوه .. أخيرا خرجا من تحت الإبط .. ها .. ها .  
المهرج بوب كبير الجراحين : ماذا هناك بعد ؟ ألا يزالان يزغزغانك فى إبطك ؟  
المهرج داريو المروض : لا .. إنهما الآن على الصرة .  
المهرج بوب كبير الجراحين : حسنا .. لاشىء خطير . بعد قليل سيمضيان  
بعيدا عنك .

المهرجون الخدم يثبتون بالونا على جانب البرميل  
وفى الجانب المقابل يدخلون خمسة أنابيب ، كل مهرج  
يتناول أنبوبا ويضع طرفها الآخر فى فمه .



المخرج داريو المروض : ماذا تفعلون الآن ؟ ها .. ها .

المخرج بوب كبير الجراحين : إننا نركب أنابيب مصيدة السيوفون . يكفى أن تنفخ فيها بقوة ليطرد السيوفون البراغيث ويجبرها على الدخول فى هذا البالون الزجاجى وتبقى حبيسة فى المصيدة .. هيا .

المخرج داريو المروض : ها .. ها .. يا لها من فكرة جميلة !

المخرج بوب كبير الجراحين : جاهزون ! ( يبدأ فى النفخ بقوة متصاعدة ويقلده الآخرون ) بقوة ! وأنت أيضا ساعدنا .. ( يناوله أنبوسا ) يجب علينا أن ننفخ جميعا بقوة .. ( يخرجون أصوات كلصوات عربات الكارو الصقلية أشبه بالغائط ) بغير هذا لن نفلح .

المخرج سكوندو المساعد : بقوة .. بقوة .. لقد اقتربنا جميعا .. ( الغائط يتحول إلى مارش عسكرى حماسى ) البرغوثان بدأ يخرجان .. إنهما على أبواب مدخل السيوفون .. ها هما .. إنهما الآن محبوسان .. يكفى هذا . داريو مأخوذا بموسيقى المارش يواصل النفخ فى الأنبوب .

المخرج بوب كبير الجراحين : كفى .. قلت كفى .. توقف .. لا تشفط .. توقف .

المخرج داريو المروض : ( يكح بعنف ) كح كح .. با للعة .. إنهما  
فى الحلق .. كح آه .. بين الحنجرة  
والبلعوم .. آه ه ه ه

المخرج بوب كبير الجراحين : كح .. ابصق .  
المخرج داريو المروض : ماذا ؟ الحنجرة أم البلعوم ؟  
المخرجون جميعا : البراغيث .  
المخرج داريو المروض : سأحاول .. كح . كح .. السيدة أولا .. كح ..  
كح .. ها .. ها .

المخرجون جميعا : ها .. ها .  
المخرج داريو المروض : لقد ابتلعتهم .  
المخرجون : من ؟  
المخرج داريو المروض : ابتعلت البراغيث وبصقت البلعوم .  
المخرج بوب كبير الجراحين : أيها الشقى .. ( يتناول أنبوية اختبار كبيرة  
يضعها تحت نقرن المروض ) كح .. أقوى ما  
تستطيع . ابصقهم إلى الخارج .  
المخرج داريو المروض : كح .. كح .. نزلا لأسفل .. لقد ابتلعت  
البرغوثين تماما .. آه .. آه .  
المخرج فاليريو مفتش البوليس : أيها المجرم الملعون ، ماذا نفعل الآن ؟  
المخرج داريو المروض : نضحك .

المهرج بوب كبير الجرايين: هيا أخرجوه .. أخرجوه من البرميل .. يجب أن نجرى له عملية جراحية فوراً .

المهرج داريو المروض: لا . لماذا ؟ إننى أهضم البراغيث جيداً .. ها .. ها .  
المهرج بوب كبير الجرايين: بالضبط ! لهذا السبب بالذات سنجرى العملية .. حتى لا تهضمها .. ينبغي أن ننقذهما ..  
أن نستعيدهما أحياء .. ضعه على سرير العمليات .. تحركوا .

المهرج داريو المروض: ولكننى لا أريد عملية جراحية .. آه .. آه .. لا أريد .. (المساعدان يحملان البرميل خارج خشبة المسرح وفيه داريو ، تصل أصوات عالية وشتائم . تدخل ممرضتان ترتبان غرفة العمليات استعداداً لبدء الجراحة ) .

المهرج بوب كبير الجرايين: ( وهو يرتدى قفازات ضخمة من البلاستيك ) اربطوه جيداً .. التخدير جاهز؟

المهرج ارتورو المساعد: هل نعطيه الغاز المثير للضحك ؟

المهرج بوب كبير الجرايين: ( يضحك ) ها . ها .

المهرج داريو المروض: لا .. إلا هذا .. إنه يضحك من نفسه أكثر من

اللازم .. من الأفضل أن نعطيه البنثوتال ..

حضروا السيرنجة .. أحضروا مائدة العمليات

.. ( تدخل المسرح مائدة عمليات يتمدد عليهما  
داريو وقد ربط فيها ) اكتشفوا ذراعه اليمنى ..  
( المساعون ينفنون ) ناولنى السيرنجة .  
يرفعون ذراعه التى تقع فى الجانب الآخر  
البعيد .. يقوم كبير الجراحين بالحقن .

المخرج دايو المروض : آه .. آه .. لا أريد الحقن .  
المخرج فاليرييو المساعد : اهدأ .. اهدأ .. بعد قليل ستحس بنفسك خفيفا ،  
ثم تشعر بنعاس شديد .

المخرج دايو المروض : آه .. آه .. لا أشعر بأى نعاس .  
المخرج بوب كبير الجراحين : غريب ! مفروض أن الحقنة قد بدأ مفعولها  
إلا إذا كان من المدمنين المزمنين .. وعندى  
شك كبير فى هذا .. ( يفحص ذراع المريض )  
قال لى : كيف توجد فى ذراعك كل آثار  
الحقن هذه ؟

المخرج دايو المروض : أية آثار ؟ أتقصد هذه التى تملأ هذه الذراع  
والتى تبدو وكأن أحدا قد أطلق عليها بندقية  
رش ؟ لا أعرف . إنها ليست ذراعى على  
الإطلاق .

المخرج بوب كبير الجراحين : ذراع من إذن ؟

المخرج تسيو متعاطف المخدرات : ( يظهر من تحت مائدة العمليات ) إنها نراعى يا سيدي الدكتور .. أشكرك بحرارة ، أوه .. كم كانت حقنة جميلة التي أعطيتها لى ! إننى الآن فى أحسن حال .. شكرا .. هل تعطينى رويشة بها ؟

المخرج فاليرييو المساعد : كلا .. كلا.. أنت مرة أخرى ؟ كفاك هذا ..  
( يعطيه ركلة قوية ) .

المخرج تسيو متعاطف المخدرات : آه .. الخراج .. أوه لا .. لم تعد هناك خرايج..(يخرج ) .  
المخرج بوب كبير الجراحين : جهزوا الأنابيب ، سوف ننومه بالغاز .

( المساعدون ينفثون التعليمات . يضعون له قناع الغاز التقليدى ) بسرعة افتحوا الصنابير عن آخرها .. ماذا تفعلون ؟ إنكم تنفخونه !  
( ينتفخ بطن داريو بشدة ) .

المخرج ارتورو المساعد : لابد أن هناك خطأ ، أو ربما كان مصابا بالحساسية ضد الهيدروجين .

المخرج بوب كبير الجراحين : هل أعطيتموه الهيدروجين ؟ إن الهيدروجين ليس مخدرا .

المخرج ارتورو المساعد : أليس مخدرا ؟ ياه ! من كان يظن هذا ؟ يا له من غاز غريب !

المهرج بوب كبير الجراحين : أغلقوا .. أغلقوا هذه المحابس .. أغلقوها قبل أن يطير .. القوا بالهلب .. اربطوه .. ( يتنفخ جسد المريض كله ويصبح محيطه حوالى أربعة أمتار . يحاول أن يرتفع من فوق المائدة . توثق قدماه بحبل فى طرفه هلب ضخم . يحملون إلى المسرح برميلا مليئا إلى آخره بالماء . يلقون بالهلب فى البرميل . المريض المنطاد يهبط على المائدة ويرسو عليها . المهرج كبير الجراحين يصعد فوق المائدة حتى يستطيع الوصول إلى أعلى بطن المريض ) المشراط الكهربائى .

المهرج ارتورو المساعد : ها هو المشراط .. هل سبتدأ العملية رغم كل هذا ؟ أليس هناك خطر من أن ينفجر ؟

المهرج بوب كبير الجراحين : ليس هناك خطر على الإطلاق .. الفتح سيكون فى مستودعات حفظ التعويم .. ( يتناول منشارا كهربائيا ويقوم بعمل فتحة على شكل شبك فى البطن الضخم ) إنه لا يفقد ولا حتى انتفاخه .. ( يدخل ذراعه فى الفتحة ) من الصعب جدا أن أصل إلى داخله ولكن لابد أن أدخل بأى حال من الأحوال .. ( للمساعد ) القناع الواقى .

المهريج ارتور المساعد : لماذا ؟ لن تقع ، لا تخف ، فسوف أسندك .  
 المهريج بوب كبير الجراحين : قناع علماء الكهوف أيها الأحق ( يعطيه  
 القناع المذكور ) امسكنى جيدا .. سأنزل ( يهبط  
 بكل جسده ) .. يا للعة .. الظلام شديد هنا  
 بالداخل .  
 المهريج ارتور المساعد : خذ الحذر يا بروفيسور ، سوف ننزل لك  
 مصباحا .. خذ .. ( ينزلون له مصباحا ) .  
 المهريج داريو المروض : أواه .. إنه يلسع .  
 المهريج بوب كبير الجراحين : وصل . إننى الآن داخل المعدة .. إيه أى معدة  
 ضخمة هذه !  
 المهريج ارتور المساعد : احذر يا بروفيسور ، لا تقترب من فم المعدة  
 ( يأتى داريو بفواقة عالية الصوت ) ها هو .. لقد  
 ظهر بالفعل .  
 المهريج بوب كبير الجراحين : النجدة .. لقد انحشرت .. إنه يخنقنى ..  
 خلصوه من هذه الزغطة بسرعة .. حوّل .  
 أحد المساعدين يدخل قمعا كبيرا فى فم  
 المريض ثم يصب فيه الماء من دلو .  
 المهريج بوب كبير الجراحين : ( يتغرغر ) جلّو جلّو .. أنتم تبالغون .. إنكم  
 تغرقوننى .. جلّو جلّو .. حوّل .

المخرج فاليرييو المساعد : حاول أن تقاوم يا بروفيسور ، سننزل لنساعدك .. حَوِّل .. (أحد المساعدين يرتدى بذلة الضفادع البشرية ويحمل أنابيب الأكسجين وخرائط التنفس يقوم بالقفز داخل البطن ، تمر بضع ثوان يسمع بعدها الارتطام المعروف لسقوط شيء فى الماء ثم يتناثر بعض الماء خارج البطن ) أوه .. تمت المهمة .

المخرج بوب كبير الجراحين : آلو .. هنا كبير الجراحين .. نحن نمر الآن من الإثنى عشر .. احذر من مداهمة المראה .. حَوِّل .

المخرج فاليرييو المساعد : خمس دقائق راحة من الآن .. هيا نشرب فنجانا من القهوة .. ( يختفون خلف مائدة العمليات ) .

المخرج سكوندو الماراب : ( يخرج بكل صدره من أحشاء المروض ، يرتدى الكساء المخطط التقليدى للمساجين وعلى رأسه الطاقية التى تحمل رقمه ) فعلتها .. ولكن ما هذا الذى خرجت منه ؟ كنت قد دبرت أن أخرج من بالوعة ميدان الحرية .. اللعنة ! ( يقفز من البطن ويفر هاريا ) .



المخرج شارلى الشرطى : ( يظهر من البطن ) قف.. قف وإلا أطلقت النار .. ( يطلق النار ) أطلقت النار .. ( يقع الهارب

على الأرض مصعوقا ) .

المخرج فاليرييو المساعد : ( يظهر من تحت مائدة العمليات ) من كان ذلك ؟

المخرج شارلى الشرطى : كان أحد شهود قضية مصرع السيدة .

المخرج فاليرييو المساعد : نقصوا واحد ، هناك غيره الكثير .

الشرطى يعاود الدخول إلى بطن المخرج .

المخرج بوب كبير الجراحين : آلى .. هنا كبير الجراحين .

المخرج فاليرييو المساعد : أوامرك .

المخرج بوب كبير الجراحين : أوسعفنا الحظ .. البرغوثان دخلا المصيدة من تلقاء نفسيهما .

المخرج بوب كبير الجراحين : هنا .. دخلا الزائدة الدودية .. إننا نستأصلها الآن .. ربطنا الكيس بدويارة وهوب .

المخرج فاليرييو المساعد : براهو .

المخرج بوب كبير الجراحين : النجدة .. النجدة .. إنها تنفجر .

انفجار .. تطير رأس داريو بسرعة البرق

وكأنها سداة ويقطع مسارها كل المسرح.. ظلام .

المخرج جون : ( كورس ) الانتخابات .. فلنجرى الانتخابات لاختيار السيدة الجديدة .

المهرج فاليرييو مرتضى الفراخ : (يدخل وهو يرتدى الثوب التقليدى لسيدة من البروتستنت الإنجليين ) لا .. الانتخابات سنجريها فيما بعد ، الآن سوف أقوم أنا بدور السيدة .

المهرج البرتو : أوه .. يا للقرف !

المهرج فاليرييو السيدة : ( مهددا ) من هو المقرف ؟

المهرج البرتو : ( فى رعب ) القاتل .. أقول إن المقرف هو قاتل السيدة .

المهرج جون : (كورس) يجب أن نحاكمه فورا .

المهرج ارتورو المتهم : نعم .. حاكمونى فورا .. أنا أعرف من الذى أطلق الرصاص .. سأقول كل شىء .

المهرج فاليرييو السيدة : ستقول كل شىء ؟ هل سمعتم ؟ سيقول كل شىء .. (يلتفت إلى المهرج المروض الذى يدخل ويتظاهر باستعداد رأسه بالتمثيل الصامت )

تقدم .. استعد .. النور عليك .

المهرج دارييو : لحظة .. لقد تركونى هناك .. مفتوحا لآخرى ومعى إبرة وفتلة وقالوا لى تصرف . ( يتظاهر بأنه يخطط نفسه ) يا لها من سهرة جميلة ! آه .

المهرج فاليرييو السيدة : ماذا هناك ؟

المهرج داريو : شكة فى إصبعى .. انتظر حتى أصنع العقدة  
( بالتمثيل الصامت يقوم بقطع الفتلة بأسنانه )

تمام هكذا .. والآن ماذا هناك ؟

المهرج فاليرييو السيدة : الآن الدور عليك .

المهرج داريو : فى ماذا ؟

المهرج فاليرييو السيدة : فى قتله .

المهرج داريو : ذلك الرجل ؟ لا .. لقد وعدتموه بمحاكمة عادلة  
ويجب أن تعقبوها له .

المهرج فاليرييو السيدة : المحاكمة فيما بعد .. يجب أولا قتله .

المهرج داريو : ( فى حياء ) إنى خائف ، لا تواتينى الرغبة .

المهرج فاليرييو السيدة : أيها الأبله الأحمق .. التليفزيون موجود .

المهرج داريو : ( كورس ) التليفزيون ؟ هل التليفزيون موجود ؟

تدخل المسرح كاميرا التليفزيون .

المهرج فاليرييو السيدة : سيراك ملايين المشاهدين ، إن فرصة كهذه تجعلك  
مشهورا .. لن تأتى لك مرة أخرى فى حياتك أبدا .

المهرج داريو : هل يمكننى أن أمثل نصا مسرحيا كلاسيكيا ؟

المهرج فاليرييو السيدة : نعم .. بالتأكيد .

المهرج داريو : شكسبير .. وفاة يوليوس قيصر ؟ .. دور  
بروتس .. إبنى أحفظه عن ظهر قلب .

- المخرج فاليرييو السيدة : حسنا .. استعد إذن .. المكياج .. الأزياء .
- المرضة تلبس داريو بعناية ملءة بيضاء على  
هيئة رداء .
- المخرج داريو : ما هذا ؟ آه .. نعم .. إنها وشاح السيدات  
الرومانيات .. عرض ونصف حسب القاعدة .
- المخرج سكوندو المخرج : الكاميرا جاهزة .. من عليه الدور على المسرح ؟  
من عليه الدور على المسرح ؟
- المخرج البرتو المساعد : نحن على الهواء يا أستاذ .
- المخرج سكوندو المخرج : ابدأ الإرسال عندما أعطى لك الإشارة .
- المخرج البرتو المساعد : حاضر .
- المخرج فاليرييو السيدة : امسك .. خذ هذا .. ( يعطيه مسدسا ) .
- المخرج داريو : لا .. لايد من خنجر .
- المخرج فاليرييو السيدة : ماذا ؟
- المخرج داريو : يجب أن أقتله بأربع وعشرين طعنة كما هوفى النص .
- المخرج فاليرييو السيدة : ولماذا أربع وعشرين ؟ إن ضربة واحدة من هذه  
تكفى وتزيد .
- المخرج داريو : هل تعتقد ذلك ؟ آه .. إنها فكرة المخرج .. الله  
يرحمك يا شكسبير .. انتظر حتى أتذكر الدور :
- « يوليوس .. كنت تعتقد أن الديمقراطية .. » .

المهرج فاليرييو السيدة : ( يسلمه رزمة من الأوراق ) ها هو النص .  
المهرج داريو : لا.. لا.. إنتى أحفظه عن ظهر قلب ، لا داعى  
للنص .. «يوليوس .. كنت تعتقد أن  
الديمقراطية تولد مع الإنسان » .  
المهرج فاليرييو السيدة : ليس هكذا .  
المهرج داريو : ليس هكذا .. ليس مع الإنسان ، ولكن مع بداية  
وعيه ، وعيه بالحرية .. الإنسان لا شىء بدون  
هذا الوعى .  
المهرج فاليرييو السيدة : أنا متفق معك .. ولكن ليس هذا هو النص ..  
النص الأصلي هو هذا .  
المهرج داريو : ليس هذا هو يوليوس قيصر ( يقرب فى الأوراق )  
ولاحتى شكسبير .  
المهرج فاليرييو السيدة : لا .. إنه مؤلف طليعى شاب مشهور جدا .  
المهرج داريو : لا توجد إلا الحروف الأولى من اسمه فقط ..  
فعلا .. «إف بى أى » .. إنتى أعرفه جيدا ..  
وهو قدير جدا .. خياله واسع ، ومسرحه  
مسرح عبثى .. إنه يعجبني جدا .. أوه .. إن  
هناك مشهدا رائعا فى صفحة ٤٢ .. المشهد  
الذى يخرج فيه قاتل السيدة من السجن ليذهب

إلى المحكمة .. الأحداث تنور فى أروقه دوائر  
 الشرطة ، التلفزيون ينقل الأحداث على الهواء  
 مباشرة .. وتقول إرشادات المؤلف عن القاتل  
 المحترف الذى يتعين عليه قتل المتهم قاتل  
 السيدة إنه المنتقم .. يتقدم بهدوء وقبعته على  
 رأسه ويداه فى جيبه .. لا أحد يستوقفه ، لا  
 أحد يسأله « من أنت » « بطاقتك لو سمحت » ..  
 خاصة وأننا داخل أروقة البوليس .. لا ..  
 مسرح عبث .. إنه يقترب .. يخرج مسدسه ..  
 ويعتقد الواحد منا أن رجال البوليس سيقضون  
 عليه .. « ماذا تفعل ؟ » .. « دع هذا السلاح » ..  
 كاراتيه .. طاخ .. طيخ .. ولكن لا .. على  
 العكس يشدون القبضة على التعيس الذى  
 يجب أن يُقتل .. مسرح عبث .. ويطلق النار !  
 ويقع الآخر والكاميرات تواصل الإرسال ..  
 المشاهدون .. ملايين .. هكذا يقول النص ..  
 يتابعون المشهد فى هود .. جالسين فى  
 مقاعدهم يشاهدون فى اهتمام . فى أى بلد  
 يمكن أن تحدث مثل هذه القصة ؟ ! مسرح

عبث .. هاه هاه .. هذه خاصية من خصائص  
مسرح العبث .

المخرج سكوندو المخرج : جاهزين .. انتباه .. الاستوديو جاهز .. حسنا ..  
المجرم سيأتى من هناك .. سيتوقف هنا حيث  
توجد هذه الدائرة .. المنتقم يأتى من اليمين .

المخرج داريو : من أية جهة ؟

المخرج سكوندو المخرج : من اليمين .

المخرج داريو : دون تلميحات سياسية .

المخرج سكوندو المخرج : المنتقم سيقف عند العلامة المحددة (يتلفت إلى

المخرج الكهربائى ) الإضاءة على ما يرام ؟

المخرج رومانو الكهربائى : كله تمام يا أستاذ ؟

تثبتت كاميرا التليفزيون .

المخرج داريو : صورتى واضحة ؟ أليست هناك ظلال على الوجه ؟

المخرج سكوندو المخرج : كله تمام .. يمكننا أن نبدأ .. أدخلوا المتهم ..

ابدأ الإرسال ابدأ .

المخرج داريو : يوليوس .. كنت تعتقد أن الديمقراطية .

اثنان من المهرجين يحملون ارتورو يمسه

من ذراعه ويضعونه عند العلامة التى حددها

فاليريو .

- المخرج خاليريو السيدة : ( يلتفت إلى داريو ) ماذا تنتظر؟ استمر .
- المخرج ارتورو : لا .. أنا برىء .
- المخرج داريو : ماذا هناك ؟ إنك فى بلد حر ستحظى  
بمحاكمة عادلة .. يوليوس : كنت تعتقد أن  
الديمقراطية ....
- المخرجون جميعا : لا .. لا .. يوليوس فيما بعد .
- المخرج سكوندو المخرج : أطلق النار .. أطلق النار أولا .. أطلق .
- المخرج داريو : أتوسل إليكم .. جملتان أو ثلاث لتغذية هزل  
الموقف .. يوليوس .
- المخرج سكوندو المخرج : ومن قال لك أن أحدا يهتم بهزل الموقف .
- المخرجون جميعا : أطلق النار .
- المخرج داريو : حاضر .
- المخرج سكوندو المخرج : الكاميرا مسلطة عليك الآن .
- داريو يتلفت ناحية الكاميرا .
- المخرج داريو : مساء الخير أعزائى المشاهدين .. نقدم لكم  
الآن آخر أعمال المؤلف الشاب « إف بى أى »  
بالتعاون مع الـ « سى أى إيه » وإخراجها :  
« المحكمة العادلة » .. ( يطلق النار ) .
- المخرجون جميعا : برافو .



يتركون المهرج ارتورو يسقط على الأرض وكأنه  
جوال .

المخرج سكوندو المخرج : ستوب . فقرة إعلانية .  
المخرج اتسيو المذيع : ( يقف أمام الكاميرا ) دخوا بسجائر بالفلتر..  
بالفلتر .. بالفلتر .

المخرج سكوندو المخرج : ستوب .. واصل الأحداث ..  
المخرج داريو : يوليوس : كنت تعتقد أن ..  
المخرج سكوندو المخرج : ( كلوز أب ) على الجثة ..  
تتحرك الكاميرا ..

المخرج داريو : وأنا أيضا .. وأنا أيضا ..  
المخرجون جميعا : لا ، أنت لا ..

المخرجون رجال الشرطة : ابتسم .  
المخرج سكوندو المخرج : ستوب .

المخرج داريو : يوليوس : كنت تعتقد أن ال .  
المخرجون جميعا : ( يلتفون حول داريو ) برافو ، أجمل التهاني..  
كنت رائعا .. برافو .. عاش المنتقم .

المخرج داريو : هذا كثير أيها الأصدقاء ، هذا كثير .. لا لزوم  
لهذا .. إنكم حقيقة أحياء جدا .. ما هذا ؟ ما  
هذا ؟ ( يجد نفسه مقيدا بالكبشات ) .

المهرج فاليرييو السيدة : أنت مقبوض عليك بتهمة القتل الخطأ ، ستنتهي على الكرسي الكهربائي على أقل تقدير ، ولكنك ستكون راضيا لأنك أنقذت شرف سيركنا .

المهرج جون : أحسنت .. براقو .

المهرج داريو : أوه .. لا .. هذه الفقرة ليست فى النص .. إننى أعرفه جيدا ، ، أحفظه على ظهر قلب .. لقد طلبتم أن أحضر هنا لكى أنقذ كرامة وشرف السيرك .. ولقد وعدتمونى بالتكريم والرضاء .. وفجأة تحدثونى عن الكرسي الكهربائي ؟ لا تؤاخذونى إن كنت ثقيل الدم ، ولكن هذه قذارة ! وحيث أنها قذارة فأنا أطالب بمحاكمة عادلة .. كفى هذا .. كفى ثرثرة .. ليس هذا وقت النوم .. استيقظوا .

المهرج جون : ( يصرخون فى كورس ) استيقظوا .. استيقظوا .. ( يبدءون السير متأثرين عبر المسرح ) .

المهرج فاليرييو السيدة : ( يفرد نراعيه عند مقدمة المسرح ) يجب أن نكسب الوقت الضائع .. العلو يتربص بنا .

المهرج جون : يتربص بنا . أوه .. يتربص بنا .. ( يسرعون إيقاع السير ) .

المهرج فاليرييو السيدة : أسرع بالإيقاع ، علم الأولاد الأخلاق منذ الولادة ،  
وحتى قبل الولادة .. العدو يتربص بنا .

المهرجون : يتربص بنا .. يتربص بنا .. ( يضيّقون من  
خطواتهم ويزيدون سرعتها ) .

المهرج فاليرييو السيدة : كلمة السر هي : افعلوا اليوم ما يمكن أن  
تفعلون غدا .. وأيضا بعد غد .

المهرجون : ( في كورس ، ويكادون يلتصقون وهم يجرون  
خارجين من المسرح ) استيقظوا .. استيقظوا .

امرأة حامل تعبر المسرح يوقفها مهرجان  
يرتديان ملابس فضية مثل ملابس رجال  
الفضاء .

المهرج داريو رجل الفضاء : سيدتي : أرجو المَعذرة .. أُمخطيء أنا أم أنك  
حامل فعلا ؟

فرانكا الحامل : نعم حامل . لماذا ؟ هل هذا ممنوع ؟

المهرج داريو رجل الفضاء : لا .. بل على العكس تماما . ولكن هل قدمت  
البلاغ .

فرانكا الحامل : بلاغ ؟ أى بلاغ ؟

المهرج داريو رجل الفضاء : بلاغ عن جماع الحمل : الساعة ، السن ، المكان ،  
الاسم ، اللقب ، الحالة النفس - خُلفيّة

للأب المزعوم ، وما إذا كان الجماع المذكور قد  
تم بعيدا عن الوجبات كما تقضى اللوائح  
المعمول بها .

**فرانكا الحاصل :** ولماذا كل هذا ؟

**المهرج داريو رجل الغشاء :** لوضع البرامج الوقائية للتجنيد .

**فرانكا الحاصل :** أى تجنيد ؟ إنه لم يولد بعد .

**المهرج داريو رجل الغشاء :** ليس لهذا أهمية ، فتبعا للقوانين الجديدة تم  
تجنيد ابنك بالفعل منذ الشهر الخامس من  
حياته داخل رحم أمه .

**فرانكا الحاصل :** إنكم تبالغون ! وماذا إذا ولدت أنثى ؟

يدخل المسرح مجرورا على عجلات جهاز  
إلكترونى من أجهزة قصص الخيال العلمى  
مزوداً بالآلات لاسلكية وتليفزيونية وعدسات .

**المهرج داريو رجل الغشاء :** سنرى ذلك فورا .. تفضلى هنا .. ( يضعونها

وراء أحد أجهزة الأشعة المجهريه .. يضيئون

الأنوار ) قفى ! ( إلى المهرج المساعد ) افتح ..

( مشيرا إلى الشاشة المضيئة ) صورة الوليد

المرتقب بدأت تتكون .. ها هي تظهر .. تظهر ..

تظهر .

المخرج ارتورو المساعد : يستوب .. فقرة إعلانية .  
المخرج اتسيو رجل الغضاء : استعملوا دائما منتجات اريستكس لأطفالكم .  
المخرج داريو رجل الغضاء : أوه .. لا .. هل بدأنا نذيع الإعلانات حتى  
عبرت شاشات الأشعة ؟ ! لن أعمل بعد الآن ..  
بسأرتكب كارثة .. واضح ؟  
المخرج ارتورو المساعد : نعم يا بروفيسور .  
المخرج داريو رجل الغضاء : الصورة مرة أخرى !  
المخرج ارتورو المساعد : ها هي .  
المخرج داريو رجل الغضاء : ها هو .. ها هو .. كم هو جميل هذا الطفل ..  
إنه رائع بعينية الصغيرتين ويديه الصغيرتين  
وأذنيه الصغيرتين !  
فرانكا الحامل : بروفيسور .  
المخرج داريو رجل الغضاء : ( وهو يحرك أصابعه على الشاشة ) نفة .. نفة  
.. نفة !  
فرانكا الحامل : بروفيسور !  
المخرج داريو رجل الغضاء : قبلة .. قبلة .. نفة .. نفة .  
فرانكا الحامل : بروفيسور .. أهو طفل أم طفلة ؟  
المخرج داريو رجل الغضاء : ذكر يا سيدتي .. ذكر جميل وزنه نصف كيلو  
تقريبا .. مبروك .

- فرانكا الماسل : ذكر .. أريد أن أراه .. أريد أن أراه..( تحاول الخروج من خلف الشاشة ) أريد أن أرى طفلى .
- المخرج داريو رجل الغضاء : لا .. اسمعى .. أتريديننى أن أخذ أنا مكانك وتقولين أنت : نغة نغة !
- المخرج ارتورو المساعد : اشربنى قليلا وانظرى فى هذه المرأة ( يرفع فى مواجهة الشاشة امرأة ضخمة ) .
- فرانكا الماسل : آه .. كم هو جميل طفلى .. ربما كان أنفه الجميل السبب !
- المخرج داريو رجل الغضاء : سيدتى أريد أن ألفت نظرك إلى أنك تنظرين إلى صورته مقلوبة بسبب الانعكاس .
- فرانكا الماسل : (تنتهد وتغير نغمة صوتها على الفور) إذن طفلى قد جُند بالفعل .
- المخرج داريو رجل الغضاء : أوه .. لا .. يجب أن ينجح أولا فى الكشف الطبى .
- فرانكا الماسل : آه .. بعد عشرين عاما إذن .
- المخرج داريو رجل الغضاء : لا .. الآن حالا .
- المخرج ارتورو المساعد : هل تسمحين ؟ ( يركب على بطن السيدة شفاطاً من البلاستيك . الشفاط متصل بواسطة سلك كهربائى بجهاز تليفون ) .

فرانكا الحامل : ماذا تفعلون ؟

المهريج داريو رجل الغشاء : شيء عادي ، إننا نتحدث مع ابنتك !

فرانكا الحامل : بالتليفون ؟ ولكن كيف يرد عليكم إذا كان لم يتعلم الكلام بعد ؟

المهريج داريو رجل الغشاء : لا تقلقى بالك ، فبواسطة هذا الجهاز الذى يعمل بنبضات « ستاينر » يمكن بسهولة أن نتصل حتى بالدجاج ، انتظرى لترى ما اسم ولدك ؟

فرانكا الحامل : لا أعرف .. لم أفكر فى هذا بعد .

المهريج داريو رجل الغشاء : على الأقل لقبه .. أو حتى لقب والده .

فرانكا الحامل : يونج !

المهريج ارتورو المساعد اسمه يونج ؟

المهريج داريو الغشاء : ألو .. يا يونج الصغير : هنا مكتب التجنيد ،

أنت الآن ستمر بالكشف الطبى للتجنيد .. هل

تفهمنى ؟ لو تكرمت أرسل لى أى إشارة إذا كنت

قد فهمت .. ( ينظر إلى الشاشة ) كم هو ذكى !

فرانكا الحامل : ماذا فعل ؟

المهريج داريو رجل الغشاء : حرك أذنيه .. هل وقفت على قدميك ياسيد يونج

( تتنفض الأم ) ليس بهذه العصبية .. استرخ

قليلا .. ريلاكس .. استرح .. يمكننا أن نأخذ

المقاسات ( يأخذ المقاسات من على الشاشة بواسطة متر من النوع الذى يستخدمه النجارون ، ثم يعطيها للمساعد ) الطول : ٣٢ سنتيمترا ، عرض الصدر : ١٤ .. العمق .. من الصعب قياس العمق .. انتظر .. إذا استطعنا تحديد قطر أصغر مقطع اهليجى .. ( يتحدث فى صوت واحد مع المساعد ) فهذا يكفى لأن نجد المقطع التام للنمو بالتواكب مع عمل إسقاط مماس ليعطينا نقطة .. ثم نأخذ تغير المنظور الأساسى .

المخرج ارتورو المساعد : ( يتحدث فى صوت واحد مع داريو ) ونحدد ترتيب المعامل بيتا قبل إسقاط الخط الإهليلجى فتمكن من تحديد قاسم متساوى الأضلاع قبل أن نطلق الإشعاع العمودى .. وحسب .

المخرج داريو الفضاء : كفى .. من هو البروفيسور ؟ أنا أم أنت ؟ لنحدد بالنظر ، لنرى .. قل ٢٢ .. ٢٣ سنتمترا ، القفص الصدرى .

فرانكا العامل : ٢٢ سنتيمترا للطول و ٣٢ سنتيمترا للعرض .. أى شىء يكون هذا ؟



المهرج داريو الفضاء : مكعب .

فرانكا الحامل : يا إلهي !

المهرج داريو الفضاء : إنه مكعب ! راجع صفحة ٢٨ من قانون تجنيد

الأشكال الهندسية . ماذا جعلتموني أقول ؟ إن

٣٢ هو المحيط .. أما العروض فهو ١٤ .. إن

ابنك يا سيدتي ليس مكعبا ، إنه على الأكثر

متوازي أضلاع .

فرانكا الحامل : متوازي ..

المهرج داريو الفضاء : يا سيد يونج .. انتبه جيدا للاختبار الأخير ..

قل لى : كم إصبعاً ترى فى هذه اليد ؟

المهرج اتسيو : ( مقلدا صوت الجنين ) ٣٤

فرانكا الحامل : كيف ؟ ونظره سليم ؟ ٣٤ ؟

المهرج داريو الفضاء : ليس معقولا هذا يا سيدتي .. إنك تطلعين

الكثير ، الجنين فى الشهر الخامس لا يعرف

العد ( يتفحص الاستثمارات التى سجل عليها

البيانات ) حسنا يا سيدتي .. كل تهانينا القلبية ..

نتيجة ابنك هى : صالح للجندية ، وجند فى

البحرية .. وبالطبع يستطيع أن يقدم طلبا إن

كان يريد الالتحاق بالقوات الخاصة .

فرانكا الهامل : شكرا .

المخرجان الفضائيان : ( فى وصت واحد ) إلى اللقاء .

فرانكا الهامل : أه .. بعد عشرين سنة بالطبع .

المخرج داريو الفضاء : لا .. بعد شهر واحد .

فرانكا الهامل : شهر واحد ؟

المخرج داريو الفضاء : للتدريبات التمهيدية للتجنيد ألا ترين هؤلاء

الأمهات ؟ ( تدخل بعض السيدات فى صف

واحد ويجلسن على دكة خشبية وعلى بطونهم

الشفاطات التى سبق ورأيناها منذ قليل .

كابلات هذه الشفاطات تتصل بتليفون واحد

يمسكه جاويش ويملى أوامره من خلاله ) إنهن

فى الشهر السادس ويأتين كل يوم لهذه

التدريبات . (الأمهات يشتغلن بالإبرة ) .

المخرج اتسيو الجاويش : هيا بالله عليكم .. فالعدو يتربص بنا .

المخرج داريو وفرانكا وارتورو : يتربص بنا .. يتربص بنا .. العدو يتربص بنا

( يخرجون ) .

المخرج اتسيو الجاويش : تقوم النسوة ببعض الحركات المختلفة مع

التدريبات التى تقوم بها الأجنّة داخل أرحامهن

نون أن يتخلين عن أشغال الإبرة ) .

محلك سر .. واحد اثنين .. واحد اثنين .. واحد  
 اثنين .. واحد اثنين .. بالخطوة السريعة إلى  
 الأمام سر .. واحد اثنين .. واحد اثنين .. على  
 اضبط الخطوة .. مع بعض .. انتباه .. على  
 اليمين در .. ( بعض الأمهات يلتفتن ناحية  
 اليمين ، واحدة فقط تلتفت ناحية اليسار ) لقد  
 قلت على اليمين وليس على اليسار أيها الملاعين  
 الأوغاد ، هل من المعقول وأنتم فى الشهر  
 الخامس ألا تستطيعوا التمييز بين اليمين  
 واليسار ، أنتم نيام ، ولكنى سأوقظكم .. إلى  
 الأمام معتادا مارش .. واحد اثنين .. واحد  
 اثنين .. واحد اثنين .

تخرج العربية من اليمين بينما تدخل الطبله  
 الكبيرة من اليسار ويظهر منها المهرج فاليريو  
 فى ملابس القاضى .

المهرج فاليريو القاضى : (وهو يدق بعضا القاضى) ههه .. هههه أيها  
 السادة : فتحت جلسة محاكمة المقتص من  
 قاتل السيدة .. أيها الحاجب : أدخل المذنب .  
 المهرج ارتورو الحاجب : المذنب يتقدم .

المخرج داريو : إنى اعترض يا سيادة القاضى .. أنا لست  
المذنب الحقيقى ، إننى وإن كنت قد أطلقت  
الرصاص على قاتل السيدة فإنما كنت أنفذ  
الأوامر ، ولدى الشهود .

المخرج فاليريو القاضى : ناد على الشاهد الأول .  
المخرج داريو : الشاهد الأول يمتنع عن الدخول يا سيادة  
القاضى .

المخرج فاليريو القاضى : أريد أن أسمعه رغم ذلك .  
المخرج داريو : يرفض الكلام يا سيادة القاضى .  
المخرج فاليريو القاضى : احمليه إلى هنا بالقوة .  
المخرج داريو : إنه أخرس .. أخرس كالقبر . ( يدخل صندوق  
موتى يتمدد بداخله الشاهد ) .

المخرج فاليريو القاضى : كيف حدث هذا ؟  
المخرج داريو : لا أستطيع الكلام .. أسرار حربية .  
المخرج فاليريو القاضى : أنا لا أصر .. فلنستمر .. ناد على الشاهد  
الثانى .

المخرج سكوندو الشاهد : أنا حاضري يا سيادة القاضى .. لقد رأيت كل  
شئ .

المخرج بوب الشاهد : كاذب .. كيف رأيت كل شئ وأنت أعمى ؟

- المخرج سكوندو الشاهد : لا .. ليس صحيحا . أنا لست أعمى .
- المخرج بوب الشاهد : بل أنت أعمى .. أنظر ( يخرج أنبوية رش غازية ويرش فى وجهه بقوة ) .
- المخرج سكوندو الشاهد : أواه .. لا أرى شيئا .. ماذا رميت على وجهى ؟
- المخرج بوب الشاهد : ( يستعرض أمام الجمهور ) ماء نار .. توجد اليوم أيضا مواد حارقة بالرش .
- المخرج جون : ( كورس ) فى صحتكم ( يرفعون كؤوسهم ويشربون ) .
- المخرج فاليريو القاض : هدوء .. هل يوجد شهود آخرون ؟
- المخرج ارتورو الحاجب : نعم يا سيدى ، هناك خمسة عشر آخرون .
- المخرج فاليريو القاض : حسنا .. سوف نقتلهم فيما بعد .. فلنستمر ..
- المنذب قال إنه أطلق الرصاص بناء على الأوامر ،  
أشر إلى من أمرك من فضلك .
- المخرج داريو : ( يشير إلى أحد المخرجين الحاضرين ) هذا هو الذى أصدر الأمر ) .
- المخرج ارتورو الحاجب : ( يضرب داريو على إصبعه التى يشير بها بمطرقة ضخمة ، يبقى إصبعه محشورا بين المطرقة وسطح الثلاجة ) يا قليل الأدب .. لا يشار إلى الناس بالأصابع .

المهرج داريو : أى .. لقد سحقت إصبعى .. ( يعرض إصبعه

المسحوق كالبوفتيك ) لقد كان الإصبع الوحيد

الذى تفضله أذننى .. أى .. ما هذا ؟

المهرج سكوندو قام بحقن المهرج داريو .

المهرج سكوندو الممرض : اهدأ .. إنها حقنة ضد سعار الكلب .. فلا أحد

يدرى ما يمكن أن يحدث .

المهرج داريو : أوه .. أشكرك .

المهرج بوب البروفيسور : حسنا فعلت .. افتح فمك قليلا .. أرني لسانك ..

أوه غريبة .. إنه مصاب بالجذام .

المهرج داريو : الجذام ؟ أنا ؟

المهرج بوب البروفيسور : ( للممرض ) هل يمكن أن أعرف اسم الحقنة

التي أعطيتها له ؟

المهرج سكوندو الممرض : حسنا .. حقنة عادية .. ( يقرأ الكتابة الموجودة

على إحدى الأمبولات ) أوه .. لم انتبه إلى هذا ..

أوه نعم .. لقد أخطأت .. إن المكتوب عليها

هو « للجذام » وأنا قرأتها خطأ فاعتقدت أنها

للسعار .. أتعرف ؟ يحدث ذلك أحيانا .. ليس

منا من هو معصوم من الخطأ .

المهرج جون : ( كورس ) فى صحتكم .

المرج بوب البروفيسور : لا .. يجب أن نكون حذرين أكثر من ذلك ..  
حسنًا .. يؤسفنى أن أخبرك أنك سوف تسقط  
أشلاء مبعثرة .

المرج داريو : شكرا يا بروفيسور ( يلتفت إلى الآخرين ) يا  
له من تنظيم جهنمى .. ( يغير لهجته فجأة )  
على كل حال إذا كنتم تعتقدون أنكم ستقتلوننى  
بهذا فانزعوا ذلك من رؤوسكم ، فليسوء حظكم ،  
معى هنا حقنة مضادة للجذام ( يدخل رومانو  
ومعه مقشة وجاروف للقمامة . داريو يضع يده  
فى جيبه ويخرجها فتسقط يده على الأرض ،  
داريو يتأملها ) ، يد من هذه ؟ من فقد يده ؟  
( يدرك أنه هو الذى فقدها ) إنها يدى !  
( رومانو يضعها فى جاروف القمامة ) أسمعون  
لى باحتضانها للمرة الأخيرة ؟ ( يتناول يده  
ويصافحها فى حرارة شديدة ) الوداع  
يا صغيرتى !

المرج فاليريو القاضى : ( يشرأب من أعلى الطبلبة الضخمة ) من المؤكد  
أن هناك أياماً لا يجب أن يخرج فيها أمثالك  
من منازلهم . ( يشرب ) فى صحتكم ، لم يتبق

المخرج داريو : الآن فى حياتك سوى ثوان قليلة .. إذن ماعلينا  
إلا أن نرفع الجلسة .

نرفع ماذا ؟ ثوان قليلة أطول من اللازم للكشف  
عما دببتموه ونظمتموه جميعكم ، وسأبدأ  
بالأول (لايفلح فى أن يصل صوته لأحد) .

المخرجون يصرخون بأعلى أصواتهم وهم  
يعنون الثوانى القليلة الباقية فى حياة داريو .

المخرجون : (كورس) ناقص سبعة ناقص ستة ناقص  
خمس أربعة .. ثلاثة .. اثنين .. واحد .. صفر  
( يقوم أحد المخرجين بدق الجونج بعنف وآخر  
يدق بالمطرقة فوق رأس داريو ) أنت الآن ميت ..  
فى صحتكم .

المخرج بوب البروفيسور : نعم .. ميت بالفعل .

المخرج فاليرييو القاضى : شهادة الوفاة من فضلك ؟

المخرج بوب البروفيسور : جلطة فى المخ يا سيدى .

المخرج فاليرييو القاضى : الجلطة مرة أخرى ؟ إنها مرض العصر ..  
حسننا لا ينبغى أن نعكر دمننا ، هذا حال  
الدنيا .

المخرجون : (كورس) فى صحتكم .



يسمع صوت طلقات رصاص خارج خشبة المسرح ، يدخل مهرج تطارده امرأة بينما يحاول مهرج شاب أن يعترضها وأن ينزع من يدها بندقية ضخمة .

المهرج اتسيو المطارد : النجدة .. يابوليس .. النجدة .. (تقف فرانكا على كتفيه شاهرة البندقية . المهرج ارتورو هو ابنها الشاب ) .

المهرج ارتورو الابن : لا يا أمى .. لا .

المهرج فاليرييو القاضى : ما الذى يحدث ؟

المهرج اتسيو المطارد : سيدى القاضى .. مر بإلقاء القبض على .. زوجتى تريد أن تقتلنى .

فرانكا الأم : هذا حقيقى .. ولكنى لا أريد أن أقتله إلا لهدف

نيل ، أرجوك يا حبيبى دعنى أقتلك من أجل ولدك .

المهرج فاليرييو القاضى : هل أنت أحد الشهود إياهم ؟ فى هذه الحالة

فإن الموت مباح شرعا للزوجة .. تفضلى بقتله

يا سيدتى .

المهرج اتسيو المطارد : لا يا سيدى القاضى ، إنها تريد أن تقتلنى من

أجل ولدنا ، لا تريده أن يؤدى الخدمة

العسكرية .

المخرج فاليرييو القاضى : اشرح الأمر بوضوح أكثر .  
المخرج اتسو المطارد : إننى لو مت سيصبح الولد هو العائل الوحيد  
لأمه الأرملة وبالتالي يعفى من أداء الخدمة  
العسكرية .

المخرج فاليرييو القاضى : إذن فالأمر كذلك ؟  
فرانكا الأم : نعم يا سيدى القاضى .  
المخرج ارتورو الابن : ولكن يا أماه ، الجميع يذهبون لأداء الخدمة  
العسكرية فلماذا لا أذهب أنا أيضا مثلهم ؟  
فرانكا الأم : اسكت أيها الأبله .. لا تصغ إليه سمعا  
يا سيدى القاضى .. إنه مسكين تأخذه هذه  
الحمية لأنه يشاهد دائما أفلام الحرب ويقرأ  
قصص الحروب المصورة .

المخرج فاليرييو القاضى : أمخطيء أنا يا سيدتى أم أنك بالفعل من دعاة  
السلام الذين يتظاهرون ضد الحرب ؟  
فرانكا الأم : أى تظاهر ؟ إذا كان علىّ يمكنهم أن يخوضوا  
كل حروب العالم ولكن ليبتعدوا عن ابنى ، إننى  
أريد أن أحتفظ بولدى إلى جوارى دائما .  
المخرج فاليرييو القاضى : ألن يكون الأمر كذلك إذا احتفظ هو بك دائما  
إلى جواره ؟

فرانكا الأم : إلى جواره وهو يؤدي الخدمة العسكرية ؟  
المخرج فاليرييو القاضى : نعم ، بالتأكيد . بوسعك أن تتقدمى بطلب لمرافقته .  
فرانكا الأم : حتى على الجبهة ؟  
المخرج فاليرييو القاضى : بالتأكيد .. إن أولادنا اليوم يتمتعون بكل  
أسباب الراحة ، عروض فنية ونواد ليلية  
ومعسكرات بيسبول وخطيبات ميدان أيضا ..  
ولهذا الغرض فإن هناك قانونا جديدا يتيح لك  
التجنيد بصفتك « أم مرافقة للابن » .

فرانكا الأم : مرافقة للابن ؟  
المخرج فاليرييو القاضى : نعم . وإذا أردت فبوسعك أن تملأى هذه  
الاستمارة . ( يعطيها الاستمارة ) .  
فرانكا الأم : قلم .. قلم .. من فضلكم .. سأملأها على الفور .  
المخرج اتسيو المطارد : نعم .. نعم .. املئها .. يحيا الجيش .. تحيا  
الحرب ..

المخرج جون : ( كورس ) فى صحتكم !  
يدخل جاويش .  
المخرج بوب الجاويش : انتباه ( يشير إلى بعض المهرجين ) أنت وأنت  
وأنت وأنت وأنت .. تعالوا معى .. أنتم  
مستدعون للخدمة ؟ ( يوزع عليهم بنائق ) .

فرانكا الأم : وأنا أيضا ؟  
المهريج بوب الجاويش : ما هذه ؟ ( يلقي نظرة على الورقة التي أعطتها  
له فرانكا ) مرافقة للابن ؟ قفى خلف الصف ..  
استعد .. للأمام سر .. ( يصطف الجنود في  
طابورين ويخرجون وذراعهم الام على إيقاع  
الموسيقى .. يمشون في خطوات واسعة  
وقصيرة على التبادل تتخلها وثبات تلاحق الإيقاع ) .  
المخرجون المستدعون : ( يغنون ) .  
الأبناء يذهبون دائما وحدهم .  
ليلقوا مصيرهم وحقتهم .  
فلنرسل الأمهات .  
بدلا من الأبناء .  
كى نسمع صرخات الغضب .  
من البطن تتصاعد مرعبة .  
إذ نرى الأمهات هالكات .  
ولا نرى الأبناء مجندين  
صنورهم مرصعة بالصليبان والنياشين .  
وإنما صرخات تجلعا نرتعد .  
من أرسلهم للموت .

سنراه يفر ويرتشع .  
أمهات للموت .  
وعرائس للموت .  
بدلا من أبناء للموت .  
بينما يخرج الجنود فى آخر نغمات الأغنية ،  
تستأنف المحاكمة .  
المخرج فاليرو القاضى : هدوء .. هدوء أيها السادة : حضر شاهد جديد  
ضد المنتقم من قاتل السيدة ويطلب الامتثال  
للإدلاء بشهادته .  
المخرج سكوندو : سأقول كل شىء يا سيدى القاضى ، فقد كنت  
أحد مدبرى المؤامرة .  
المخرج شارلس : كاذب .. لا يقول الحقيقة .. لقد دفعوا له ..  
المخرج سكوندو : لا .. لم يدفع لى أحد شيئا .  
المخرج شارلس : كيف ؟ ألا تتذكر ؟ لقد أعطيتك النقود بنفسى .  
المخرج فاليرو القاضى : حسنا ، فلنحسم المناقشة .. احقته بمصل الحقيقة .  
المخرج ارتورو : حالا .  
المخرج سكوندو : لا .. المصل لا .. ( يحاول أن يفر من قبضة  
ارتورو ومن مهرج آخر يرتدى زى معروض  
يمسك حقنة فى يده ) .

المخرج اتسيو متعلق المصحات : ( يدخل جريا ليقف بين الشاهد والمريض ) لى  
أنا .. أعطوا المصل لى أنا ..

المخرج فاليريو القاضى : انصرف ! اطرده خارج المحكمة .. (يهبط من الطيلة  
ليساعد الشرطى ويقف بدوره بين المتعاطى  
والمريض فيتلقى حقنة المصل بدلا منه ) .

المخرج داريو : ماذا فعلت أيها الأحمق ؟ لقد أعطيت المصل  
للقاضى ، ترى ماذا سيحدث الآن ؟

المخرج فاليريو القاضى : آه .. آه .. أيها الحاجب : اكتب بسرعة .. أريد  
أن أدلى بتصريح .. سأقول الحقيقة .. كفى مسخرة !

المخرج جون : (كورس) لا .. لا .. الحقيقة لا .

المخرج فاليريو القاضى : نعم .. نعم .. الحقيقة نعم .

المخرج جون : (كورس فى صوت أصابه الرعب ) لا .. الحقيقة لا .

أحد المخرجين يدخل المسرح مهرولا ( البرتو )  
ومعه قنبلة يدوية يشتعل فتيلها .

المخرج البرتو : القنبلة .. ( يقذف بالقنبلة داخل الطيلة التى  
تنفجر فى صوت راعد ) .

القاضى يطير إلى السماء ويلتصق بالسقف .

من الطبيعى أن يحدث هذا بواسطة مانيكان  
بشعر وملابس القاضى .. ظلام .

يعود الضوء . كل الأدوات المستخدمة فى هذه المسرحية حتى الآن تتكوى فى فوضى مقصودة فى وسط الحلبة : صندق الموتى .. برميل القمامة .. السيورة السوداء .. الطلبة .. غسالة الأطباق وعليها جهاز التليفزيون . ثلاجة كبيرة وغسالة كبيرة على اليمين فى مقدمة المسرح .. سرير ميدان عسكرى . كل شىء يعبر عن وجود نقطة حصينة على الجبهة . فرانكا الأم وارتورو الابن يصلان زاحفين من اليمين . فرانكا تحمل مخلاة ومظلة وارتورو يحمل بندقية .

المخرج ارتورو الابن : ( يتخطى الأدوات فى حذر وهو يرتدى بذلة مموية بشكل فاتح تجعله يبدو كالضفدعة . مسلح حتى أسنانه وتتبعه أمه بملابس عسكرية ) تشجعى يا أماء فقد وصلنا .. اقفزى هنا بالداخل .

فرانكا الأم : يا له من موقع قذر ! ( تتفقد الأجهزة المنزلية الكهربائية ) ١٨٠ لترا ! أربعة عشر لترا فقط للتشطيف ! تليفزيون بخمس قنوات فقط! أوه ..

لا .. أنا أَسفة لن تنام فى هذا الخندق الضيق !  
( تذهب ناحية صندوق الموتى فى منتصف  
الخندق وتضع المخلاة والمظلة ) .

المهـمـرج ارتورو الابن : بالتأكيد لن أنام ما دمت ساقوم بالحراسة ..  
( يتناول مدفعه ) .

فرانكا الأم : لا حراسة على الإطلاق .. ( تتزع منه السلاح )  
الحراسة ساقوم بها أنا .. أما أنت فسوف  
تذهب إلى فراشك .

المهـمـرج ارتورو الابن : ولكن يا أماه !

فرانكا الأم : ليس هناك لكن .. هيا اخلع ملابسك ( يخلع  
الابن ملابس الجنيدية ويسملها لها ) انظر ..  
انظر كيف جعلتها تتسخ .. هل كان هناك لزوم  
أن تزحف على الأرض بهذا الشكل ؟ طبعاً ،  
بديلك غسالة أمك التى تغسل لك ملابسك .

( تضع الملابس فى الغسالة . تقف وتتنظر إلى  
اليمن بالمنظار المكبر ) .

المهـمـرج ارتورو الابن : ولكننا فى حرب يا أماه !

فرانكا الأم : حسناً .. ما معنى هذا ؟ هل من فى الحرب له  
الحق فى أن يصبح قذراً ؟ هل غسلت أسنانك ؟



المهرج ارتورو الابن : نعم يا أماه .

فرانكا الأم : أرني إياها .. ( تفحص أسنانه بالمنظار ) هل

مضغت بعض اللبان ؟

المهرج ارتورو الابن : لا أحب اللبان يا أماه .

فرانكا الأم : هيا امضغه لمدة عشر دقائق فسوف يجعلك

نكيا ، لا نقاش فى هذا ، واذهب بعد ذلك إلى

فراشك .. انتظر لحظة .. هل قرأت مجلة

النساء العاريات .. لقد وصلت أمس إلى

صفحة ١٢ عندما تقول البطلة " « حبيبي خذنى

إليك بكل حرارتى ونبضى وعضى » وقفت هنا .

المهرج ارتورو الابن : القسيس قال لى ...

فرانكا الأم : القسيس ؟ أسمع كلام القسيس ؟ ماذا تريد

أن تصبح ؟ رجلا شاذا ؟ هل تريد أن تتعقد ؟

أن تصبح متخلفا اجتماعيا ؟ هيا اقرأ بعناية ،

لأننى سوف أسألك فيها غدا ، ( تخرج من

المخلة بعض علب الكوكاكولا وتضعها فى

الثلاجة ) .

المهرج ارتورو الابن : ساقفل يا أماه .

فرانكا الأم : ما هذا يستذهب إلى الفراش بحذائك ؟

المخرج ارتورو الابن : إنها الطوارئ يا أماء .. فقد يصل العدو فجأة.  
فرانكا الأم : دع العدو ولا تفكر فيه .. أمك موجودة للعدو !  
( تفتح التلفزيون ) الآن كف عن الكلام .. شاهد  
التلفزيون وحاول أن تنام .

المخرج فاليريو المذيع : ( يطل برأسه من إطار الشاشة ) قلوبنا معكم..  
لست وحدك أيها الجندي ، نحن دائما إلى جانبك .  
( تظهر على الشاشة فقرة إعلانية ) .

المخرج اتسيو المذيع الآخر : ستوب . حتى على الجبهة فضلوا الشقراوات ..  
السجائر الشقراء .. البيرة الشقراء .. تحياتنا  
أيها الجنود .. نحن دائما معك ومع  
الشقراوات !

ينام الابن .. تطفئ الأم التلفزيون .  
فرانكا الأم : انظر كيف ينام ؟ (تلاحظ وجود ضوءاء) قف.  
من أنت ؟ ( فى حمية الموقف تتأبط المظلة . تنتبه  
للخطأ فتستبدلها بالبندقية ) قف. من أنت ؟  
هل أنت العدو ؟ لقد رأيته .. فلا تكن خبيثا  
وأجب .. ( تسمع طلقة نارية ) ولكن كيف؟ هل هم  
أيضا مسلحون بالبنادق ؟ ( تلقى نظرة على الأجهزة  
الكهربائية ) . أيها الابن .. لقد ثقبت الغسالة .

المخرج سكوندو العدو : ( صوت من خارج المشهد ) اخرجوا من هنا ..

أنتم أسرى . ارفعوا أيديكم لأعلى .

فرانكا الأم : ( تتوجه إلى العدو ) تحدث بهنوء ، قابني نائم..

لاعب ترايبز يرتدى قناعا وملابس فضية يمر

فوق رؤوسهم بينما يسمع هدير محرك طائرة

نفثة

المخرج ارتورو الابن : ( يصحو وينهض قافزا ) من ؟ ماذا يحدث يا أماه ؟

فرانكا الأم : لا شيء .. نم يا عزيزي .. نم . ( تصرخ ناحية

الجانب الآخر من الموقع ) كن حذرا .. هناك

طائرة هجومية .. انبطح أرضا حتى لا تموت .

المخرج ارتورو الابن : ماذا تفعلين يا أماه ؟ أتقومين بحماية العدو

أيضا .

فرانكا الأم : أيها الأبله ، لو كان قائد طائرتنا قد رآه لقذفه

بقنبلة زنة مائتي كيلوجراما ، فهي أصغر ما لدينا

من قنابل كما تعرف ، ونحن على هذا القرب منه

كنا سنقتل وتطير أشلائنا في الهواء مثله .

المخرج ارتورو الابن : معك حق يا أماه .. ( ينهض من على سرير

الميدان ويقف إلى جوار أمه ) أين هم ؟ أين هم ؟

أرني الأعداء .. كم عددهم ؟

فرانكا الأم : إنه واحد فقط .. شاب نحيف .. علو صغير ..  
اذهب .. عد إلى النوم .

المهريج ابتورو الابن : لم عد أشعر بالنعاس .  
فرانكا الأم : هكذا .. لم يعد يشعر بالنعاس ، إن الذنب كله  
ذنبه .. (العلو) أرايت ما تسببت فيه ؟ أيها  
الجاهل قليل الأدب .. لقد تسببتم بهوسكم فى  
اللف هنا وهناك فى مثل هذه الساعة من الليل  
لجمع الأسرى فى إيقاظ الناس من نومها .

المهريج ابتورو الابن : انبطحى أرضا يا أماء .. فطائرتنا قد عادت.  
لاعب التراييزنو القناع والملابس الفضية يعبر  
السماء مرة أخرى وقد سبقه هدير محرك  
الطائرة .

فرانكا الأم : انبطح أنت أيضا .. ماذا تفعل ؟  
المهريج ابتورو الابن : أحاول قتل العلو الصغير (يطلق النار ) لقد  
أصبتة ..لقد أصبتة يا أماء .. إنه أول علو لى .  
فرانكا الأم : أوه يا عزيزى ، كم أنا مسرورة ! إن المناسبة  
هزت مشاعرى ولدى رغبة جامحة فى الضحك  
والبكاء .. آه لو عرفت بذلك خالتك أننا ! ينبغي  
أن أرسل لها برقية على الفور .. ( تذهب إلى  
الثلاجة ) .

المهرج ارتورو الابن : ما هذا ؟

فرانكا الأم : مفاجأة صغيرة .. ( تخرج من الثلاجة تورته عليها شموع ) سنة حلوة يا جميل .. عقبال مائة علو يا حبيبى .. أنفخ فى الشمع .. ( تسمع طلق رصاص ، تطير التورته شظايا ) .

المهرج ارتورو الابن : علو آخر .

فرانكا الأم : ( تنظر خارج المشهد بالمنظار ) لا .. لايزال هو نفسه .. لم تصبه.. هذا هو السبب فى أن حساباتنا لا تصدق أبدا .. نقتل ونقتل ولكنهم يتضاعفون .  
المهرج ارتورو الابن : (فى يأس) إننى تعيس حقا ، إننى لا أصلح لشئ .. أنا فاشل .

فرانكا الأم : لا ياعزيزى ، لا تأخذها بهذا الشكل .. لاتبك.. إنهم صغار جدا ، إن من الصعب أن نقتل هؤلاء الموتى جوعا .. إنهم يتعلمون تخطى الوجبات حتى يظلوا صغار فلا يكبرون أبدا .. ليس هذا من الأمانة .. ولكن الآن معك أمك وهى التى ستقتل لك العلو .. انظر إلى وأنا أقتلهم ..  
لقد شاهدت هذه الطريقة فى فيلم جارى كوبر « الشاويش يورك » ( تشهر المظلة كالبندقية ) .

المهرج ارتورو الابن : ولكنها المظلة يا أماه .  
فرانكا الأم : اسكت أيها الأبله .. إنهم لا يعرفون هذا ..  
( تبلل طرف المظلة بإصبعها وتصوب ) كو كو  
كو.. (تقلد صياح الديك الرومى ، تطلق النار  
تسمع صرخة من خارج المشهد ) لقد أصبته هنا  
بالضبط ( تشير إلى جبهتها ) فى جبهته يا حبيى .  
سأقول إنك أنت فعلت هذا لتأخذ الميدالية .  
المهرج ارتورو الابن : أحسنت يا أماه .. لقد أحكمت التصويب ..  
حذار يا أماه . فقد عادت طائرتنا .  
يعود لاعب التراييز إلى الظهور بملابسه  
الفضية فوق جبل التراييز .  
فاليريو المذيع : (يظهر على شاشة التليفزيون) تشجعوا أيها  
الجنود فنحن معكم دائما .. ( انفجار شديد ،  
تعلو الإضاءة حتى تشبه الوميض . الأم وولدها  
يتعرضان لقصف مخيف .. الأم تنهار وسط  
الأجهزة الإلكترونية .. الابن يقفز فى الهواء  
قفزة عالية ثم يسقط فى قفزة قاتلة ) .  
الجمجمة : (تظهر على شاشة التليفزيون ) قلوبنا معكم ،  
لستم وحكم أيها الجنود ، نحن دائما إلى جواركم .

ظلام .

عند عودة الإضاءة تعود الموسيقى إلى عزف الأغنية

التي صاحبت رحيل الأمهات إلى الحرب .

المخرجون : (كورس) كفى .. كفانا غارات .

يلتفون حول المخرج الرئيس الذي يرتدى ثوبا

نسائيا .

الفتاة في الزي العسكري : اعطى الأمر بإنهاء القتال يا سيدتى .. نحن نريد

السلام .

المخرجون : (كورس) كفانا غارات .

المخرج فاليرييو الرئيس : كفى .. إن القرار قرارى وحدى ، وأريد أن

أقول لكم شيئا .. لقد بدأتم تثيرون قرفى .. من

الآن فصاعدا سنكف عن الغارات .

المخرجون : (كورس) هيه .

المخرج فاليرييو الرئيس : فيما عدا منطقة صغيرة عرضها ثلاثمائة

كيلومتر فى شمال الجبهة .

المخرجون : (كورس) كم أنت طيبة يا سيدتى .

المخرج داريو : طيبة للغاية .

المخرجون : (كورس) ألن ترسلوا أسلحة ؟ ولا جنود ؟

المخرج فاليرييو الرئيس : فصيلة صغيرة .. ١٣ ألف جندى فقط .

المخرج داريو : ١٢ ألفا ؟ نعم . فرقم ١٣ يجلب الحظ .

المخرجون : (كورس) أنت طيبة للغاية.

المخرج فاليريو : وعندما يصبح أصدقاءنا الذين نحميهم قادرين على الاعتماد على أنفسهم ويستطيعون القتال دون مساعدتنا ، سنعود نحن إلى الوطن ! ولكن من هذه اللحظة يجب أن يظهروا حسن استعدادهم .. أما نحن فسنذهب إلى باريس أو إلى جنيف .

المخرجون : (كورس) نعم .. نعم .. إلى باريس إلى جنيف

المخرج البرتو الغيتنامي : ولكن على هؤلاء الحمر البدء بالخطوة الأولى وبمد أيديهم .

المخرج البرتو الغيتنامي : أنا سأبدأ بثلاث خطوات مرة واحدة .

المخرج داريو : أوه .. لا .. هذا لا يصلح .

المخرج البرتو الغيتنامي : ماذا تفعلون ؟ لا .. لا .

رومانو وسكونو يقومان بدق قدميه في الأرض بالمسامير .

المخرج فاليريو الرئيس : تحرك .. اقترب .. أنا هنا أنتظرك .. رأيتم ؟ يتشدقون بالكلمات ويقولون إنهم مستعدون



للفواق معنا ولكن عندما نصل إلى الفعل يبقون  
متحجرين فى أماكنهم ..(يعمل المهرج البرتو  
الفيتنامى إلى الامام بزاوية ٣٠ درجة ) .

المهرج داريو : من الأفضل أن نقول : متسمرين .

المهرج فاليرييو الرئيس : نعم .. متسمرين .. ولا يمدون حتى أيديهم .

المهرج داريو : لا يمنونها إلا بقدر .. يا للقدارة .

المهرج البرتو الفيتنامى : هذه فضيحة .. هذا إجحاف .. أنت منافقة

أيتها السيدة ( يمد يده وهو يعمل بقصى درجة ) .

فاليرييو يتراجع .

المهرج داريو : منافقة ؟ أنت تبالح .

زراع البرتو يطول أكثر من اللازم فيقوم

مهرجان ببتره على الفور .

المهرج داريو : (كورس) هذا حقيقى .. معه حق .. إنها منافقة .

المهرج فاليرييو الرئيس : أنا .. منافقة ؟ إذا كان الأمر كذلك فسوف

أسحب ترشيحى فى انتخابات الرئاسة القادمة ،

هكذا تتعلمون .

المهرج داريو : لا .. لا .. لا ؟ ؟ ؟ !

المهرج فاليرييو : هاه هاه .. الآن تقولون لا .. الآن لا ترغبون فى

أن أرحل .. ترغبون فى أن أبقى .

المـرـبـون : (يصرخون فى كورس) ارجل .. ارجل.. (بيدون  
 فى رفع سيقانهم المشدودة ) ارجل .. ارجل بعيدا ..  
 لا تلتفت وراك .. ارجل ( يتواثبون مهندين ) ارجل ..  
 ارجل .. لاتعد ابدا .. ارجل .. لاتق أبدا .. ارجل .  
 فاليريو يطرد بركلات الحشد كله إلى الخارج .  
 يبدأ الحشد فى الرقص الهزلى .  
 يخرج الجميع وعلى رأسهم داريو وهو يعزف  
 على الترامبون . يتوقف عندحافة المسرح ،  
 يعود بخطواته إلى الخلف وبمساعدة الأصوات  
 والإيماءات يحكى قصة :  
 «كانت هناك بعض الطائرات فى السماء ..  
 ورجل صغير يتنزه فى أمان .. الطائرات تقذف  
 بالقنابل . الرجل الصغير يُقتل . تتكرر اللعبة  
 مرة ثانية . وفى المرة الثالثة رجل ثالث يتنزه تصل  
 الطائرات ، وفى اللحظة التى يقذفون فيها  
 القنابل يجيب الرجل برصاص مدفعه الرشاش ..  
 تصاب الطائرة .. تفقد السيطرة على توازنها ..  
 تسقط فى حلزونات ترسم لوائر تضيق وتضيق ،  
 تقترب من الأرض فتصطدم بها وتتهشم » .

داريو يسحقها بكعب قدمه وكأنها حشرة  
قذرة ، وبركلة من قدمه يقذف بحطامها  
إلى الكواليس . رجال صغيرة تخرج  
مسرعة من كل اتجاه لتغزو خشبة المسرح ..  
طائرات أخرى تسقط وتسقط أيضا على  
داريو ، وتسقط داخل الترمبون وكأنها حشرات  
صعقها الضوء . إحدى تلك الحشرات تدخل  
حلق داريو من خلال الترمبون .. داريو يسعل  
ويسعل ليعزف لحنا جنائزيا ، ثم يلتفت إلى  
الجمهور وعلى وجهه علامات رضا وابتسامة  
وتنهيدة .

**المخرج داريو :** كم من الصعب أن يفهمنا الناس ! ( صمت ، ثم  
يتكلم وكأنه بائع متجول أو منادى ) انتهى  
العرض . إنها قصة مجنونة ، ولكن حذار ، فقد  
تحدث .

رقصة ختامية .. قفزات فى الهواء وقفزات  
موت و « شقليات » بالأجساد . داريو يعطى  
إشارة البدء للموكب الذى قام بالأداء ليؤدى  
التحية تصاحبه الأوركسترا .

## ملحوظة للمؤلف :

عرضت هذه المسرحية منذ ثمانى سنوات<sup>(١)</sup> ، وقد لا يصدق المرء ولكننا توقعنا طرد نيكسون حتى قبل أن ينتخب . واعتبرنا سقوط السيطرة الإمبريالية فى فيتنام وطردها المشين منها تحصيل حاصل . فهل نحن مجرد « مشخصاتيه » أم كما يقول كثير من السياسيين : « كان كل شيء فى الحسبان » .

---

(١) صدرت المسرحية عام ١٩٧٦

## المشروع القومى للترجمة

ت : أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مابهو باتيكا	الوثنية والإسلام
ت : شوقى جلال	جورج جيمس	القرات المسروق
ت : أحمد الحضري	انجا كاريتنكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو
ت : محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا فى خيوبة
ت : سعد مصطوح / وفاء كامل فايد	ميكا إيفتش	اتجاهات البحث القسانى
ت : يوسف الأنطكى	لوسيان غولمان	العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعل الحرائق
ت : محمد محمد عاشور	أندرو س. جودى	التغيرات البيئية
ت : محمد مصطفى عبد الجليل الأذى مصر حلى	جيرار جيبيت	خطاب الحكاية
ت : هاء عبد الفتاح	فيسوفا شيموريوسكا	مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونستون وإيرين فرائك	طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميت	ديالة الساميين
ت : حسن المولى	جان بيلمان فويل	التحليل النفسى والأدب
ت : أشرف رفيق عطيفى	إنوارد لويس سميت	الحركات الفنية
ت : لطفي عبد الوهاب / فاروق القلظى / حسين الشيخ / منيرة كروان / عبد الوهاب علوب	مارتن برتال	أثنية السوداء
ت : محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	النفس القسانى فى أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة
ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراولر	قصص العلم
ت : ماجدة العناني	صمد بهرنجى	خوذة وألف خوذة
ت : سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين
ت : سعيد توافيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارنر	ظلال المستقبل
ت : إبراهيم النسيوى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى
ت : أحمد محمد حسين فيكل	محمد حسين فيكل	دين مصر العام
ت : نخبة	مقالات	التنوع البشرى الخلاق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	رسالة فى التسامح
ت : بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مابهو باتيكا	الوثنية والإسلام (٧٤)
ت : عبد الستار الطوطى / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه -- كلر. كاي	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روس	الانقراض
ت : أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. فويكتز	التاريخ الاقتصادى لإفريقيا القربية
ت : د. حمدة إبراهيم النيف	روجر آل	الرواية العربية

الأسطورة والحداثة	بول . ب . نيكسون	ت : خليل كلفت
نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
واحة سيرة وموسيقاها	بروجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
نقد الحداثة	الآن تورين	ت : أنور مغيث
الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عبد إبراهيم
ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عطف أحمد / إبراهيم تقي / محمود ملحد
عالم ماك	بنجامين ياربر	ت : أحمد محمود
الذهب المزئوج	أوكتايفو بات	ت : المهدي أخريف
بعد عدة أصناف	الدوس مكسلي	ت : مارلين تارس
التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب طوب
ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيع	ت : محمد يرانة ويشتي اللوز، يوسف الشكلى
مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيناتوبيا وخ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
العلاج النفسي التعميمي	بيتر . ن . ثوباليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي لطيم وعادل بمرdash
النروما والتعليم	ا . ف . النجتون	ت : مرسى سعد الدين
المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
ما وراء العلم	جون بوانكتههم	ت : علي يوسف علي
الأصمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكى
الأصمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
مسرحيات المحبرة	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
التصميم والشكل	كارلوس مونيت	ت : السيد السيد سهيم
موسوعة علم الإنسان	جوهانز آيتن	ت : صبرى محمد عبد الفنى
أدلة النص	شارلوت سيمور - سميت	ت : مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)	رولان بارت	ت : محمد خير البقاصى ،
برتراند راسل (سيرة حياة)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
في مدح الكسل ومقالات أخرى	الآن ورد	ت : رمسيس عوض ،
خمس مسرحيات أندلسية	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض ،
مختارات	أنطونيو جالا	ت : عبد الطيف عبد الطيم
تناشأ العجز وقصص أخرى	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	هالنتين راسيوتين	ت : أشرف الصباغ
ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى
	أوخينيير تشانج روبريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد

ت : حسين محمود

داريق في

السيدة لا تملح إلا الرمي

## ( نحت الطبع )

مسرح ميغيل دي أونامونو  
مختارات من المسرح الإسباني  
صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر  
الابتلاء بالتقرب  
طول الليل  
نون والقلم  
فن التراجم والسير الذاتية  
الحب الأول  
أوبرا ماهوجوني  
عالم التلفزيون بين الجمال والعنف  
حروب المياه  
ثلاث زبقات وردة  
الأدب الأندلسي  
الأدب المقارن  
راية التمرد

تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)  
المختار من نقد ت . س . إليوت  
السياسي المعجز  
تاريخ السينما العالمية  
منصور العلاج  
الهم الإنساني والابتزاز المسيحيون  
الجماعات المتخيلة  
ثلاث دراسات في الشعر الأندلسي  
شعرية التأليف  
نقد استجابة القارئ  
مختارات غو تفريد بن  
مسألة العولة  
النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية  
التحليل النفسي للأدب  
تاريخ السينما العالمية  
صلاح الدين والمالوك في مصر





طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٠٠٤١ / ١٩٩٨

الترقيم الدولي (I. S. B. N. 977 - 305 - 036 - x)





## La signora é da buttare

LIBRERIA  
MILANO  
1961



■ في المسرح السياسي يعتمد دور هو على  
السخرية لتوضيح رسالة السياسية . ولكنه  
ينفي دائماً التفسيرات السياسية المروعة  
وتصوغه . ويقول : « إن المسرح لا يمكن تفسيره  
إلا بالمسرح . وفي نفس السياق أيضا لا يهتم  
هو ، هي مسرحه اللطيف . بالتجارب المسرحية  
الحديثة في حد ذاتها وإنما يهتم اهتمامه بها  
من حيث إمكانية توضيحها داخل فسيح عمده  
الناقص .

تدور أحداث مسرحية السيدة لا تصلح إلا  
للرقى ، داخل حجرة سيدك . وإبطالها مع لاجئ  
المسيحك التفسير أو هملاون تدروا على هذه  
الألعاب وليس لها موضوع محدد ، وإنما  
تتمحور الأحداث حول شخصية السيدة العجوز  
التي تحضر وتكون ، وتربطها لغة أجنبية  
الشابة .

وتستغل هذه التواء الدرامية لتعرض امتصاص  
مقابلة حقة وسريعة الإيقاع تتجلى الارتقاء أو  
التوليد الحظي لناصر المشهد الحاري فيما  
يسببه الكبارية السياسي والبراميل الشخصية  
البريمنية .